

الظَّلَّةُ النسائية..
فَنُ يَمْنِي غَزَلْتَهُ أَصَابِعُ الْأَزَلِ
عبدالله لقمان..
الرأسي القانوني

اليمنية

الأزياء اليمنية..

تعدد أصيل وهوية واحدة



سدد فواتيرك و إلتزاماتك اليومية مع تطبيق البنك التجاري اليمني



حمل
التطبيق الآن



البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank



البنك الذي تثق به
The Bank You Trust



ycbankye

8 0 0 8 0 0 0

009671299988



بطائق الدفع المسبق من البنك التجاري اليمني

مقبولة الدفع في جميع المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية



البنك التجاري اليمني
Yemen Commercial Bank

البنك الذي تثق به
The Bank You Trust

 ycbankye

8 0 0 8 0 0 0

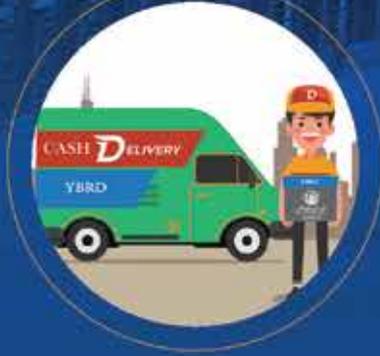
009671299988





البنك اليمني للإشغال والتنمية
Yemen Bank For Reconstruction & Development
البنك الأول في اليمن
The First Bank in Yemen

دليلي كاش



ويسترن يونيون



بطاقات ماستركارد الائتمانية



الحسابات النقدية



نافذة عميل - خدمة الزبون عن بعد



الموبايل المصرفي



Maidan Al-Tahreer - 26 th September Street. - Sana'a- P.O.Box: 541

Fax: +967 1 271630 / 271684 - Tel: 967 1 271623 / 271624 / 271620 / 295914 / 295915

ATM Services : 01/ / 288880 - 8000022 Email: info@ybrdye.com

Web Site: www.ybrdye.com

YouTube f t g /ybrdye

البنك اليمني للإنشاء والتعمير

Yemen Bank For Reconstruction & Development



بنك بحجم وطن..

البنك الأول في اليمن



عاماً من الثقة

 <https://www.facebook.com/YBRDYE>

 www.ybrdye.com    YBRDYE

الرقم المجاني
8000022

CAC BANK

بنك التسليف التعاوني والزراعي
Cooperative & Agricultural Credit Bank



كاك إئتمان.. راحة وأمان

الرقم المجالي
8000818



الادارة العامة - عدن
@cacbanky
www.cacbankye.com



كاك حوالة



Yemenia  **اليمنية**
Yemen Airways الخطوط الجوية اليمنية

الضيافة العربية الأصيلة
Genuine Arabian Hospitality

www.yemenia.com



شحنك تصل كما يجب

Yemenia  **اليمنية**

Yemen Airways

الخطوط الجوية اليمنية

National Carrier الناقل الوطني

www.yemenia.com

لمزيد من المعلومات يرجى التواصل :

صنعاء +967 734 555 131 - 734 555 142

عدن +967 2 271122

سيئون +967 770 922 088



الشركة اليمنية للخدمات الأرضية
YEMEN GROUND HANDLING COMPANY



للسياحة العلاجية



دليلك المميز
في رحلة العلاج
الى مصر



للحجز والاستفسار
TEL : +20 111 555 7410

الوكيل الحصري للإعلان في مجلة اليمنية في مصر



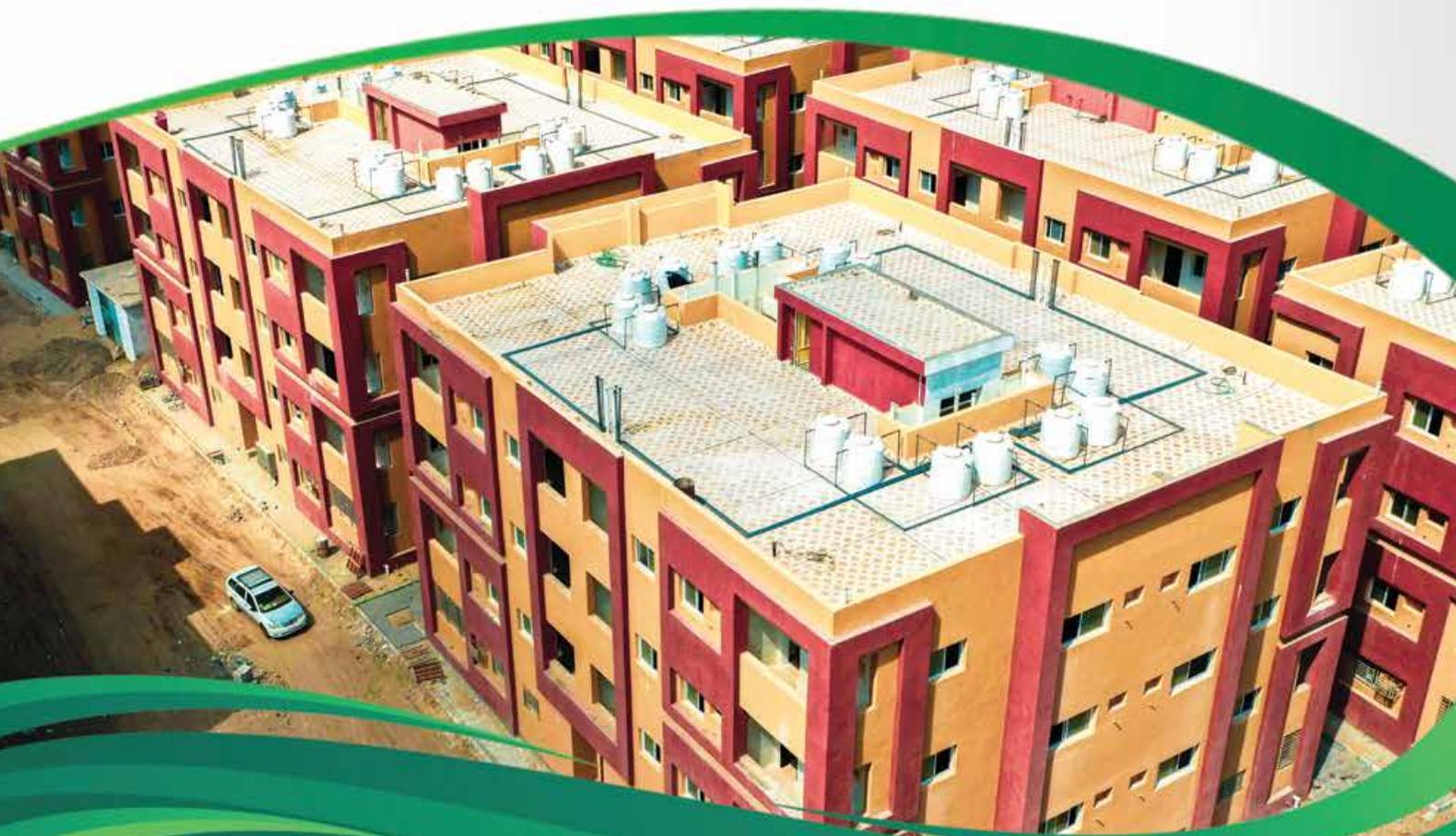
معاً نبني
للمستقبل

f i t
enmaredev

+967 2 363636/7/8
+967 2 363639
info@enma-ye.com
www.enma-ye.com



إنماء العقارية
Enma Real Estate Developing Co. Ltd





المستشفى الأوروبي الحديث Modern European Hospital

عناية .. واهتمام
Care for All



جميع التخصصات

بأحدث التقنيات وأفضل الكفاءات

- صالات عمليات بأحدث الأجهزة عالمياً .
- مركز القلب والقسطرة القلبية .
- عناية مركزة بأفضل الكوادر .
- غرف رقود مجهزة بأحدث الخدمات .
- مختبرات بأعلى المواصفات .
- أجهزة أشعة متطورة .
- الطوارئ على مدار الساعة .
- كادر طبي مؤهل على أعلى مستوى .

صنعاء - شارع الستين الغربي

www.mehyemen.com

 mehospitaleyemen    mehyemen

 577777



رعاية وتفتيش المجلة:
محمد دلال

مدير تسويق المجلة:
نبيل أحمد السامعي

موبايل: 00967 775 300 030
موبايل: 00967 734 444 425

عنوان المجلة:

الإدارة العامة
للخطوط الجوية اليمنية
صنعاء - الجمهورية اليمنية
ص.ب: (1183)

هاتف: 009671 250 710
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

طباعة:

المطبعة الوطنية
الأردن - عمان

تصدر المجلة عن

إدارة العلاقات العامة والإعلام
بشركة الخطوط الجوية اليمنية

جميع المقالات الواردة في
مجلة اليمنية تعبر عن آراء كتابها،
وليس عن رأي الشركة.

رئيس مجلس الإدارة:
الكاتبان ناصر محمود محمد

رئيس التحرير:
آسيا يحيى خصروف

مدير التحرير:
محمد محمد إبراهيم

المراجع اللغوي:
عبدالمجيد التركي

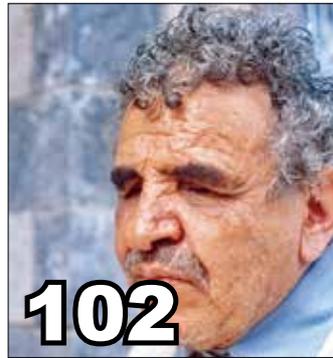
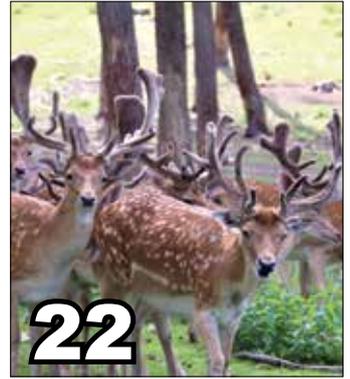
الترجمة:
إيمان محمد عبدالله

تصوير:
عبدالرحمن الغابري

عادل بشر
مصطفى عبدالمجيد
زكي يافعي
مجاهد البحري

تصميم وإخراج:
فؤاد ناجي المصباحي
00967 777 089 092

حسابات المجلة:
ماجد سعيد



14	بلدة طيبة
22	بيتنا المشترك
28	شعوب
32	تكنونت
38	مسافات
43	مسافرات
59	تفاصيل
65	أجنحة مسافر
84	فن بصري
88	محاصيل
94	فوق الغيوم
102	ضفاف

تعزير الأسطول الجوي..

تحول جديد على طريق النهوض بـ«اليمنية».

مسافرينا الكرام.. كادر طيران الخطوط الجوية اليمنية العزيز..
عُدنا إليكم مجدداً، عبر مفتح العدد الـ(55) من مجلّتكم «اليمنية»، الثقافية،
السياحية، لنرحب بكم هذه المرة وفي جعبتنا ما يسركم من خواطر الحديث الجاد عن
خطط التطوير والتحديث، على مختلف صُعد العمل الكفيلة بنهضة اليمنية.
من دواعي سروري أن أتحدث هذه المرة عمّا حققتّه الشركة من خطوات هامة وتحول
جديد على طريق توسيع وتعزير أسطولها الجوي، بما يرتقي بخدمات عملائها
الكرام. حيث تم في هذا المسار الاتفاق على شراء طائرتين من طراز إيرباص A320،
الأولى «مملكة حِمير» التي انضمت إلى الأسطول، ودخلت الخدمة بهمة عالية، فيما
ستصل الطائرة الثانية «مملكة سبأ» إلى اليمن مع بداية نوفمبر، إن شاء الله، كما
أن تطلعاتنا كبيرة في تطوير وتحديث الأسطول.

ومن المهم في مقام الحديث عن طائرة إيرباص A320 أن نشير إلى أن هذا النوع
من الطائرات تتميز بكونها تجارية مناسبة للمسافات القصيرة والمتوسطة، كما
تتميز الطائرة A320 بقدرة استيعابية تصل إلى 150 مقعداً، منها 12 مقعداً
درجة أولى.

وتبعاً لما سبق، فإن هذه الخطوة الوثابة تأتي في إطار ترجمة خطط الشركة التطويرية
الرامية إلى الارتقاء بقدرات الناقل الوطني في اليمن، وتوسيع أسطوله الجوي، كما
أن هذه الإضافة تمثل حجر الزاوية في مساعي الشركة لتحقيق طموحاتها خلال
المرحلة القادمة، والتي تركز على توسيع محطات التشغيل لتشمل دول الخليج وعدداً
من المدن في أوروبا وشرق آسيا.

إن شركة الخطوط الجوية اليمنية تؤكد- مع كل نقلة نوعية تحقّقها، ومع كل خطوة
تقطعها على طريق تنفيذ خطط التطوير والتحديث- أنها تسعى دوماً أن تكون كل
خدماتها وأعمالها مبنية على أساس متين وأصيل من معايير الجودة الشاملة.

تمنياتنا لكم بقضاء أوقات ممتعة، ورحلة سعيدة،
والى لقاء جديد إن شاء الله.



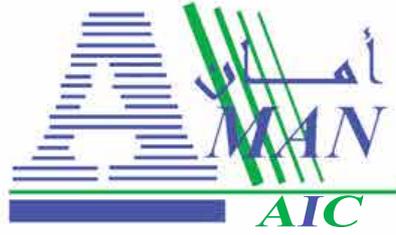
الكابتن
ناصر محمود محمد
رئيس مجلس الإدارة.



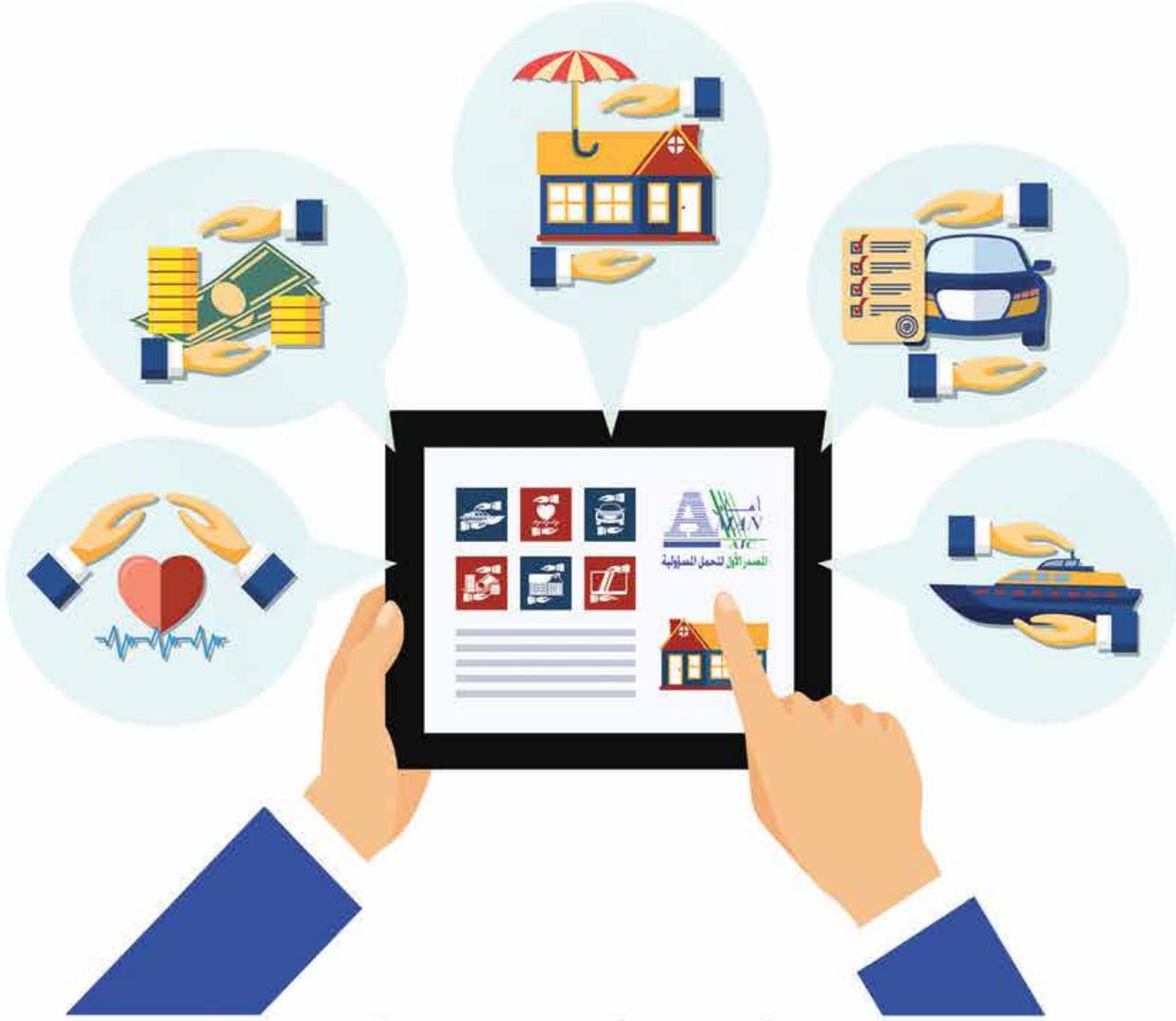
من الإلهام



الرقم المجاني: GSM. 5959 CDMA. 8005959
YKBYEMEN | [📍](#) [🌐](#) [in](#) [📺](#) [f](#) [@](#) [X](#) [🎵](#) | [yk-bank.com](#)



المصدر الأول لتحمل المسؤولية



مع أمان أنت في أمان

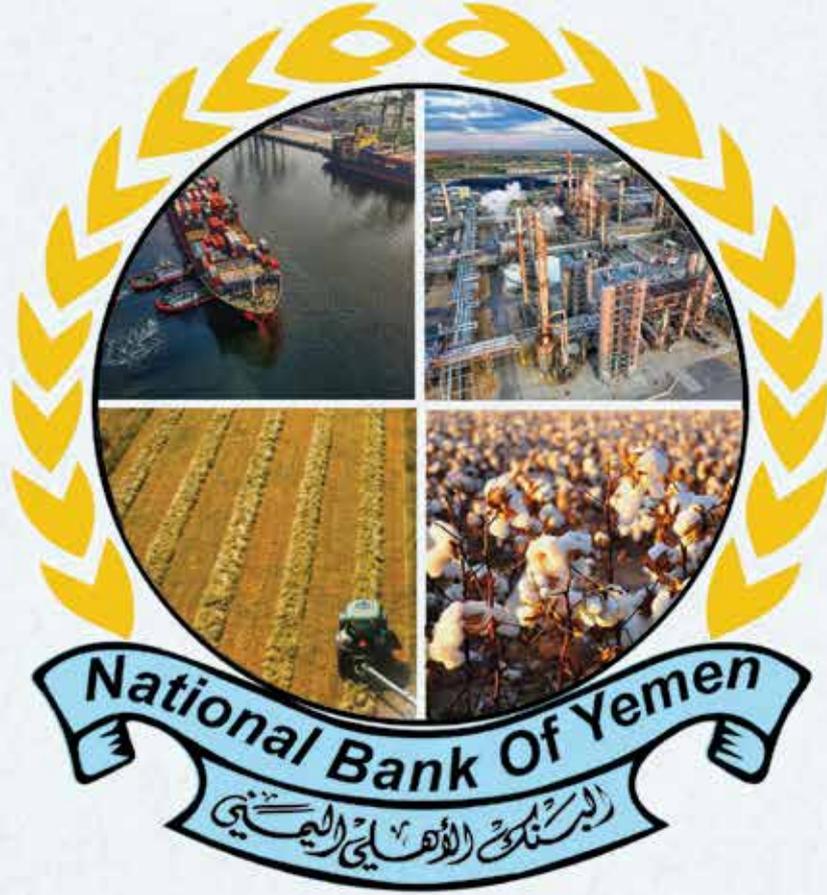
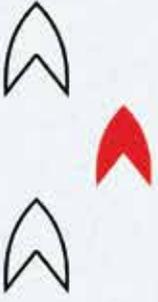
فرع عدن:
كريتر - شارع أروي - عمارة نبيل باحبيشي الدور الأول
عدن: ت: (+967 2 267284) / (+967 2 267284) / (+967 733214963)
فرع ذمار:
شارع صنعاء تعز - عمارة الخلجي - جوار بنك اليمن والكويت
ذمار: ت: (+967 773323238)
فرع الحديدة:
شارع صنعاء - مخيظة العيسى - أمام مستشفى العلفي
الحديدة: ت: (+967 771126337) / (+967 3 201135) / (+967 3 201108)

صنعاء: ت: 202020 1 967 + ف: 01-217251 / 01-209452

فرع تعز:
شارع جمال أمام مبنى الكريمي المركز الرئيسي
تعز: ت: (+967 733792460) / (+967 4 259424) / (+967 4 251454)

فرع المكلا:
الخور - مقابل جسر الشرح - قبل الشركة الإسلامية
المكلا: ت: (+967 738510687) / (+967 5 350997)





البنك الأهلي اليمني
National Bank Of Yemen

بنك كل اليمنيين
Bank of all Yemenis..



جماليات المكان وعراقة الإنسان

يا فعم

هندسة الحياة
في صلالة الجبال



فقط، في منطقة يافع
الجبليّة وسط اليمن، تتجلى
استثنائية تلاقح الإبداع
العنقودي بين الإنسان
والبيئّة، فحيث وجّهت بصرك
تدرك قدرته على ترويض
الطبيعة، فرسم من جبالها
حقولاً متدرجة، ومن وديانها
قطعاً متجاورات صالحة
للنبات الزرع وإدراار الضرع،
ومن صخورها قصوراً لا
تخطئ العين جمالها الفريد
وفتنة ألوانها الرصاصية
المتألّفة مع رمادية النيازك.
في هذه الرحلة الثقافية
السياحية في جغرافيا يافع،
سنتتبع التقاء جماليات
المكان، وقدرات الإنسان
الإبداعية الموصولة بفضون
هندسة الحياة في صلابة
الجبال، وكيف صنع الحضارة
الزراعية والعمرائية، عبر
استعراض مشاهد العمارة
التي تتكامل فيها القيم
الوظيفية والجمالية ومدى
إتقان بنائها لرتق تكييفها
مع عوامل البيئّة والمجتمع،
وصولاً إلى ما يميز العمارة
اليافعية عن غيرها عالمياً
من وجهة نظر استشرافية
للمهندسين المعماريين
الدوليين الذين زاروها
وأعملوا أدواتهم وقدراتهم
البحثية في معالمها وملاحها
الأصيلة.. إلى تفاصيل رحلة
الدهشة:

كتب: مدير التحرير
تصوير: زكي يافعي



وأنت تتسلق جبال يافع، راجلاً عبر طرق حضرها الزمن، أو دروب واسعة شققها الإنسان بألة العصر، تشعر أنك أسير دهشة الاستكشاف وأسئلة المكان من تجارب التاريخ الحضاري اليمني القديم والوسيط والحديث، وما إن تصل إلى ارتفاع 2500 قدم فوق سطح البحر حتى يدهشك جبل «ثمر» اليافعي بتنوع تمعدنات الطبيعة، فتحاصررك الشجون كما لو أنك تسير عكس جاذبية الكون، خصوصاً عندما تقراً في الغيم هواجس المطر، فتطلق التأمل العابر لمناطق الزمن، في محضر من معاني الأبدية المكانية التي تقادمت عليها العصور، فأعاد الإنسان تشكيلها وترويض صلابه جبالها طرقاً وزراعة وعمراناً. وأمام ناظريك وأنت في رحلتك عبر تفاصيل التكوين الطبيعي والجيولوجي لجبال يافع تتداعى في مخيلتك الصور الذهبية المليئة بقصص نيازك وقعت في تلك الجبال عبر الزمن، ولكنها سرعان ما تتلاشى، عندما تفاجئك مديرية يافع اللحجية، بلوحة معمارية فريدة ذات طابع خاص، وكأن حصونها مئامم غزلتها يد واحدة، وغسلتها بلون الجبال التي اعتنقت اليقوع، لتبدو سامقة تملو كل المناطق الشرقية والجنوبية، متربعة بين الضالع ولحج وجبال البيضاء في منطقة عرفت قديماً بـ«سرو حمير».

المعمارة.. انموذجاً

إن ما يميز جغرافيا يافع ليس تضاريسها الجرانيتية حيناً والخضراء حيناً آخر، فحسب، بل أن تلك التضاريس رُصت بالقرى والمنازل التي تحجُّ بها المدرجات و«الحقول» ومزارع الذرة، وبقايا أيكات حقول البن التي تلوذ بأغوار وتضاعيف الجبال وأحضانها، هرباً من استيطان القات.

تلك هي يافع اللحجية، يافع التاريخ والحضارة والفن المعماري والغنائي، ومفردات أخرى تختزلها العين من «تشاريف» المباني، وأريج من اخضرار وادي «يهر» الذي ينتج أجود أنواع البن اليمني، ومزايا وإشراقات أخرى أكثر إيقاعاً، ترتبها في ذاكرة أسفارك طرق تحاصر الجبال في شغف



بجامعة لندن، حيث خلّصت من خلال تخصصها في فن العمارة العربية إلى أن «البناء في يافع سبق غيره في المنطقة العربية، من حيث الهندسة المعمارية، وأصبح للعمارة يافع محترفوها، فهم ذوو خبرة متوارثة امتازت بجودة عالية لا

المدن، وستؤمن أن العمارة بأصالتها ورسالتها أصبحت أنموذجاً من أرقى نماذج العمارة في الجزيرة العربية، بل والعالم، حسب شهادة المعمارية سلمى سمر الديملوجي (أكاديمية بريطانية من أصل عراقي) أستاذة العمارة

عالم كأنها أوردت تنبؤ في القرى بشجن المنازل المسافرة بين الوادي والجبل.

وعندما تقترب من تلك القرى، ستدرك أن طفرة البناء أحالتها إلى تجمعات عامرة بالحياة، وفي الوقت نفسه، تجمع بين هدوء القرى وعمران



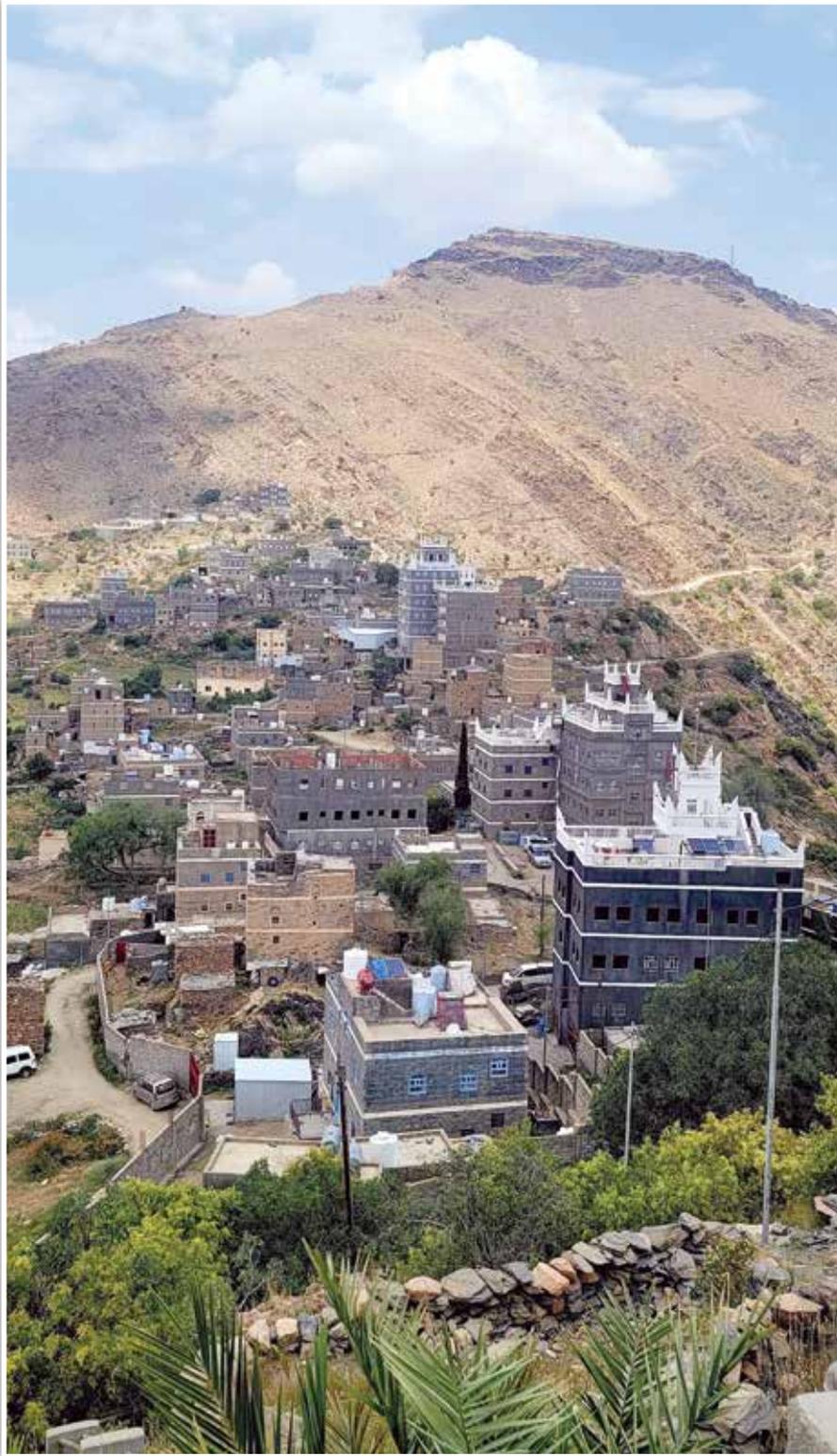
فتوجد الأقواس الدائرية والعقود البيضاوية المحيطة على القمريات نصف الدائرية، وبالذات داخل المجلس الرئيسي في البيت. كما توجد «الولج» مفردها «ولجة» وهي عبارة عن خزائن (جمع خزانة)، أو كوى (جمعة كوة) متعددة الأحجام تتسع لكافة اللوازم والأغراض مثل «ولجة» «للموكف» أو المجمع، وهو موقد جمر التدفئة، وأيضاً «ولجة للفازة» أي كوة الفانوس القديم آنذاك... وولجة أو كوة مستطيلة رأسية للمداعة، وفي الوقت الحاضر حل محله «الكباتات» أو الدواليب أو الطرابيز الخشبية، وحل محل الكوى التي فوق النوافذ القمريات التي حُلِيَتْ بالنقوش وألوان الزجاج المموج، أما المباني

حالكة السواد، وهي الأحجار الأساسية التي تبني منها منازل يافع، حيث تجد واجهاتها تزِين بأشكال بسيطة، تتماثل مع بعضها عبر المنازل المترامية في كل اتجاه من عرابين الجبال والتلال، وهذه البساطة في مقارباتها هي سر جمالها الأسر. وحسب الوصف الهندسي، فإن هذه الأشكال يتم رسمها من خلال وضعية الأحجار التي تكون بارزة للخارج أو العكس، أو استخدام أحجار «المرو» لتعطي أشكالاً فنية جميلة، أو خطأ طويلاً يحاصر المنزل على شكل «عُلسة» تشكل أحزمة فاصلة بين طوابق البناء، كأن يكون الحزام في نهاية كل دور، كما يوجد فوق «السدة» الباب عقد نصف دائري يسمى «الثريا»، أما من الداخل

تُضاهى». مشيرة إلى أن من أشهر البنائين في يافع هم «آل ابن صالح»، فقد تواصلوا بفنهم في معظم المناطق المجاورة، وظهر لهم تلاميذ أتقنوا البناء اليافعي الذي لا يزال متمسكاً بخصائصه منذ القدم حتى الآن.

المنزل اليافعي.. فنياً

هيئة المنزل اليافعي وهيبته تثير فيك عاصفة من الأسئلة عن الروعة المضافة عليها، على الرغم من غياب الزخرفة الموجودة في العمارة الحضرمية والصناعية، وهو الأمر الذي علّته الدراسات بصلاصة أحجار الجرانيت ذات اللون الرصاصي



فتكون إما مبنى عادياً يمكن إدخال بناء ملاصق له وبدرجة «سُلم» مشترك تسمى التطلّيع، ونوع مثلث «ثلاث غرف» «عديل»، ونوع ثالث مربع «عديل» أربع غرف، أما مادة البناء فهي حجر، وطين، وحجيرات التلصيص، أو ما تسمى شعبياً «أوضار» وتستخدم مع الطين اللازب أو الاسمنت لسد الفجوات بين الأحجار الكبيرة في مسارات البناء.

وتُشكل الأسقف من أخشاب شجرة العُلب «السدر»، نظراً لقوتها وصلابتها، كما تستخدم في الأبواب الرئيسية للمنازل القديمة «السد» وتكون معززة «مواسيك» (مقابض) أو «مغالق» كبيرة في الداخل حتى يغلّق الباب بإحكام، حيث تكون هناك مقبضتان طويلتان من الخشب، ومقبضتان صغيرتان عريضتان مشتركتان تبرزان من الخارج على شكل علامة الصليب وتوجد بداخلها قصاصات عود من الخشب صغيرة متحركة.. تتشكل وفقاً للمفتاح الذي يدخل في المغلقة ويتم تحريكه للفتح أو الغلق.

معتقدات البناء ومواقبته

من مزايا المنزل الياضي «التشريف» وهي توضع على الأركان من البيت وجاءت تسميتها -حسب الدراسات- من: «الشرف، الهيبة، الشيمة، الشجاعة»، وتضاف للمزايا الفنية للبناء الياضي الخصائص المتعلقة بالمعتقدات والعادات التي تمارس أثناء عملية البناء.

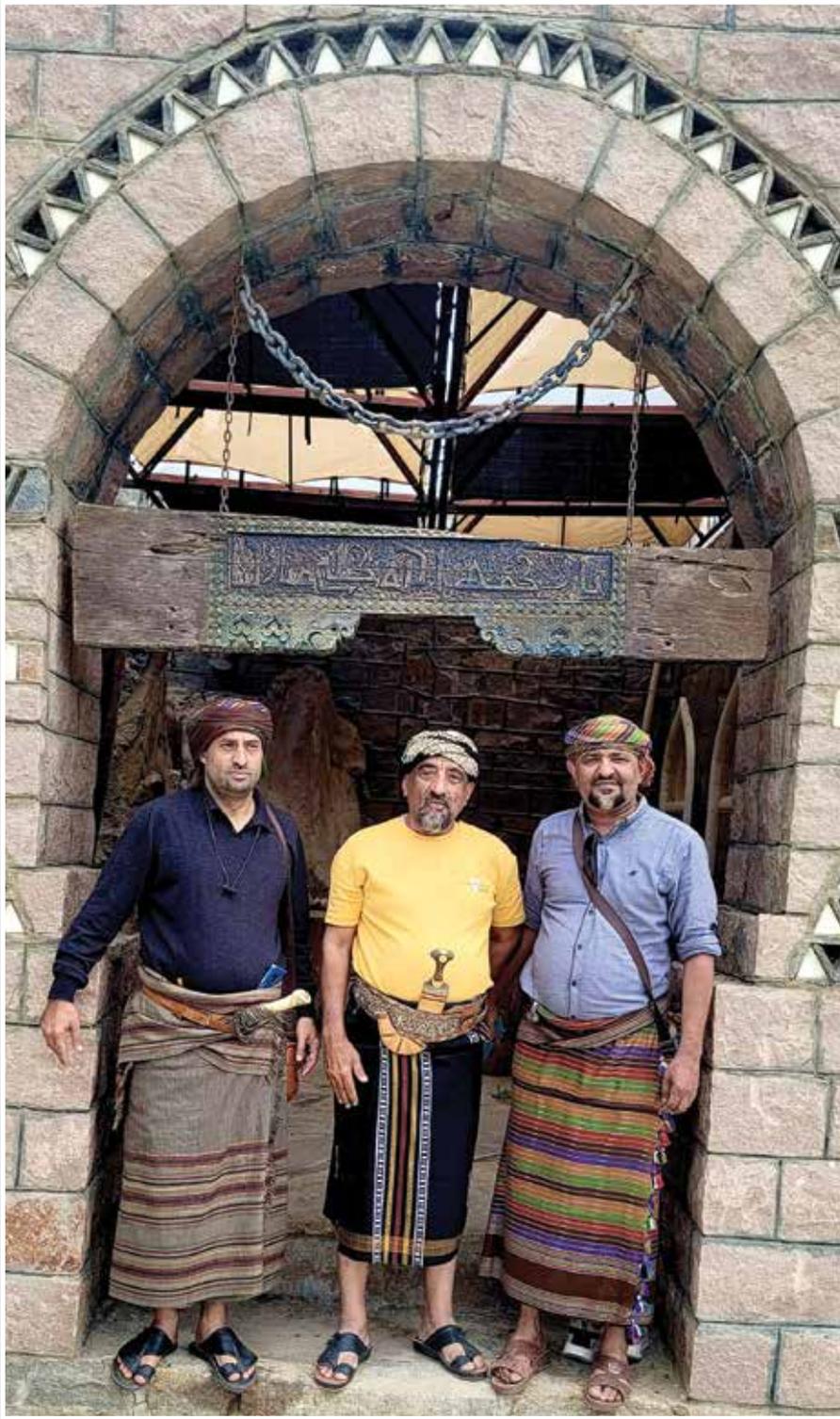
ومن المعتقدات المشهورة في يافع والمتعلقة بالبناء، أن يبدأ البناء يوم الأحد، انطلاقاً من الاعتقاد السائد بأن الأرض خلقت يوم الأحد وانتهى خلقها يوم الجمعة بستة أيام، كما ذكر الله في محكم كتابه، كما يتم ذبح رأس غنم كفدية لطرد الأرواح والشياطين من الأساسات والمدايمك، كما يتم ذبح رأس غنم على كل عقد يتم إنجازه عند طرح أول خشبة في سقف كل دور.

ومن المعتقدات السائدة التي أوردتها الدراسات عن البناء الياضي أنه يتم وضع حبة بيض بزوايا «الساس» قبل طرح الحجر، ويتم وضعها ليلاً، فإذا تغير لونها أو كسرت بدون سبب غيروا «الساس»، وذلك لقياس درجة الحرارة «التبخّر»

يتشاءمون منها، أما النملة الحمراء فهم يستبشرون خيراً ويحبذون البناء فيها، ويرجع السري في ذلك كون النملة تنخر في التربة وتتخلل الأساسات وخاصة السوداء المتوحشة، أما الحمراء فغالباً ما تكون بيتية لا خوف منها، وما يلفت النظر أن البيوت في يافع من النادر أن يكون مدخلها «السدة» من الجهة الشمالية، حيث

من باطن الأرض، وخاصة المسامية.. أما الصلبة فلا تجرب بالبيض، وحساسية البيض بالتبخّر ينتج عنه تماسك «الزلال» والصفار فتخف البيضاء، وبالتالي يتم التأكد من أن أرضية «الساس» غير صالحة للبناء.

ومما يدخل الشكوك في نفوسهم بعدم صلاحية الموقع للبناء وجود نملة «ذرة» سوداء، لأنهم



تشير الدراسات إلى أن هذا ربما يتم عن خوف الأهالي من صقعة الرياح القادمة من الشمال، بل الأرجح أن الرياح المشبعة ببخار الماء شمالية وهبوبها من الشمال إلى الجنوب يحدث « سافياً » من الماء أثناء هطول الأمطار في فصل الصيف.

لن تكفي هذه السطور للحديث عن فن العمار اليافعي، فهو برقته وروعته أكبر من أن نومنض به في مساحة كهذه، لكن الأهم في الحديث يتمثل في أن العمارة اليافعية انعكاس لقدرات الإنسان اليمني وإبداعه الأصيل الذي يتسم بمهارة عالية استطاعت ترويض الصخور، فحسونها المتشابهة والمتناثرة في كل اتجاه تراها متشبهة بمناكب الجبال، متوثبة في رؤوس الروابي والتلال، وعالقة بأثواب السحاب في قمم الشماريخ على شكل تجمعات أشبه بالعناقيد رأسية « البناء »، وكل هذه الحصون التي تشكّل القرى تأتي على مقياس فني يعتمد على طراز متقارب ومتماثل يعبر عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتلبية لاحتياجات الإنسان المختلفة، خصوصاً إذا ما أدرك الناظر أن أغلب أرباب هذه المباني المتنافسة في العلو والرصانة والجمال مغتربون في الصين والهند وأمريكا والخليج، لكنهم لم ينفصلوا أو يتخلّوا عن مساقط رؤوسهم في يافع، رغم ما حققوه في مهاجرهم من نجاحات مشهورة ومعروفة عربياً وعالمياً.

ومن ناحية المفهوم التقليدي المتعارف عليه في هندسة العمارة اليافعية، يرى الدارسون أن « العمارة في يافع قد حققت مقومات النجاح والبقاء، ناهيك عن اقتران هذا الأنموذج بقدر من التميز والتفرد اللذين ترصدهما العين من أول نظرة.. ولهذا يصح القول إن طابع العمارة اليافعية، كما هو في بقية فنون العمارة المعروفة، قد اتصف بشكل عام عند الذين شيده بالوهبة والذوق الرفيع، إضافة إلى التلقائية والبساطة والعمق والدلالة ».

حضور عالمي

وبالعودة إلى ما أشارت إليه المهندسة المعمارية الدكتورة سلمى الديمولوجي، نستطيع القول: إنه لا مبالغة إذا قلنا إننا أمام لوحة معمارية عالمية،

وتؤكد الديمولوجي أن مراعاة الظروف والعادات الاجتماعية والتأقلم معها ومع طبيعة المناخ والموقع كلها عوامل تم التفاعل مع متطلباتها في البناء التقليدي السائد في يافع، حيث وجود مجتمعات قائمة حول عمارة مدن مبدعة، عمارة إبداع استخدمت الفكر الخلاق في التصميم، وامتنت حرفة البناء بحداقة متألّفة وحكمة متواصلة.

بل لا يوجد في العالم مثلها من حيث تكامل القيم النفسية والجمالية، وهو ما جعل الديمولوجي تستبعد في مقال لها بعنوان « فكر معماري خلاق » أن يوجد في العالم نمط معماري كما هو موجود في يافع، بل اعتبرت كل أنماط البناء التجارية المستحدثة والمنتشرة عالمياً متخلّفة إذا ما قورنت علمياً ومهنياً بالعمارة في يافع من الناحية الوظيفية والجمالية.



شركة صيدليات ابن حيان

الخدمات الصيدلانية الشاملة

ربع قرن
من المصداقية
والتميز

25
1998م - 2023م

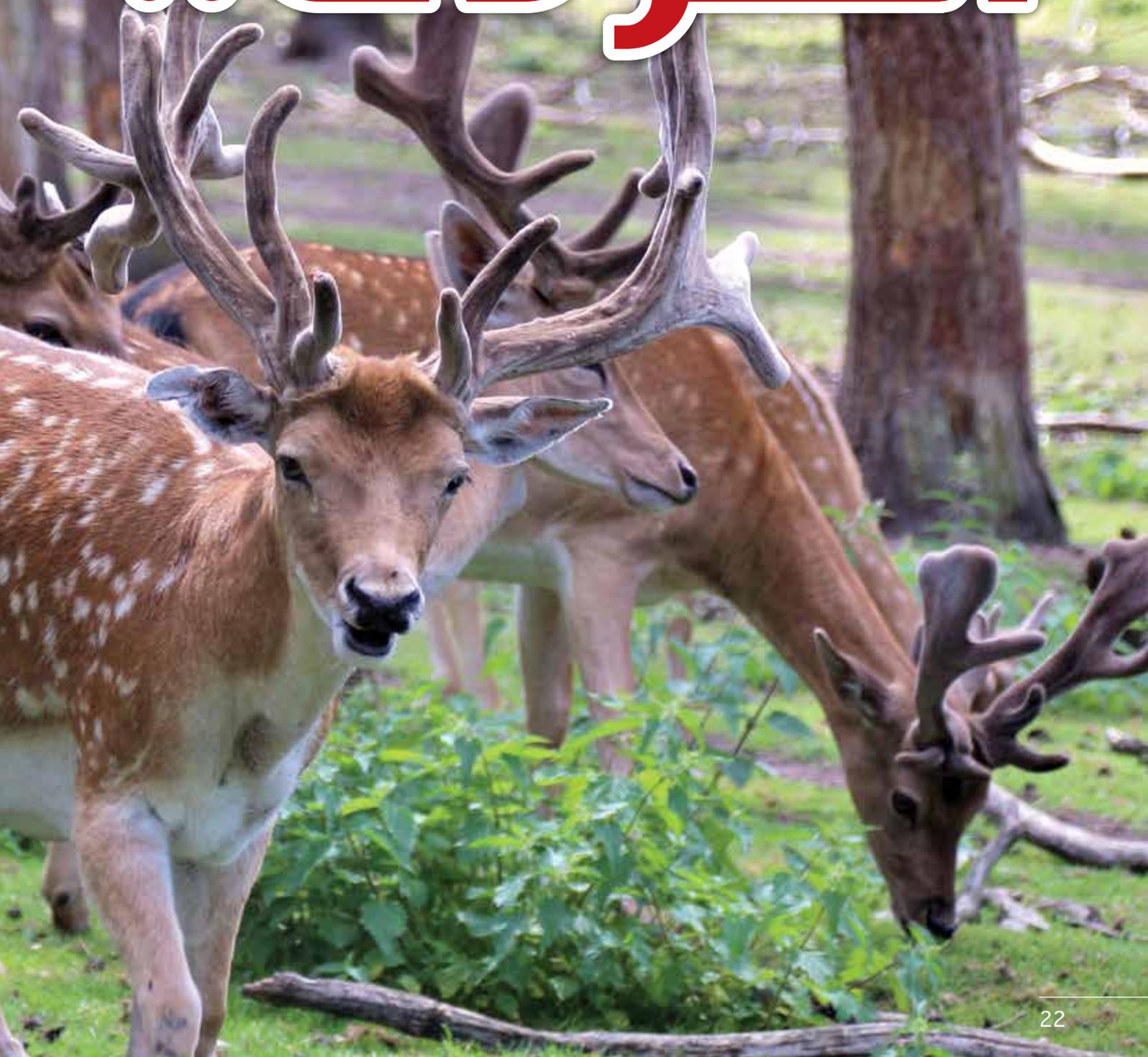
الإدارة العامة : صنعاء - شارع الزبيري - أمام المستشفى الجمهوري



ibnhayanph.com

حيوانات الجنة ومطايا الجنة

الغزلان..





لماذا تعد الغزلان أجمل حيوانات البرية في كوكب الأرض؟
وما هي أشهر مناطق تواجدها؟ وما أنواعها؟ وما هي العوامل التي
تهدد وجودها؟ وما أهميتها للبيئة والإنسان؟ وما المحميات الأشهر
عالمياً وعربياً، وما دورها في حماية هذا الكائن من الانقراض؟ إلى
تفاصيل الإجابة على هذه التساؤلات:

محمد صالح الجراي



لا أحد يعلم كيف تجلّى انجذاب إنسان ما قبل التاريخ إلى «الغزلان»، حتى تصبح أكثر حيوانات البرية في هذا الكون ذيوياً وشهرة، عابرة للانقراض من ذاكرة الثقافات الإنسانية ومن الأساطير.

ولا زالت واحدة من لوحات الكهوف الشهيرة في لاسكو، جنوب غرب فرنسا، يعود تاريخها إلى حوالي 17000 عام، تكشف عن تصور الإنسان في ذلك الزمن للغزلان كرمز للقوة والنبيل.

لكن رمزيّتها للجمال بقيت هي الرمزية التي اتفقت عليها معظم الثقافات الإنسانية تقريباً، غير أنها بدت متجذرة عميقاً بوجه خاص في الثقافة العربية. فقد أكثر العرب من ذكرها في شعرهم وخطابهم اليومي، كما أورد الجاحظ في كتابه الشهير (الحيوان)، فكانت بالنسبة لهم رمزاً للجمال والرفقة والحسن، ولا سيما سوداء العين الذي لطالما أغرموا بها، فسموا نساءهم بأسمائها وصفاتها. ولشدة سحر العربي بهذا الحيوان حاك حوله الكثير من الأساطير والحكايات، فقد قال إنه من حيوانات الجنة أو مطايا الجن. وكثيراً ما ارتبطت مفردة «الغزال» بذكر المحبوبة، وشكّل رمزاً لها في الذاكرة العربية.

تواجد.. وندرة

تتواجد الغزلان بأنواعها في جميع قارات الكرة

بالجمال الفائق، هو الغزال الجبلي، ويُطلق عليه أيضاً الغزال العربي، والأدمي، والظبي. هذا النوع من الغزلان يتواجد بشكل نادر في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، ويقال إن مدينة أبوظبي استمدت اسمها من غزال الجبل العربي أو الظبي، بسبب تواجده في تلك المنطقة في عهود سابقة. ويقدم الغزال الجبلي في الجبال وسفوح المناطق الهضابية وفي السهول الساحلية، وتنتشر بشكل خاص في المناطق التي تنتشر فيها شجرة «السنت».

وتعتبر غزلان الجبل حيوانات زراعية «نباتية»،

الأرضية تقريباً، بما في ذلك مساحات كبيرة غير منقطعة في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا وآسيا، باستثناء قارة أفريقيا التي يتواجد فيها نوع واحد فقط من الغزلان الأصلية، وهو الأيل البربري الأحمر.

ولا يوجد في أستراليا أنواع محلية من الغزلان، ولكن تم إدخال العديد منها في البرية. كما يزدهر هذا النوع من الحيوانات في الغابات المتساقطة الأوراق والغابات الاستوائية المطيرة، والأراضي الرطبة والمراعي.

من بين الغزلان النادرة على الأرض نوع يتسم



إلا أنها قد تتحول إلى أكل مصادر أخرى للطعام بحسب درجة وفرتها، وهي أقل تأقلاً مع البيئة الحارة والجافة من غزال دوركاس أو العفري، والذي يبدو أنه استبدل غزال الجبل في بعض من مواطنه خلال أواخر العصر الحالي (الهولوسين) في غضون فترة صاحبها ارتفاع عالمي للحرارة.

وهناك نوع من الغزلان النادرة التي يطلق عليها «الغزال الأسود»، وهو نوع من الطباء الأصلية في شبه القارة الهندية، ويعد واحداً من أسرع الحيوانات البرية، وتصل سرعته إلى 80 كلم / ساعة. ويمكن تمييز ذكوره وإناثه في ميزة قلماً توجد في أنواع أخرى من الغزلان، فالذكور سوداء وبيضاء مميزة، ولها قرون طويلة ملتوية، بينما الإناث ملونة ولا قرون لها. وخلال العقود الأخيرة من القرن الماضي اكتشفت هذه الغزلان في أجزاء من باكستان والنيبال والأرجنتين، كما صارت تتواجد في العديد من المزارع في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية. وتأتي غزالان «البونغو» هكذا يُطلق عليها، كنوع نادر، يتواجد في مناطق متفرقة من أفريقيا، ويصاب بالنفوق عادة في مواسم الجفاف، وتتضاءل أعداداه بسبب انخفاض الموائل والصيد.

محميات.. ومهددات

قبل قرنين من الزمن، أي منذ بداية الثورة الصناعية واستخدام الطاقة الأحفورية على نطاق واسع من الفحم الحجري إلى النفط حتى اليوم، «مارس الإنسان التدمير الممنهج للطبيعة، بما فيها الحياة البرية التي تشمل المئات بل الآلاف من أنواع الحيوانات، بينها الغزلان».

لكن في أعقاب الدعوات المتكررة والهادفة إلى منع اصطياد الغزلان في مناطق كثيرة من العالم، بدأت المحميات البرية الخاصة بهذا النوع من الحيوانات تنتشر وتزيد، وقد رأت دعوات المنع لممارسات الصيد أن بعض أنواع هذا الفصيل من الحيوانات بات معرضاً لثلاث أضرار.

كانت فكرة المحميات البرية مجرد «نتيجة لحاجة الإنسان لحماية الحيوانات المهددة



والجزائر وتونس والأردن والإمارات والعراق وسوريا.

وبينما تتواجد الغزلان في اليمن ضمن أنواع أخرى من الحيوانات النادرة في الحياة البرية الصحراوية بين محافظتي شبوة وحضرموت، إلا أنها تواجه مهددات حقيقية مثل الصيد وظروف النزاعات. لكن على ما يبدو أن المحميات العربية هي كذلك ليست بعيدة عن بعض المهددات والمخاطر البشرية والبيئية، حيث تداعيات تغير المناخ ومظاهر التلوث الآخذة في التزايد، والصيد الجائر.

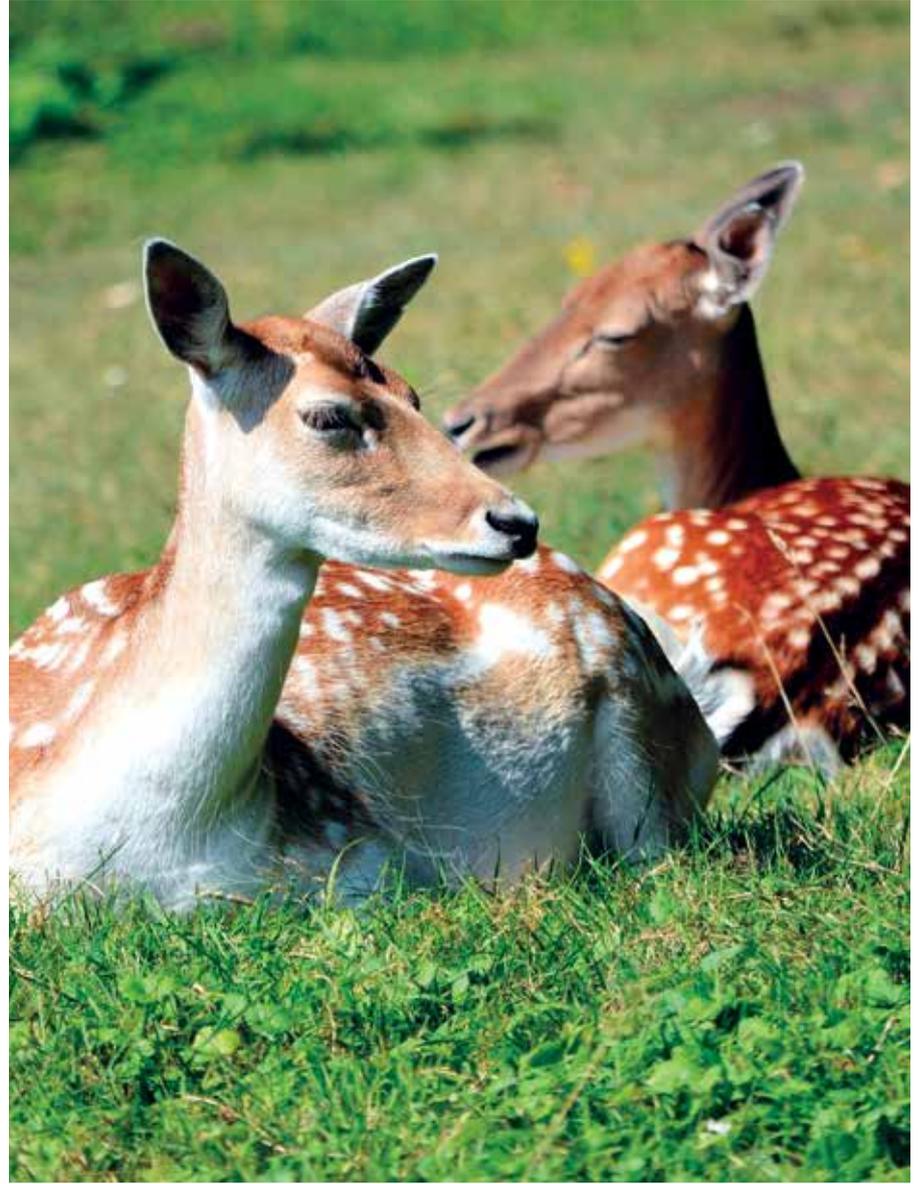
انقراض وتكاثر

تاريخياً كانت الغزلان مصدراً مهماً للغذاء والملابس والمواد لمعظم المجتمعات. وقد هدد الصيد الحديث وفقدان الموائل بعض أنواع الغزلان النادرة، لا سيما في منطقة جنوب آسيا وإفريقيا والمحيط الهادئ، ولأسباب الاستغلال التجاري انخفضت أعداد البعض من أنواع الغزلان في أوائل ومنتصف القرن العشرين، حيث صار الإنسان أكثر معرفة بمواسم تناسلها.

وينحصر موسم تكاثر الغزلان سنوياً لفترة زمنية قصيرة فقط. إذ «تتبع معظم الأنواع استراتيجية تكاثر تُعرف باسم «تعدد الزوجات»، حيث يكون للذكر الواحد المهيمن شركاء إناث متعددون». هناك «عدد قليل فقط من الأنواع تُفضل أن تكون أحادية الزواج. نظراً لأن المنافسة يمكن أن تكون شرسة، يميل الذكور إلى إظهار نزعات عدوانية طوال موسم التزاوج، حيث يحاولون حماية أراضيهم وزملائهم من المنافسين المحتملين».

وتتحكم البيئة التي تعيش فيها الغزلان بطبيعة ولادتها، «ففي المناطق المعتدلة تتكاثر الغزلان في نهاية الخريف وبداية فصل الشتاء، وفي المناطق القريبة من خطوط العرض السفلية تتكاثر في نهاية الربيع وبداية الصيف». لكن بصورة عامة، تتكاثر الغزلان «في جميع فصول العام في المناطق الحارة المدارية».

وتؤثر عدد من العوامل على ولادة الغزلان، منها «مدة الحمل التي تكون من 180 يوماً إلى 240 يوماً، ويمكن أن تعيش الغزلان حوالي 12 عاماً في البرية، لكن الصيد والافتراس واصطدام المركبات يمكن أن يقطع - بشكل كبير - طول حياة العديد منها، والكثير لا تعيش بعد السنة الخامسة من وجودها».



اهتمام عربي

بخلاف العديد من بلدان الغرب الأمريكي والأوروبي، أبدت بلدان كثيرة في المنطقة العربية اهتماماً كبيراً بمسألة الحفاظ على الحياة البرية، خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وتجاوز هذا الاهتمام العمومي، تجاه سائر كائنات الحياة البرية، إلى العناية بوجود محميات خاصة بالغزلان، وخاصة النوع العربي منها. أبرز هذه المحميات: محمية «عانا» على أحد سفوح جبال البقاع الغربي شرق لبنان. ومحميتا الملك سلمان وجزر فرسان في السعودية، الأولى أنشئت قبل عامين تقريباً لتوطئ ما يقارب 70 من غزال الريم أو الغزال العربي النادر، والثانية للحفاظ على غزال الجبل العربي من الانقراض، ضمن أنواع أخرى من الحيوانات. وهناك محميات للغزلان توجد في كل من: مصر وعمان والمغرب

بالانقراض وكيفية المحافظة عليها»، لكن سرعان ما أخذت تشق طريقها إلى الواقع وتنتشر وتتسع، بل «أصبحت أكثر الطرق نجاحاً للحماية البيئية». وقُدرت أعداد المحميات البرية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم، بحوالي 200 ألف محمية، وفق دراسة بيئية مشتركة نفذها خبراء صينيون وبريطانيون خلال العام 2020م. لكن تظل أعداد المحميات المخصصة للحفاظ على فصائل الغزلان قليلة، قياساً بأعداد المحميات الطبيعية حول العالم.

وبالرغم من تواجد الغزلان بكثافة، مثلاً، في بعض الولايات في أمريكا، إلا أن وجود محميات خاصة بهذا النوع من الحيوانات تكاد تكون شبه منعدمة، «فالغزلان الأمريكية التي تواجه خطر الانقراض تقوم تشيلي بتربيتها في أكبر المحميات الطبيعية في القرن الحادي والعشرين».



لانبرول Lanprol

Lansoprazol



الأفضل لعلاج
قرحة المعدة
والأثني عشر
وفرط الحموضة



Shiba Pharma
High Quality Pharmaceuticals You Can Trust



شيبا فارما
أدوية ذات جودة عالية يمكنك الوثوق بها



ديكلوسان فاست ٥٠ ملجم

Diclofenac Potassium



خلال
خمس دقائق



Shiba Pharma
High Quality Pharmaceuticals You Can Trust



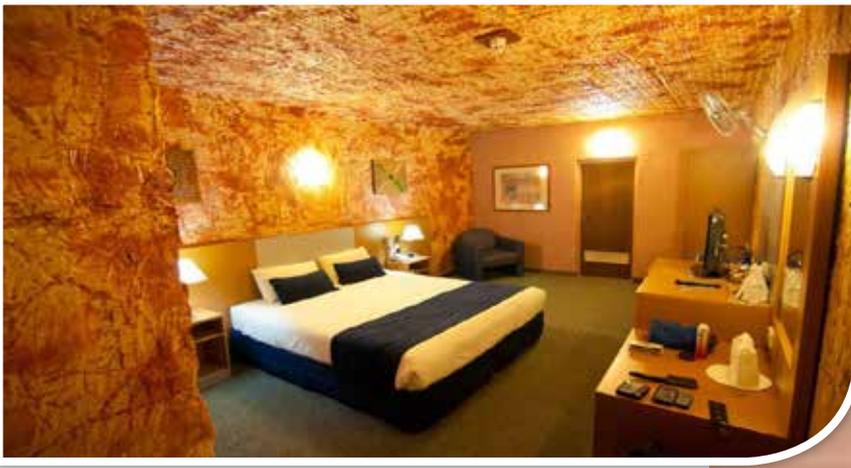
شيبا فارما
أدوية ذات جودة عالية يمكنك الوثوق بها



كوبر بيدي الأسترالية

يعيش سكانها تحت الأرض





كلما توغلت أكثر في الطريق السريع (848 كليو متراً) المتجه شمالاً من سهول أدليد الساحلية، نحو وسط أستراليا، تظهر المزيد من تلال الرمال الغامضة، في مشهد يبدو قاحلاً تماماً، والمساحة لا نهاية لأفقها المكون من الغبار الوردي الفاتح، مع بعض الشجيرات العنيدة المتوزعة التي تراها بين الحين والآخر على شكل تجمعات من التربة الباهتة اللون، مبعثرة بشكل عشوائي كما لو أنها تماثيل نسييت منذ فترة طويلة. ومن حين لآخر يظهر أنبوب أبيض يخرج من الأرض بجوار أحدها.

إنها أولى علامات منطقة كوبربيدي، أو بالإنجليزية Coober Pedy، وهي بلدة تعدين حجر الأوبال يسكن يبلغ تعدادهم حوالي 2500 نسمة. العديد من هذه القمم الصغيرة هي تربة من النفايات لعقود من التعدين، ولكنها أيضاً دليل آخر على تخصص محلي آخر للسكان الذين يعيشون تحت الأرض.

ترجمة: إسكندر الحكيمي



في هذه الزاوية من العالم (كوبير بيدي) يعيش حوالي 60% من السكان في منازل مبنية في صخور الرمل الغنية بالحديد، وفي بعض الأحيان تكون العلامات الوحيدة على السكن هي روافد التهوية التي تنبثق، والتربة الزائدة التي تم رميها بالقرب من الداخل. في الشتاء، قد يبدو أن هذا الطراز الحيوي غريب إلى حد ما، ولكن في يوم صيفي حار لا يحتاج أحد إلى تفسير درجة الحرارة التي تصل باستمرار إلى 52 درجة مئوية (126 درجة فهرنهايت)، حتى أن الطيور قد تسقط من السماء من شدة الحر، وعلى سكان كوبير بيدي المحليين تخزين الإلكترونيات في الثلاجات!!

تاريخ طويل

كوبير بيدي ليست أول مستوطنة تحت الأرض في العالم، ولا حتى الأكبر، فقد اعتاد الناس على الانتقال إلى العيش في الأسفل، للتعامل مع المناخات الصعبة منذ آلاف السنين، فحتى السكان القدماء الذين تركوا أوتاهم في كهف في جنوب أفريقيا، قبل حوالي مليوني سنة تقريباً، اضطروا إلى خلق تجمعات غامضة من الأعمدة الجيرية، كما هو الحال للشمبانزي، فقد تم رصدها وهي تحاول تبريد أجسادها في الكهوف للتعامل مع الحرارة النهارية المفرطة في جنوب شرق السنغال. إن المشي في الصحراء حول كوبير بيدي، يمكن أن يكون خطيراً، فحتى المناظر الطبيعية مليئة بأبار التعدين المهجورة منذ سنين مضت.

خذ مثلاً أيضاً: كابادوكيا، وهي منطقة قديمة في وسط تركيا، حيث تقع المنطقة على هضبة قاحلة، وهي مشهورة بتضاريسها المدهشة، ومناظرها الجغرافية الخيالية، مع مناظر من الأعمدة المنحوتة والداخلين والأبراج من الصخور، كملكة في قصة أسطورية وخرافية، هي أقرب مثال لهذا الطقس الغريب.

وفقاً للشائعات الشعبية، بدأت بقصة أن بعض الدجاج المختفية، في عام 1963م، حيث كان هنالك رجل يهدم الطابق السفلي لمنزله، عندما بدأت دواجنه في الاختفاء!! وسرعان ما اكتشف أنها تختفي في حفرة فتحتها عن طريق الخطأ، وبعد تنظيف الطريق تبعها إلى الداخل، ومن هناك أصبحت الأمور أكثر غرابة! لقد اكتشف الرجل ممراً سرياً، ومساراً جوفياً حاداً يؤدي إلى شبكة من الأقبية والممرات الأخرى، حيث كانت هذه واحدة من العديد من المداخل المؤدية إلى مدينة ديرينكويو المفقودة.

وتعد منطقة ديرينكويو واحدة فقط من المئات من

الرئيسية، ومن النظرة الأولى يمكن أن يتم تصنيفها على أنها مستوطنة عادية في الصحراء، حيث تبدو الشوارع وردية اللون بسبب الغبار، وهناك مطاعم وحانات وسوبر ماركت ومحطات وقود. وعلى ريف يطل على كل هذا، توجد الشجرة الوحيدة في المدينة، وهي تمثال مصنوع من المعدن، فكوبير بيدي خالية بشكل غريب، والمباني متباعدة بشكل واسع. تم التخلي عن مدينة ديرينكويو في عام 1923م، وتم نسيانها تماماً حتى تم اكتشافها من جديد في ستينيات القرن العشرين.

عمق المباني الجوفية

في كوبير بيدي، يجب أن تكون المباني الجوفية على عمق ما لا يقل عن أربعة أمتار (13 قدماً)، لمنع انهيار أسقفها، وتحت هذه الكمية من الصخور تكون درجة الحرارة دائماً حوالي 23 درجة مئوية (73 درجة فهرنهايت)، بينما يجب أن يتحمل السكان المحليون الذين يعيشون فوق الأرض درجات حرارة حارة كالفرن في الصيف وليالي شتوية قارسة، حيث تنخفض درجة الحرارة بشكل منتظم إلى 2-3 درجة مئوية (36-37 درجة فهرنهايت)، تظل المنازل الجوفية عند درجة حرارة مثالية طوال اليوم وعلى مدار السنة.

بصرف النظر عن الراحة هنالك، يوجد ميزة رئيسية واحدة للعيش تحت الأرض وهي المال، حيث

مسكن الكهوف، والمدن تحت الأرض في المنطقة، ويعتقد أنها بنيت في القرن الثامن قبل الميلاد، وكانت مأهولة تقريباً باستمرار لآلاف السنين، حيث مداخن التهوية الخاصة بها وأبار المياه والمستودعات، وشبكة واسعة من المنازل تحت الأرض؛ كانت تستخدم أيضاً كملجأ طوارئ للسكان، يصل عددهم إلى 20,000 شخص للاحتباء في حالة الغزو من الأعداء.

مثلما هو الحال في كوبير بيدي، فقد ساعدت الحياة تحت الأرض سكان المنطقة على التعامل مع المناخ القاري الذي يتأرجح بين الصيف الحار والجاف والشتاء القارس؛ بينما في الخارج تتراوح درجات الحرارة ما بين 0-30 درجة مئوية (86 درجة فهرنهايت)، وفي الأسفل تكون الحرارة دائماً 13 درجة مئوية (55 درجة فهرنهايت).

حتى الآن، تشتهر الكهوف المصنوعة من قبل الإنسان في المنطقة بقدرتها على التبريد السلبي، وهي تقنية بناء تعتمد على الاختيارات التصميمية بدلاً من الطاقة للحد من اكتساب وفقدان الحرارة. في الوقت الحاضر، يتم تراكم الآلاف من الأطنان من البطاطس والليمون والملفوف، وغيرها من المنتجات في الهرميات القديمة، والممرات في كابادوكيا، والتي بدورها تحتاج إلى تبريد. ورغم كل هذا يستمر السكان المحليون ببناء المساحات الإضافية التي تحظى بشعبية كبيرة.

وعلى طول الطريق إلى كوبير بيدي توجد المدينة



في كثير من الأحيان باستخدام معدات حضر صناعية. يقول رايت: «يمكن لآلة حضر جيدة أن تقوم بحضر حوالي ستة أمتار مكعبة (211 قدماً مكعباً) من الصخور في الساعة، لذا يمكنك أن تحصل على منزل جوي في أقل من شهر».

ومع ذلك، لا يزال من الممكن الحضر باليد، لذا عندما يحتاج السكان إلى مساحة أكبر يبدأون في الحضر، وكونها منطقة تعدين الأوبال، فقد اكتشف رجل جوهرة كبيرة تبرز من الحائط عندما كان يقوم بتركيب الهوائي الخاص بالقنوات الفضائية في أحد الفنادق المحلية بقيمة 1.5 مليون دولار أسترالي (774,000 جنيه إسترليني / 985,000 دولار أمريكي).

مشكلة الرطوبة

ومن بين العديد من المساكن المحفورة في الصخور التي استوطنها البشر، توجد غالبية هذه المساكن في مناطق جافة من الأبراج والجدران المبنية على الجرف، في ميسا فيردي في كولورادو، الذي استوطنه قوم أنسيسترال بويبل لأكثر من 700 عام، إلى المعابد والمقابر والقصور المعقدة المحفورة في الحجر الرملي الوردية في بتراء الأردن.

وفي الوقت الحاضر، إحدى أحدث القرى المحفورة في الصخور والتي لا تزال مأهولة في العالم، هي قرية كاندوفان في تلال جبل سهند في إيران، لكن بناء منازل تحت الأرض في المناطق الرطبة يعتبر صعباً للغاية بسبب نقص التهوية التي تساعد على خروج البخار الناتج عن الطبخ والاستحمام والتنفس بالتكاثف على جدران الكهف الباردة، وتم بناء المنازل تحت الأرض بالقرب من منسوب المياه الجوفية، في كوبر بيدي. ليست المنازل فقط تحت الأرض، فهناك مطاعم ومحلات وفنادق، وحتى كنيسة صربية أرثوذكسية تحت الأرض.

ولكن في كوبر بيدي، تكون الظروف قاحلة حتى تحت الأرض. يقول رايت: «هنا الأجواء جافة جداً». يتم إضافة مأخذ التهوية لضمان توفر قدر كافٍ من الأوكسجين والسماح للرطوبة الناتجة عن الأنشطة الداخلية بالخروج، على الرغم من أن هذه المأخذ عادة ما تكون مجرد أنابيب بسيطة تخرج عبر السقف.

ملاحظة مرجعية: هذه الموضوع ترجمه الكاتب بتصريف، من مقالة نشرت باللغة الإنجليزية على موقع هيئة الإذاعة البريطانية BBC بتاريخ 4 أغسطس 2023م.



رايت الزلازل بأنها تنتج صوتاً اهتزازياً يتزايد حتى يصل إلى ذروته، ثم يمرر إلى الجانب الآخر من الأماكن الأكثر قوة ومتانة ضد الزلازل. يقول: «لقد حدث زلزالان منذ أن كنت هنا، ولم أتأرجح». (ومع ذلك، فإن مدى سلامة الهياكل تحت الأرض أثناء النشاط الزلزالي يعتمد تماماً على متانتها).

سؤال المناخ

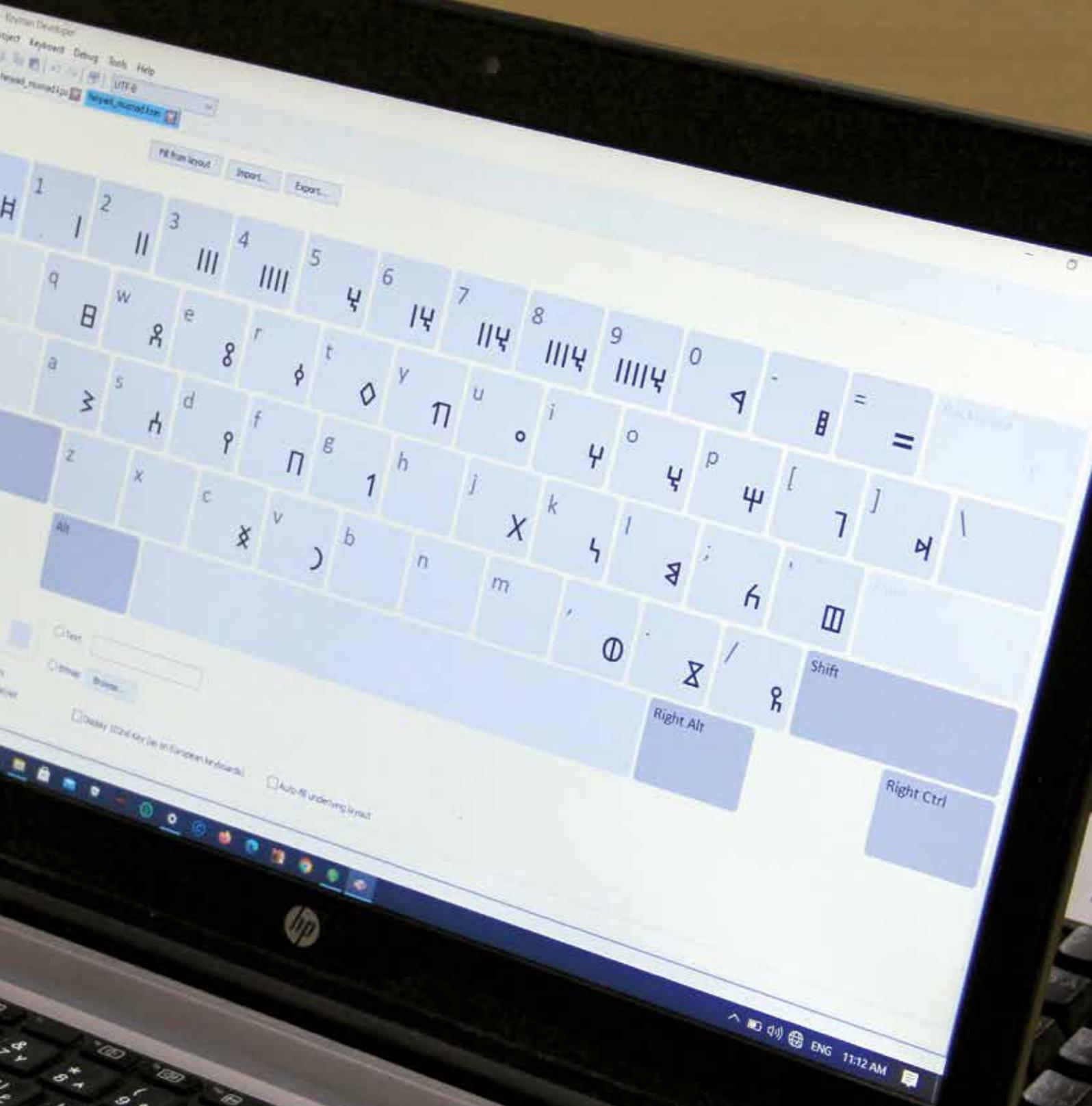
هل يمكن للمنازل تحت الأرض أن تساعد الناس في التعامل مع آثار التغيرات المناخية في أماكن أخرى؟ ولماذا ليست أكثر شيوعاً؟ هناك عدة أسباب تجعل تكوين المنازل الجوفية في كوبر بيدي عملية وفريدة من نوعها، والسبب الأول يعود للصخور، حيث يقول باري لويس، الذي يعمل في مركز المعلومات السياحية: «إن الصخور ناعمة جداً، يمكنك أن تخدشها باستخدام سكين تخرجه من جيبك أو حتى باستخدام أظافرك».

في الستينيات والسبعينيات قام سكان كوبر بيدي بتوسيع منازلهم بنفس الطريقة التي قاموا فيها بحضر مناجم الأوبال، باستخدام المتفجرات والمطارق والمجارف، وبعض المنازل التي شيدت لم يتطلب لها حضر كبير على الإطلاق، حيث استخدم العديد من السكان المناجم المهجورة كنقطة انطلاق. وفي الوقت الحاضر يتم حضرها

تولد كوبر بيدي كل طاقتها الكهربائية 70% منها يعمل بالطاقة الرياحية والشمسية، ولكن تشغيل تكييف الهواء غالباً ما يكون مكلفاً بشكل لا يمكن تصوره. يقول جيسون رايت، أحد السكان المحليين: «للعيش فوق الأرض ستضطر أن تدفع مبالغ كبيرة للتدفئة والتبريد، وخاصة عندما تصل الحرارة في الصيف إلى أكثر من 50 درجة مئوية (122 درجة فهرنهايت)».

من ناحية أخرى، فإن العديد من المنازل الجوفية في كوبر بيدي معقولة التكلفة نسبياً، فخلال مزاد حديث بلغ متوسط سعر منزل بثلاث غرف نحو 40.000 دولار أسترالي (21.000 جنيه إسترليني، أو 26.000 دولار أمريكي)، وعلى الرغم من أن العديد من هذه العقارات كانت بسيطة للغاية أو تحتاج إلى تجديد، إلا أن هناك فجوة كبيرة بين هذه التقديرات وتلك التي توجد في أقرب مدينة رئيسية لـ«أديليد». حيث يبلغ متوسط سعر المنزل هناك 700.000 دولار أسترالي (361.000 جنيه إسترليني، أو 457.000 دولار أمريكي). ومن الفوائد الأخرى عدم وجود حشرات، فمثلاً: «عندما تصل إلى الباب تتراجع الذباب عن ظهرك، فهي لا ترغب في دخول الظلام والبرودة»، وفقاً لرايت.

بشكل غريب، قد يوفر نمط الحياة تحت الأرض بعضاً من الحماية أيضاً ضد الزلازل، حيث يصف



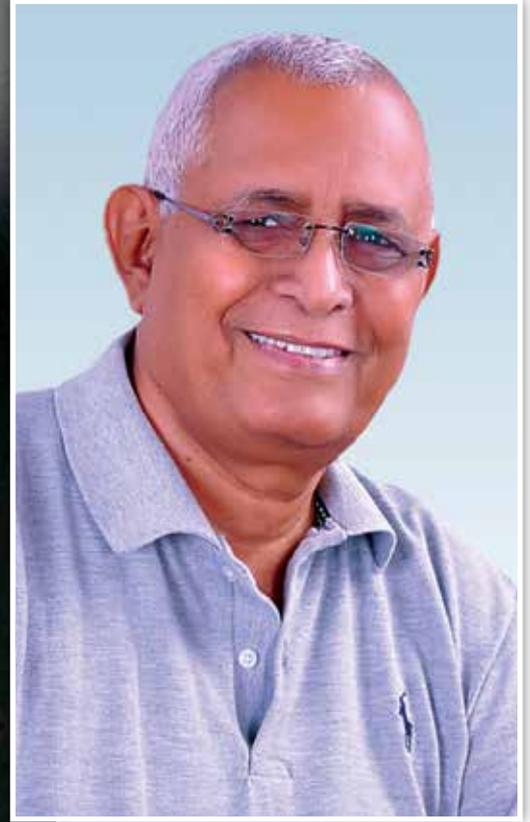
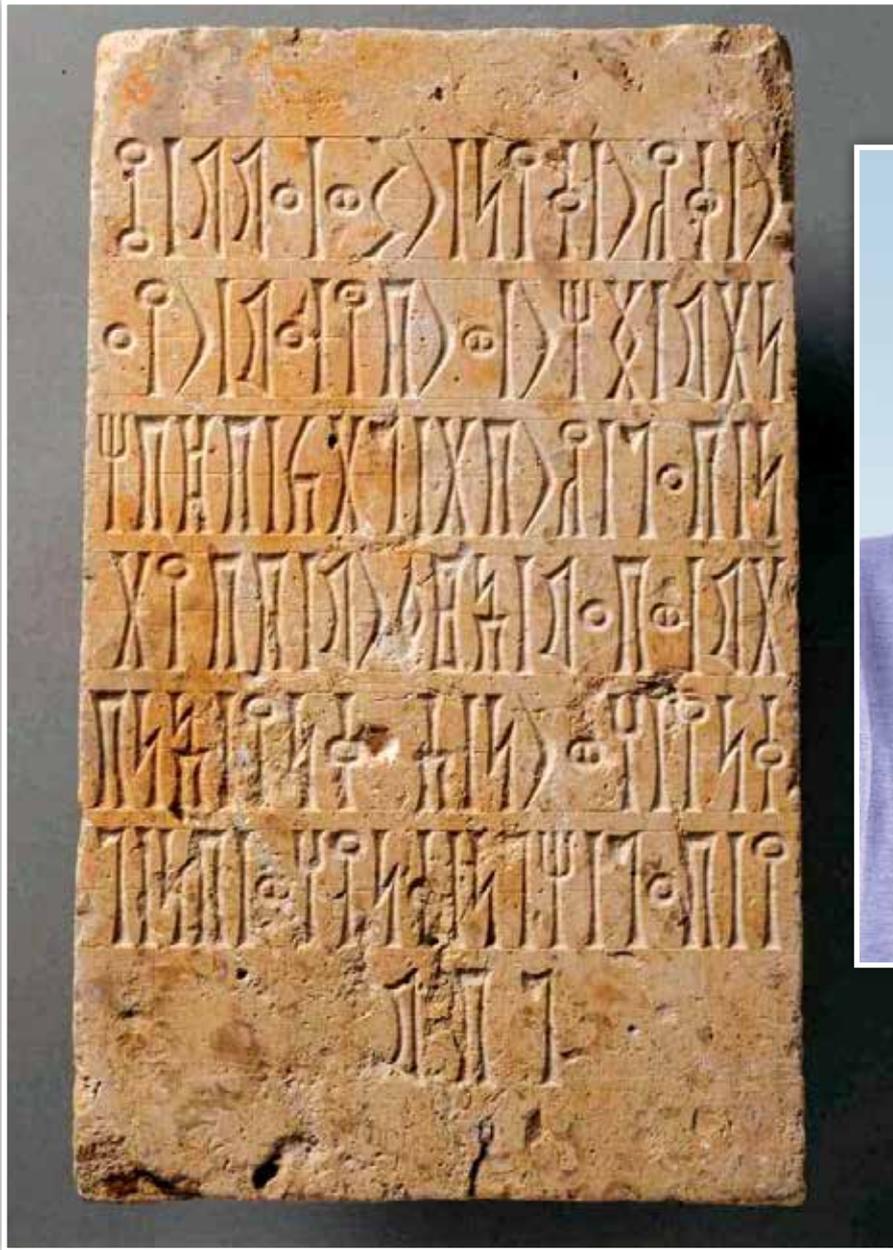


عند التأمل في كيبورد حروف المسند الحميرية
(خط المسند)، تتجلى ثمار أعمال العقل اليمني في مواكبة
العصر الرقمي، دون التخلي عن أهم وأقدم لغة اتصال في اليمن
وشبه الجزيرة العربية.
لا مبالغة، فالنقوش الحميرية الغائرة في أودية الصحور المتناثرة
في كئبان الصحارى وأساسات المدن والقرى المتبقية أطلالها على تخوم الربع
الخالي، مدمجة في ذاكرة الحاسوب العالمي، بفضل جهود المصمم والمبدع الطبوغري في
والمطور المثابر للخطوط العربية في الحاسوب، الدكتور سلطان المقطري، وفي تطبيقات الهواتف
الحديثة، بفضل ابتكار المهندس والباحث رياض الفرح.
إلى تفاصيل قصة أهم إنجاز على طريق رقمنة التراث العالمي وعوامة اللغة الحميرية:

محمد صالح الجرادي تصوير: عادل عبده بشر

كيبورد «المسند الحميري»..

خطوة باتجاه رقمنة التراث



تعتبر لغة المسند الحميري أهم مصادر الهوية العربية (اليمنية) وإشراقات حضارتها التي استعصت على الاندثار، فبقيت- رغم ما طالها من الإهمال- محفورة ومنحوتة على الصخور والجلود ومقتنيات الإنسان اليمني، قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة.

ومع أن نقل حروف هذه اللغة الضاربة في القدم إلى الحاسوب المعاصر مهمة صعبة، بل في زاوية قصية من التفكير بأهمية نقلها إلى الحواسيب، إلا أن مهندس الخطوط الحاسوبية الدكتور سلطان المقطري، المولود في عدن عام 1962م، نجح في نقلها إلى الحاسوب في العام 2007م، ليكون هذا الإنجاز أرضية أساسية لابتكار الباحث في تاريخ اليمن القديم رياض الفرح، المولود في

ميلاد الفكرة

يقول الباحث والمهندس رياض الفرح: «ترجع بداية فكرة «تطبيق كيبيورد المسند» إلى اطلاعي على تدوينة للدكتور سلطان المقطري- الذي صمم أكثر من 70 خطاً طباعياً عربياً- على صفحته فيسبوك، قبل أربع سنوات، أي في 2019م، حيث تمنى الخطاط والمختص في الخطوط الحاسوبية أن يقوم أحد المبرمجين اليمنيين أو العرب

في 1977م، في محافظة إب، لتطبيق كيبيورد خط المسند على الجوال، لتصبح هذه اللغة جزءاً من اللغات الإنسانية المعولة تقنياً، بعد أن تمكّن الفرح من إطلاق النسخة الأولى من تطبيق «كيبيورد الخط المسند الحميري» (keyman) في أكتوبر من العام 2022م، وهو التطبيق الذي «يتيح الكتابة على الجوال كما كان يكتبه اليمنيون قديماً على الصخور».



01-1202022 | 733334632 | 771211811

صنعاء - شارع الزبيري - برج امان

Amaninsco@amaninsco.com



بتحويل الخط الذي صممه (خط المُسند) إلى كيبورد للجوال. فالتقطت زمام المبادرة وبدأت بالتواصل مع أكثر من مبرمج لإقناعه بعمل الكيبورد، وأنشأت مجموعة في الواتساب تضم الدكتور سلطان وأحد المبرمجين الذي أبدى موافقته، وقمنا بتزويده بالملفات اللازمة، واستمر العمل معه نحو ثلاثة أشهر، وقطعنا أشواطاً كبيرة قبل أن يعتذر عن المواصله لانشغاله بتطبيقات أخرى، لتبدأ رحلة العمل مع مبرمج ثانٍ وثالث، والتواصل مع إحدى شركات البرمجة العربية، ولكنهم جميعاً كانوا يهتمون لأمر المبلغ المالي الذين سيحصلون عليه، بينما أنا والدكتور المقطري، الذي يعود الفضل له في حوسبة خط المسند، لا نملك المال ولا نسعى إلى تحقيق الربح، وإنما نريد إنشاء التطبيق كعمل وطني».

ويتابع الفرح: «بعد مرور عام من المحاولات مع المبرمجين أصابني اليأس منهم، وبدأت في البحث عبر جهات أخرى، فتعرفت على منصة keyman التابعة لمنظمة SIL international التي تعمل في مجال دراسة وتوثيق اللغات القديمة، وتدعم أكثر من 2000 لغة حول العالم، ومنها تعرفت على المبرمج Daniel yacob الذي صمم تطبيق اللغة الأمهرية، وأرشدني إلى البرامج اللازمة للعمل كمطور ضمن فريق keyman. واعتكفت شهوراً عديدة على تعلم البرنامج الخاص بهم، بالرغم أنني لست مختصاً أو دارساً للبرمجة، لكن حبي لخط المسند والتاريخ اليمني ملأني بالإصرار على التعلّم الذاتي في سبيل إنجاز هذا التطبيق، الذي اعتبره خدمة للأجيال في الحاضر والمستقبل، الذين سيتمكنون بسهولة من التعرف على الكتابة المسندية التي تمثل اللغة والهوية للإنسان اليمني منذ آلاف السنين».

وكان الدكتور المقطري أنجز تصميماً تقنياً للحروف، وعمل على إضافة المسند ضمن الشفرة الدولية الموحدة للخطوط (اليونيكود)، بالتعاون مع جامعة كاليفورنيا منذ عام 2007م، ومنذ

الأبجدية التي استخدمها اليمنيون القدامى للكتابة. ويسميه المستشرقون «خط النُصب التذكارية»، ويعلّون تسميته بالمُسند أنه مستقيم على هيئة الأعمدة، وأن اليمنييين يميلون إلى هذا الشكل في بناء القصور والمعابد والأسوار والسدود، ومن أجل ذلك أوجدوا حروفاً قائمة، ويرون

ذلك الحين أصبح بالإمكان إضافة ملف الخط (Sultan Musnad) إلى أي جهاز كمبيوتر والكتابة بخط المسند، كما عمل على تصميم عدة خطوط وإتاحتها للتحميل المجاني. و«المُسند لغة، يُقصد به النقوش الوثائقية ذات الطابع التذكاري، واصطلاحاً هو الخط أو



01-1202022 | 733334632 | 77121181

صنعاء - شارع الزبيري - برج امان

Amaninsco@amaninsco.com



اليمن، وهو ما ورد في بعض مصادر التراث العربي، حسبما أفاد في جزء من تدوينة له على «فيسبوك». وقد حفزه ظلم «ذوي القربى»- إلى جانب قسوة الإهمال المحلي تجاه أهم إشراقات حضارة اليمن القديم- على تكريس جهده ووقته في المزيد من أعمال البحث والدراسة، بانتظار فرصة سانحة تقود إلى رد الاعتبار للهوية واللغة اليمنية القديمة، أو الكتابة المسندية المنذورة للنسيان والإهمال في صخور الجبال وبطون الأودية والصفوح اليمنية. ليتساءل بحزن: «أليس من الغريب أن يستمر جهلنا بالمُسند ونحن أبناءه؟ أم أن الواجب يحتم علينا أن نتعلمه ونهتم به؟».

أهمية رقمنة التراث

اليوم، تعد رقمنة التراث الأثري أحد المشروعات الهامة والتحديات الكبيرة التي أصبحت تفرض نفسها على المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، لكن التكنولوجيا الحديثة صارت تساهم بشكل مُبهر في إقادة الباحثين والفضيين على تحسين تقنيات الحفظ والعرض والاستثمار الرقمي في الكشف عن التراث الحضاري والإنساني في أزمنته القديمة، وتتيح بناء علاقة جديدة مع الأجيال راهناً ومستقبلاً. ويعتقد الباحث عبدالله العولقي بأن «التكنولوجيا فتحت مصدرين تقنيين مهمين في معرفة التاريخ القديم، الأولى هي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والتي أصبح من خلالها

وأوضح الفرح أن تطبيق كيبورد المُسند، يشمل عدداً من الطبقات التي تتيح الكتابة بخط المسند والخط العربي والإنجليزي، والانتقال من خط إلى آخر بالضغط على (زر السهم) أسفل الكيبورد. كما أن التطبيق الذي صار متاحاً للتحميل على تطبيقات «جوجل» و«آبل»، قد جرت إتاحتها بصورة مجانية عبر منصة keyman تحت اسم «كيبورد المسند الخط الحميري» (Himyarit Musnad_) وعلى الرابط:

https://keyman.com/keyboards/himyarit_musnad

شغف، براءة التاريخ

يتذكر رياض الفرح البدايات المبكرة لشغفه بقراءة تاريخ اليمن القديم، والتي ارتبطت بصلته قرابته بالمؤرخ اليمني الكبير الراحل محمد حسين الفرح: «كنت أقضي معظم الوقت في مجالسة خالي المؤرخ محمد حسين الفرح، رحمه الله، والذي كان يهبط كل وقته للبحث والكتابة في/ وعن تاريخ اليمن. منذ ذلك الوقت بدأت أقرأ وأتمعن وأهتم، وكلما قرأت أكثر وجدت أن أهم مرجع من مراجع كتابة تاريخنا اليمني بطريقة صحيحة هو الخط المُسند».

لطالما صادف رياض في رحلة اهتمامه وتعمقه في بحث ودراسة التاريخ اليمني القديم، قسوة الإجحاف أو التجاهل، أو التقليل من شأن تاريخ

أن حروف خط المُسند كلها عبارة عن خطوط تستند إلى الأعمدة. أما لسان اليمن أبو الحسن الهمداني فيقول عن الخط المُسند إنه الكتابة الدهرية، ويقول نشوان الحميري إن المُسند خط حمير والمُسند الدهر».

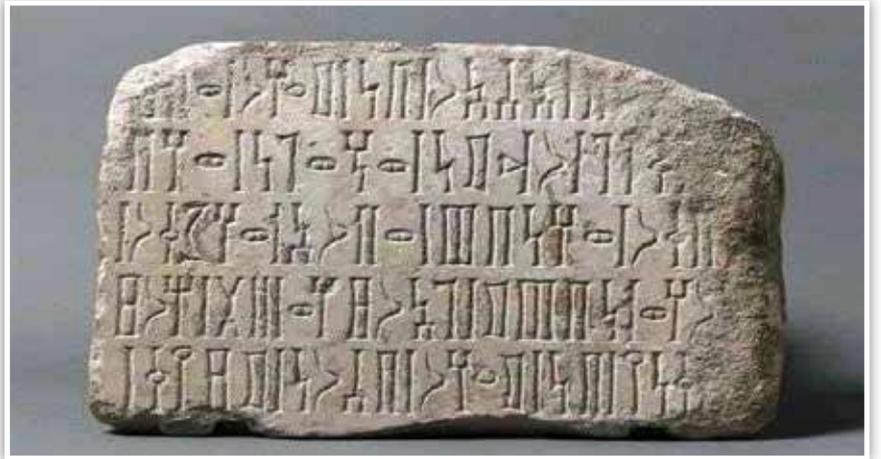
خدمة التراث الأثري

هذه الخطوة الرقمية التجريبية التي تستثمر إيقاعات التطور التكنولوجي في خدمة التراث الأثري وإحياء مصادره، تطلبت منه الكثير من الوقت والجهد- كما يقول- للتحقق من ملامحها الأولية، ليكتشف متطلبات تقنية وفنية إضافية يلزمه القيام بها لتطوير التطبيق وتهيئته للاستخدام بشكل ناجح، وفي نهاية شهر مايو من العام الحالي 2023م، قام بعمل تحديثات إضافية مهمة، تتضمن النص التنبؤي للكلمات، بعد أن قام بإضافة 3200 كلمة وردت في المعجم السبئي، وكذلك تحسين ظهور الأحرف في الكيبورد. وعملياً ساهم ذلك في مهمة رفع التطبيق إلى متجر تطبيقات «جوجل» و«آبل» عبر شركة «كايان» العالمية.

وبذلك، حسب تأكيد الفرح، «فإن التطبيق يدعم أجهزة الأندرويد الإصدار التاسع وما فوق، وكذلك أجهزة الآيفون ومايكروسوفت وماكنتوش، كما يمكن استخدامه في عملية البحث عبر الويب وجميع مواقع التواصل الاجتماعي».



التاريخية، هو الخط العربي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، الذي كتبت به ممالك اليمن القديم. وكان خطأ مقدساً لا تكتب به الشؤون العامة، ولكن أُستخدم لكتابة القرابين وتوثيق الأحداث الهامة، مثل إقامة المنشآت والندور والأحداث الحربية. وكان يكتبه خطاطون مَهرة وفق قواعد هندسية وانتظام بالغ الدقة، من اليمين إلى الشمال.. ويبلغ عدد حروف خط المُسند 29 حرفاً، هي نفس حروف الخط العربي الحديث، مع زيادة حرف يسمى «سامخ»، ويُنطق بين السين والشين، وتكتب حروفه منفصلة غير مترابطة، ويُفصل بين الكلمات بخط مستقيم، تُطلق عليه المراجع العربية «الخط الحميري»؛ حيث امتدت الكتابة بهذا الخط في جميع مراحل اليمن القديم، فهو الخط الذي كتبت به مملكة سبأ ومعين وحضرموت وأوسان وقتبان، وأخيراً مملكة حمير. ولأنها كانت المملكة الأخيرة من ممالك اليمن القديم قبل ظهور الإسلام فقد عُرف هذا الخط باسم «الخط الحميري».



وهي تقنية حديثة تُظهر السلالة البشرية التي ينتمي لها الفرد، وهو علم لا يزال في أطواره الأولى، بيد أن المهتمين به يرونه يتقدم بصورة متسارعة في كشف الكثير من غموض التاريخ البشري، كما يفسر طرق الهجرات البشرية القديمة، ولا يزال هذا العلم يتحفنا بمفاجآت علمية مثيرة حول حقيقة التاريخ القديم».

وخط المُسند، كما تنفق الكثير من المصادر

تحليل الوثائق التاريخية وإكمال بقية النصوص الناقصة التي أُلفت نتيجة لعوامل الزمن أو الإهمال، كما يمكن من خلال هذه التقنية إعادة تشكيل وجوه البشر الذين عاشوا في تلك الحقب البعيدة من خلال محاكاة التماثيل أو المجسمات المنحوتة أو المومياءات أو الرسومات. والثانية هي تقنية الشفرة الجينية DNA التي أدت إلى تأسيس علم جديد أُطلق عليه «علم الجينات البشرية»



شركة امان للتأمين
AMAN INSURANCE COMPANY



الأمين
AMAN
التأمين
لشركة امان للتأمين
مع امان لتأمين

01-1202022 | 733334632 | 771211811

صنعاء - شارع الزيري - برج امان

Amaninsco@amaninsco.com

عبدالله لقمان..

الرأي القانوني

بعد تسع سنوات من لقائي الأول به وتعريفي عليه في صنعاء، ورغم كثرة مشاغله وأسفاره، كان لي الشرف بزيارة الرائي القانوني الدولي عبدالله فاروق لقمان، مطلع سبتمبر 2023م، فوجدته ذلك الطموح بصيرةً وأملاً وحضوراً ذهنياً، يستمر برؤية ونجاح في إدارة أحد أهم مكاتب المحاماة العربية ووجهة المكاتب العالمية في اليمن، حيث تم تصنيفه في المرتبة الأولى على المستوى الدولي من قبل منظمات عالمية متخصصة.

الأهم في قصة عبدالله لقمان - الذي فقد بصره تماماً في العشرينات من عمره - يتمثل في أن إعاقته البصرية لم تمنعه من تحقيق هذه المكانة الرفيعة والحضور الدولي الكبير، فكيف كان له ذلك، وما قصة فقدانه للبصر؟ وكيف يقرأ مئات الصفحات ويحلل أدق تفاصيلها وهو لا يرى؟ وكيف درس القانون؟ وكيف يترافع أمام المحاكم المحلية والدولية بجدارة؟ وكيف وكيف؟ وغيرها من الأسئلة التي تجدون إجاباتها في تفاصيل هذا البروفایل:



ذاك اليوم أيقن الوالدان أن لا مناص من سرعة بناء شخصية ولدهما وصلها بالمعرفة والعلم وقيم العمل والإبداع المبكر، التي شكلت ابتسامته الدائمة وجعلته عصياً على الانكسار أمام تحديات الحياة والتنمّر المستمر من بعض المبصرين الجهلاء طوال مشوار حياته.

ويضيف: « طفولتي كانت تمضي والزمن بخطين متوازيين، فقد أدركت مبكراً أن عليّ الاستعجال لأسابق طائر الزمن الذي يختطف بصري بشكل تدريجي وحازم، فصممت على ركوب الدراجة الهوائية والنارية، ثم الخيل والسيارة والسباحة والسفر واصلاح الأجهزة، وقراءة كل ما يقع بين يدي، والحمد لله الذي مكّني من تكوين رصيد لا بأس به من التجارب والخبرات والثقافة العامة». وحول إحساسه الأول بمشكلة البصر يقول عبدالله: «أتذكر أنني كنت أعب مع الأطفال وأرى الأشياء بشكل مقبول خلال ساعات الضوء، ثم أحس قبيل غروب الشمس - ونحن نلعب الكرة أو نتسابق في ألعاب أخرى - أن رؤيتي تعتمد بشكل تدريجي حتى يدخل الليل، فأبدأ بالاصطدام بالأشياء والأصدقاء والسقوط على الأرض، وكان الأسى يحاصرني حينما كنت أحس أنهم يلعبون بكل سلاسة وحرية بينما أكون عاجزاً عن الحركة أنتظر العودة إلى داخل المنزل بفارغ الصبر، لتضميد جروحي الناتجة عن السقوط والاصطدامات المختلفة التي عانيتها تلك الليلة، والتي سوف تتكرر في ليالي اللعب التالية.

ومع مرور الزمن أصبحت الرؤية تتغامى في جميع الأوقات، حتى أشعر أنني في مدخل نفق ولا أرى سوى نقطة بيضاء أو شعاع في نهايته، ومن ثم يسدل المرض ستاره الأسود حتى على تلك النقطة، معلناً نهاية فسحته البصرية المؤقتة لي».

وحول ما تحفظه ذاكرته من حياة بصرية، يقول: «لم أزل أتذكر تفاصيل كل شيء مررت به: الطبيعة والوجوه والألوان، وجميع الأماكن التي زرتها أو عشت فيها بحذافيرها، أتذكر تفاصيل الحروف والكلمات والرسوم، حتى في المنام أحلم برؤية مقبولة.

وكثيراً ما أحلم بأني أقود سيارتي بمفردي من دون أي مرشد، مبصراً كل ما حولي، مما يمنحني راحة نفسية عجيبة في الصباح». ويضيف المحامي عبدالله لقمان: «أتذكر أن اللونين الفضي والأزرق كانا المفضلين لدي، ولا أعلم تحديداً قصة ارتباطي النفسي والجمالي



الذاكرة البصرية والسباق مع طائر الزمن

يسترجع عبدالله لقمان ذكريات طفولته وتاريخ اكتشاف إصابته البصرية قائلاً: «بكى والدي ووالدتي كثيراً حين كاشفهما استشاري العيون، في لندن عام 1973م، بإصابتي بذاك المرض واستحالة علاجه ومصير عماي المحتوم». ومنذ

«لم يكن مرض التهاب الشبكية الصباغي، أو مرض العشى الليلي معروفاً آنذاك، والذي يصيب القليل من الناس منذ الولادة، ثم يتطور خلال المراهقة ليحجب رؤية العين تماماً في العقد الثاني أو الثالث من العمر». هذا ما قاله المحامي عبدالله فاروق لقمان، المولود في مدينة (عدن) 1969م.



بهما. وتدهورت الحالة سريعاً خلال فترة البلوغ، فلم أعد أفرق بين الوجوه أو الألوان أو غيرها من الأشياء، غير أن ذاكرتي البصرية ما زالت تتسع لآلاف المشاهد المختلفة وتفاصيلها الشكلية والدلالية واللونية».

دراسة القانون

أكمل لقمان تعليمه الأساسي في السعودية حتى إنهاؤه للثانوية العامة (قسم علمي)، ثم حصل على البكالوريوس والماجستير من الكلية الإمبراطورية بجامعة لندن في مجال الرياضيات والكمبيوتر. وعمل فترة في دبي والسعودية في مجال أبحاث التسويق لدى شركة (يونيليفر) البريطانية الهولندية وهي من أكبر الشركات العالمية، حيث تدرج إلى مدير لأبحاث التسويق لإقليم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولكنها كانت مهنة صعبة على فاقد للبصر في عمل مرتبط أساساً بحاسة البصر اللازمة لتقييم الأعمال الفنية في أمور التسويق والمنتجات والألوان والإعلانات والأشياء المرتبطة بالإبداع الفني الدعائي، فكان يضيق ذرعاً بالضغط العملية والنفسية التي يرضها عليه نظره، ما جعله يفكر جدياً في مهنة أخرى أكثر ملاءمةً للمكفوفين، فوقع اختياره على مهنة المحاماة، وتخصص في القانون الذي طالما نصحه به والده بحنكته وبُعد نظره، بدلاً من تخصصه العلمي السابق. ووالد عبدالله هو أحد أعلام الصحافة العربية الناطقة باللغة الإنجليزية.

وفي هذا السياق يقول عبدالله لقمان: «درست القانون في جامعة (كنت)، وكان من بين الدفعة بعض الزملاء الذين تطوعوا بالقراءة لي، كما كنت أستخدم الكمبيوتر والإسكانر، بحيث أصور الكتب وأنقلها إلى الكمبيوتر الذي بدوره يحولها إلى نص مقروء.

وكان كل الفضل في توفير تلك الأجهزة التكنولوجية الباهظة الثمن آنذاك يعود للوالد الكريم، رحمه الله وطيب ثراه، الذي لم يبخل علينا بأي وسيلة جديدة قد تُعين على الدراسة والمعرفة».

وبعد تخرجه من كلية القانون في 1998م من بريطانيا، بدأ المحامي عبدالله ممارسة القانون كمتدرب لدى شركة (ريتشاردز باتلر الدولية للمحاماة) بلندن، مواصلاً تطويره المهني عبر القراءة باللمس والصوت، مواكباً كل جديد في

التقنيات ذات الصلة، مع تميزه بموهبة الإصغاء والاستيعاب والحفظ، حيث يتعامل مع كل ما يدور حوله بشغف وتعمق .

وعقب تدريبه في لندن، انتقل المحامي لقمان للعمل كمستشار قانوني لدى مكتب التميمي ومشاركه في دبي، وهو أكبر مكتب محاماة عربي على الإطلاق.

وبعد بضع سنوات من العمل القانوني في دبي، اختار لقمان العودة إلى الوطن لتأسيس مكتبه الخاص «لقمان ليجل»، ونُقل جميع الخبرات الخارجية التي استقهاها من خلال تجاربه العملية السابقة في الدول المختلفة.

وفي سياق القضايا الدولية التي تناولها مكتب «لقمان ليجل»، يقول لقمان: «أتذكر تماماً أول قضية تحكيم دولي ترافعتُ فيها، حيث كانت منظورة أمام مركز ستوكهولم الدولي للتحكيم في السويد، وكانت متعلقة بخلاف تعاقد تجاري بين شركة صينية وأخرى يمنية قد اختارتا تطبيق القوانين السويدية على تعاقداتهما.

إن التحكيم الدولي يعدُّ من الإجراءات القانونية المعتمدة لفضّ المنازعات بين المتعاقدين كبديل للمحاكم التقليدية، بشرط اتفاق الأطراف الكتابي المسبق على إحالة نزاعاتهم إلى ذلك البديل.

فبالنسبة للقضية أعلاه، رفضت الشركة الصينية

تطبيق القانون اليمني ومحاكمه، خوفاً من انحيازها إلى جانب الشركة اليمنية، وكذلك رفضت الأخيرة اختيار القانون والمحاكم الصينية لذات الأسباب، وبالتالي ذهب الطرفان إلى الاحتكام إلى قانون ومركز تحكيم دولي محايد، فكان ذلك في السويد.

وبعد نجاحنا في تلك القضية، توالى موكلو التحكيم على المكتب، وحققنا نجاحات متواصلة في هذا المجال لكثير من القضايا في القطاعات النفطية والتجارية والملاحية والتقنية وغيرها، في مختلف عواصم العالم، وكثيراً ما توفقتنا في تسوية النزاعات بطريقة ودية لتجنيب الطرفين إجراءات التحكيم الدولي وتبعاته المالية».

هوايات ومواهب أخرى

من المدهش والجميل هو تعلق الموهوب عبدالله لقمان بهواية قيادة السيارات وقدرته على تحديد أعطالها وإصلاح معظمها بنفسه. يقول عبدالله: «إصراري على قيادة السيارة بمساعدة عيون الآخرين تأتي في إطار تعلقي بهذه الهواية منذ طفولتي، فلا أحتاج للقيادة الآمنة سوى لشخص بجانبني ليصف لي الطريق والتدخل أحياناً في تقويم اتجاه المقود في اللحظة المناسبة. وتسعدني كثيراً دعوات أصدقائي للركوب معهم لتحديد الأعطال التي تشوب سياراتهم، وغالباً ما أوفّق



كلمة أخيرة

في ختام لقائنا سألت الأستاذ عبدالله لمن يُهدي كل ما حققه من مكانة ونجاح محلياً ودولياً؟ فصمت قليلاً ثم أجاب:

«في الحقيقة لا ينحصر الأمر على مجرد الإهداء، بل أقول إنني أهدي وأنسب كل إنجاز جميل في حياتي إلى الوالد رحمه الله، والوالدة الغالية - أطال الله عمرها - التي طالما كانت ولا زالت النور الفعلي لعينوني وحياتي بجميع مساراتها وتفصيلها. إنني أقف عاجزاً حقاً عن وصف هذه الأم المثالية في كل شيء، لأن جميع كلمات اللغة لن تضيقها حقها من الوصف. لقد أفنى والداي عمرهما لتسخير وتدليل كل الصعاب، وتوفير كل أشكال الدعم المعنوي والمادي اللا محدود لنا. كما أنسب الفضل، بعد الله، إلى إخوتي وزوجتي وأولادي الأحباء - المحاميين محمد ومجدي، وحمزة آخر العنقود - إضافة إلى عائلة مكتب «لقمان ليجل» وجميع الأصدقاء والزملاء المقربين، فلهم جميعاً جزيل شكري وامتناني على رفقة الدرب الطويل».

عبدالله لقمان ذات يوم وقال لي إنه في بيروت، عارضاً أن نلتقي للتعرف، فالتقيته لأول مرة برفقة صديقه اللبناني السيد نبيل شومان. وبينما كنت أتحدث معه كان ينظر في عيني، ولا شك لديّ البتة بأنه قد يكون لا يراني، اعتذرت عن الزبي الرياضي الذي أرتيه كوني كنت آتية من التزلج، وقلت بممازحة إنني لا أبدو هكذا أيام العمل. رد عليّ بابتسامة واثقة: «لا مشكلة، لقد فقدت بصري منذ الصغر، فلن أرى أيّ شيء ترتدين في أي حال». وهنا صعقتني جوابه ولا أزال مذهولة أن هذا المحامي القدير العالمي الذي كنت أرسل إليه مئات الصفحات فيقرأها ويحللها ويجيبني عليها بلغة إنجليزية متميزة، فلم أكن أعلم أو أتصور ولو بمجرد التفكير بأنه كفيف. لقد كانت معرفتي لإعاقة البصرية أكبر صدمة إيجابية في حياتي، خصوصاً بعد أن رأيته مُحاضراً في ندوات عالمية إلى جانب كبار الحقوقيين العالميين، وكان دائماً متفوقاً ومتميزاً، بل ودليلاً على الحقيقة التي تقول: إن الشفافية لا تحتاج للنظر، بل إنها تحتاج للأخلاق والصدق والنزاهة وإيصال كل ذي حق لحقه».

في تحديد ذلك فقط من خلال سماعي لصوتها وإحساسي بحركتها».

وإضافة إلى ذلك، فهو فنان رقيق المشاعر يعشق العزف على العود وبعض الآلات الموسيقية الأخرى، ويشدو بأجمل الأغاني الطربية من الزمن الجميل، كما أنه أديب ولغوي يعشق الغوص في بحور اللغتين العربية والإنجليزية.

شهادة دولية

على هامش منتدى الإدارة العامة المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واليمن - الذي أقامه البنك الدولي في أبوظبي في مايو 2013م - التقيت رئيسة المنظمة العالمية للشفافية فرع لبنان «ندى أبو سمرا» بالصدفة، وأثناء الحوار سألتنا عن المحامي اليمني الدولي عبدالله فاروق لقمان، ولم أكن حينها أعرفه، فسألته عنه وكيف تعرفت عليه، فاسترسلت مجيبة: «كان لديّ ملف نزاع دولي شائك يتناول شركات كبرى من جنسيات مختلفة، وهو حول أحد أكبر المشاريع السياحية في اليمن، وكنت أمثل الشركة الأجنبية، علماً أن القضية كلها ومستنداتها باللغة الإنجليزية، سألتنا شركات عالمية عن محام يمني عنده القدرة على التعاون معنا، وكان الجواب: أفضل محام في اليمن هو عبدالله لقمان، أجرينا بحثاً لدى الشركات العالمية لتصنيف مكاتب المحامين في العالم ليمرر اسم مكتب «لقمان ليجل» كأبرز مكاتب المحاماة الدوليين في اليمن».

وأضافت بو سمرا: «اتصلت بالأستاذ عبد الله لقمان هاتفياً، وسررت حينها بلغته الإنجليزية الممتازة وأسلوبه القانوني الراقى والعميق، وسرعة بديهته وإلمامه بالقانون اليمني والدولي. وافق على التعاون معنا، وطلب مني إرسال ملف القضية، فأرسلت ملفاً إلكترونيّاً يتألف من مئات الصفحات التي عليه قراءتها وتمحيصها، ومن ثم يراجع القوانين اللازمة لإبداء استشارته القانونية. وبالفعل قام الأستاذ عبدالله بذلك وأرسل لنا استشارته القانونية، لنجري بعدها معه مكالمات هاتفية عديدة. وكان تارة في اليمن وتارة في الإمارات وتارة في أوروبا. لكنه كان جاهزاً دوماً للإجابة ومناقشة الملف الذي قد ألم بجميع تفاصيله».

وتواصل بو سمرا قائلة: «اتصل بي الأستاذ

مسافرات

طفلك يحتاج إلى جواز سفر



لسفر أكثر أماناً
للمرأة الحامل

نصائح
وإرشادات



الكُحْلُ
علاج العيون
وسحرها



الهواتف تطوي
حكايات الجدات



أعد الملف:

نجلاء الشيباني
بهية محمد صالح



طفلك يحتاج إلى جواز سفر



إلى مقر مؤسسة الجوازات، ويفضل التواجد عند نقطة التقديم قبل الموعد بنصف ساعة، حتى لا تنتظرين في الصف والطفل / والأطفال بين ذراعيك. وإذا كنت ستقدمين طلبك أثناء تواجده بالخارج فيمكنك التوجه إلى السلطات المختصة، وهي سفارات وقنصليات بلدك.

ومن الجدير أن نلفت انتباهك إلى أخذ بطاقة العائلة الأصلية معك، بالإضافة إلى صورتين لطفلك أو لكل واحد من أطفالك، وتبهي لكي يتم قبول الصورة أن تكون بيومترية، أي ملتقطة من الجهة الأمام، بدون نظارة شمسية، وخلفية بيضاء، كما يجب ألا يحرك الطفل رأسه من جانب إلى آخر.

في خطوة أخرى، يجب عليك معرفة مقدار الرسوم الخاصة باستخراج جواز طفلك / أطفالك، وتسديدها بطريقة آمنة. إن هذه الرسوم تختلف حسب مدة صلاحية جواز السفر، ويمكنك إتمام عملية الدفع مصرفياً.

لماذا جواز سفر الطفل؟

أخذت الإجابة عن سؤال «لماذا جواز لكل شخص واحد بما في ذلك الأطفال»، نقاشات طويلة حول العالم، قادتها منظمة الطيران المدني «الإيكاو»، حيث نجحت في إيضاح العديد من دوافع اعتماد هذا الإجراء، كما حددت منافعه وفوائده في ضوء القانون الدولي وحقوق الطفل.

في مفتتح هذه النقاشات، قالت «الإيكاو»: إن «إدراج طفل في جواز سفر أحد الوالدين ينطوي على مخاطر أمنية متوقعة، فمن المحتمل خلال منازعات الحضانة أن تسهل هذه الممارسة على أحد الوالدين اختطاف الطفل والدخول غير المصرح به في أراضٍ مختلفة». ويمكن أن يمنع جواز سفر الطفل وقوع هذه الحالة، وفق تعبير الإيكاو.

وتبين المادة 15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنه لكل فرد حق التمتع بجنسية ما. وقد يُحرم من هذا الحق أي طفل لا تكون بحوزته وثيقة سفره الخاصة.

وتنص المادة 7 من اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م على أن للطفل الحق منذ ولادته في اكتساب جنسية. وبمقتضى المادة 8 من الاتفاقية نفسها، تتعهد الدول الأطراف في هذه الاتفاقية وعددها 190 دولة بينها اليمن، باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته وجنسيته.

تحولات

مع مستهل عصر الطائرة النفاثة، قبل خمسين عاماً، استحدثت المنظمة العالمية للطيران المدني «الإيكاو» توصية سمحت بإدراج الأطفال دون سن السادسة عشرة في جواز سفر الوالدين.

في ذلك الوقت كان الخبراء يعتقدون أن إدراج عدد من الأشخاص في جواز سفر واحد سيساعد السلطات على الإسراع بتخليص الركاب في نقاط المراقبة. وقد شجعت الدول على قبول جوازات سفر للأسر.

ولاحقاً، أي في العام 1998م، تبين للمنظمة العالمية نفسها، أن هذا الإجراء لا يحقق أي تقدم في مسألة التدقيق في هويات الأشخاص، ومن احتمال تعرض الأطفال لمخاطر من بينها الاختطاف، فاستحدثت توصية ألغت بموجبها العمل بـ«جوازات الأسرة» واستعاضت عن ذلك بـ«جواز سفر واحد لكل شخص».

لكن خطوة تنفيذ الإجراء اتسمت بالتباطؤ، ولذلك فقد اعتمده بلدان محدودة من العالم، قبل أن يتم تعديل القوانين في معظم دول العالم التي تحث على نظام «جواز سفر واحد لكل شخص»، واستحدثت بنية رسوم مخفضة لجواز سفر الطفل.

كيف يحصل طفلك على جواز سفر؟

الآن، وأنت تمضين في قرارك باصطحاب أطفالك في سفر دولي، فلسنا معنيين بالبحث في دوافعه وأسبابه، لكننا ننظر إليه بكونه تعبيراً عن احترام حق الأطفال في السفر والاستمتاع والترفيه، وهو الحق الذي يجعلهم متساوين معنا نحن الكبار في ممارسته.

ولأننا نتوقع حماسك الشديد في معرفة ما ينبغي عليك القيام به من خطوات وإجراءات لحصول كل طفل من أطفالك على جواز سفر خاص به، وهي إجراءات سهلة وسريعة في إنجازها بفعل التطور الرقمي.

في البداية، تعرّفي إلى المنصة الإلكترونية لمصلحة أو مؤسسة الجوازات في بلدك ومنطقتك، وقدمي حجراً لوعد مع المؤسسة لأجل استخراج جواز سفر لطفلك / أطفالك، وهذا يعني أنك ستقومين بتعبئة نموذج طلب عبر الإنترنت وتحديد موعد قبل الذهاب إلى المؤسسة أو المصلحة.

سوف يتعين عليك اصطحاب طفلك / أطفالك

لمجرد حصولك على فرصة

سفر خارجية، سوف

تباشرين عملياً البدء

باستخراج جواز سفر خاص

بك، أو تجديده - في حال

انتهت فترة صلاحيته -

وربما تستغرقين الكثير من

الوقت في التفكير بتجهيزات

أخرى، قد تبدو لك لاحقاً،

أقل أهمية من تفكيرك في

ما يتطلبه قرارك، مثلاً،

باصطحاب طفلك / أطفالك

معك في رحلتك المحتملة

خارج البلاد.

هل أنت مطمئنة لامتلأهم

وثائق الهوية الوطنية؟

ربما، نعم. لكن هذا وحده لا

يكفي، مثلما لم يعد مقبولاً

وجود أسماء الأطفال أو ما

يطلق عليهم بالقصير في

جواز الأبوين. وهو ما كان

يُعرف بنظام «جواز الأسرة»

الذي كان معمولاً به قبل

أن تعتمد القوانين الدولية،

مؤخراً، نظام جواز سفر

خاص بالطفل.

ووفقاً لقوانين معظم دول

العالم، حتى الأطفال

الصغار يحتاجون إلى جواز

سفر إذا كنت تخططين

للسفر بهم إلى الخارج، إذ

لم يعد السفر الدولي حكراً

على الكبار، كما كان في

الماضي عندما كانت القوانين

تحظر سفر الأشخاص غير

البالغين.

نصائح
وإرشادات

لسفرك
أكثر أماناً
للمرأة
الحاصك



الحمل التي تحدث فيها مشاكل الحمل الأكثر شيوعاً. في هذه المادة ستتطرق مجلة «اليمنية» إلى أهم الإرشادات والنصائح التي ستساعد المسافرة الحامل، بما يجعل سفرها أكثر أماناً.

يجب على المرأة الحامل أخذ الحيطة والحذر عند السفر جواً، والبحث عن الطرق التي تساعد في ذلك بأمان، عبر اختيار الوقت المناسب للسفر في الفترة التي تقع ما بين 14 و28 أسبوعاً، وعليها أن تحاول قدر الإمكان تجنب اختيار فترة منتصف

أجل تجنّب الفيروسات التي يمكن أن تنتشر بسرعة وتسبب الغثيان والقيء الشديد... غسل اليدين بشكل متكرر هو أفضل طريقة لتجنب ذلك، كما أن جلّ الديدان المضاد للبكتيريا يمكن أن يساعد الحامل على درء الجراثيم أيضاً. في الوقت نفسه، من الجيد وجود مناديل مطهرة في متناول اليد.

ويتوجب على الحامل أيضاً أن يكون في حقيبتها علاج الصداع وحرقة المعدة والأمراض الأخرى المرتبطة بالحمل، بالإضافة إلى إحضار مجموعة أدوات إسعافات أولية صغيرة معها. بينما يمكن أن تتضمن مجموعة أدواتك التي تريدينها من أدوية الحموضة المعوية اللازمة للانتفاخ والغثيان. وعادةً ما تكون الأمثلة ذات الطراز الدوّار على عجلات هي الأسهل في النقل، لذا يجب على الحامل الاعتماد عليها في حزم كمية مقبولة من الملابس.

إرشادات صحية

يجب على الحامل تجنب الجلوس عند مقعد الطوارئ، وإنما الجلوس في المقاعد الموازية لممر الطائرة، أو في المقاعد المتوسطة في الطائرة لتجنب ضغط الطائرة، خصوصاً في الرحلات التي تستغرق وقتاً طويلاً. هناك قواعد متعلقة بحزام الأمان وطريقة وضعه، ويجب على الحامل ارتداؤه للحماية من الإصابات غير المتوقعة.

إن جسم الحامل يمر بتغيرات فسيولوجية مختلفة، منها زيادة معدل ضربات القلب، وارتفاع بسيط في ضغط الدم، لذلك يجب أن يتم أخذ بعض الاحتياطات أثناء السفر الجوي، كإجراء بعض الفحوصات الروتينية كقياس ضغط الدم ومتابعة مستويات السكر.

وفي نهاية المطاف أجمع الأطباء المختصون إن السفر للمرأة الحامل واتباع الإرشادات لا يؤدي الجنين والأم الحامل، إلا في حال كانت تعاني من مشاكل صحية، فهنا يجب أخذ الاحتياطات اللازمة لكي يمر الحمل بأمان.



سفرها يتوجب عليها شرب الماء كثيراً، وبما يكفي للحفاظ على الرطوبة والليونة في الجسم، بالذات البطن حيث الجنين، فيمكن للجفاف أن يجعلها تشعر بتوؤك ويعرضها لخطر الانقباضات المبكرة. على الحامل أن تضع في اعتبارها - قبل التوجه إلى المطار - أخذ وجبات خفيفة صحية مثل الفواكه والخضروات المحففة، فمن الممكن ألا تجد طلبها في المطار أو على متن الطائرة، علماً أن تناول وجبات مثل الخبز المحمص أو البسكويت المصنوع من الحبوب الكاملة تساعد الحامل عند الشعور بالغثيان.

دوام الحركة

دوام الحركة أمر ضروري للحامل للحفاظ على مرونة جهازها العصبي وحيوية وظائف الكلى، بالتالي يجب أن تحرص الحامل المسافرة على القيام بالحركة على متن الطائرة لتجنب المشاكل الصحية الشائعة، كالتعرض للإصابة بجلطات الدم، والجلوس لفترات طويلة يزيد من هذا الخطر. لذلك يتوجب عليها المشي لمدة 5 إلى 10 دقائق كل بضع ساعات إذا استطاعت. كما يجب عليها إحضار جلّ ومناديل معقمة من

مقابلة الطبيب

مقابلة الطبيب المختص، والحصول على تصريح بالسفر قبل المغادرة في أي رحلة، أمر ضروري للمرأة الحامل، كما يجب عليها أخذ الوقت الكافي قبل السفر للتأكد والبحث عن المرافق الطبية القريبة من المكان الذي تنزل أو تقيم فيه، لتختزل بذلك الوقت والجهد في البحث عن مرافق طبية في حال واجهتها مضاعفات. كما يمكنها التحقق من المستشفيات القريبة التي يمكنها التواصل معها قبل رحلة الطيران، وتحديد الصيدليات في جوار منطقة النزول، ليتسنى لها الوصول إلى حاجتها الصحية بسهولة في حال دخولها إلى المخاض مبكراً.

وكذلك الحصول على تأمين السفر صحياً قبل الرحلة، فإذا كانت تزور وجهة لا يشملها التأمين الصحي فإن ذلك يعني أنها ستدفع تكاليف باهظة في حال اضطرت الحامل لدخول المستشفى والإقامة الطويلة فيه، أو حتى إجراء التحاليل الطبية.

شرب الماء

في سياق الانتباه لصحة وعافية المرأة الحامل خلال

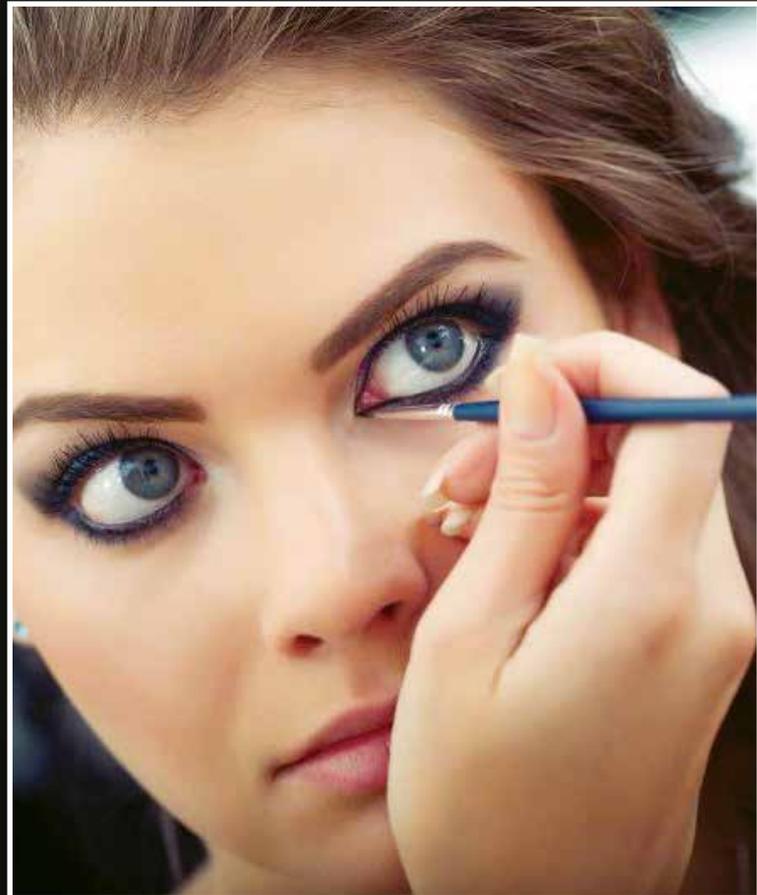
الكحل

علاج العيون وسحرها



تغنى الشعراء وصدق
الضائفون بأجمل القصائد
والأغاني عن جمال المرأة
اليمينية الذي استمد رونقه
وفتنه من الطبيعة، أو ما
يسمى وسائل التجميل
التقليدية، وحتى اليوم لم
تزل هذه الوسائل التقليدية
صامدة لدى اليمنيات،
خصوصاً في القرى والمناطق
النائية التي لم تتأثر نساؤها
بطفرة مساحيق الحداثة
ورقوش أدوات التجميل، كما
هو حاصل في المدن والحواضر
من طغيان صناعة التجميل
إلى الحد الذي غير ملامح
المرأة الأصلية.

ومع تعدد مواد التجميل
الطبيعية (التقليدية) ظل
الكحل عبر العصور مصدر
فتنة العيون التي سحرت
الشعراء، فأسهبوا في بحور
الغزل عن جمال عيون المرأة
الكحلاء والكحيل، سواء
تلك الكحلاء بفعل تزيينها
بالكحل، أو تلك التي خلقها
الله كحلاء.





أراء وتجارب

تقول الحاجة فاطمة معجم، وهي في العقد الثامن من العمر: تميل المرأة اليمنية منذ القدم إلى الإحساس بالجمال والتفنن في صنعه لإضفاء لمسات إبداعية على مظهرها الخارجي باستخدام أدوات تجميل ابتكرتها وأوجدتها المرأة اليمنية عبر العصور، يتركز على مظهرها وجمالها. وتضيف الحاجة فاطمة، وهي أم لأربع بنات: كنا سابقاً نستخدم الحناء لصبغ الشعر وتلوينه، ولم نكن نعاني من تقصّفات الشعر كما تعاني منه فتيات هذا الجيل، ونستخدم كل شيء طبيعياً، والكحل الأسود نأخذه من حجر الإثمد ومن شحم ذيل الأغنام ونحرق الشحم إلى أن يصبح لونه أسود ونضعه في المكحلة، وهي عبارة عن قارورة تصنع من الفضة أو النحاس.

خبيرة تجميل

وسبقت المرأة اليمنية كخبيرة تجميل بيوت التجميل الحديثة، فكانت أول من استخدمت أدوات ومستحضرات التجميل من الكحل لتجميل العين وتوسيعها، والحناء كصبغة للشعر وتغيير لونه، وكطلاء للأظافر. كما استخدمت قبل آلاف السنين الزيوت العطرية والمراهم لتنظيف وترطيب البشرة، مثل النعناع والصبار والزعرور وزيت الزيتون والخروع والسمن واللوز للحماية من أشعة الشمس وحرارتها وجفاف البشرة.

وصفات طبيعية

وتقول أم أنور: لم يكن هناك استنزاف للمال في شراء أدوات التجميل سابقاً، فالعروس كانت تكتفي في السابق بشنطة فقط فيها ملابسها وأدواتها التجميلية، وكانت تُجمع للعروس بعض أوراق الأشجار التي تستخدمها لتنعيم البشرة قبل الزفاف، وتملى عليها الوصفات لعلاج التجاعيد مثل اللبن الطازج.

وتضيف أم أنور، وهي إحدى المزيّنات القدامى للعروس: قبل يومين من العرس نقوم بالاهتمام بالعروس ونظّل عندها إلى أن تذهب لبيت زوجها، حيث كانت لكل عروس مزيّنة خاصة تصنع لها الوصفات الطبيعية للبشرة كالكرمك وأنواع الزيوت المختلفة الموجودة آنذاك، وعسل النحل.

أحمر شفاه طبيعي

وسبقت المرأة اليمنية قديماً بيوت التجميل العالمية، فقد عرفت أحمر الشفاه باستخدام مسحوق شجرة دم الأخوين المتواجدة في جزيرة سقطرى، ويستخدم أيضاً بحسب قول غصون محمد ك: أحمر للخدود، وكانت تستخدم قشر الرمان والبن والكرمك خليطاً لصبغ الشعر، وابتدعت لها أقنعة العناية بالبشرة بهدف تقويتها وتجديد شبابها، كما استخدمت قناع عسل النحل مضافاً إليه مساحيق النباتات المختلفة، كمطحون الحلبة، بجانب زيت «البابونج» الذي بدأت بيوت التجميل في استخدامه الآن كعنصر أساسي للعديد من أقنعة البشرة المغذية.

وتضيف غصون: استخدمت المرأة اليمنية قديماً زيت الخروع الذي يستخدم حالياً على نطاق واسع للعناية بالبشرة الدهنية، وزيت الحلبة الذي أثبتت التجارب فاعليته في مقاومته التجاعيد، وصنعت من السدر مستحضرات لإضفاء الحيوية والنعومة على البشرة. أما الآن فإن المبالغة في وضع المكياج وكريمات الأساس قد تنهي جمال المرأة وتشوّه بشرتها، كما أن كثيراً من مساحيق التجميل قد تفعل مفعولاً عكسياً وتشوّه جمال المرأة.

أدوات تجميل عالمية

أخذت فنون المكياج تنتشر في اليمن، وبدأت تظهر شركات تجميل، وانتشرت محلات الكوافير

الحديثة في جميع مناطق المدن اليمنية، وأصبح أحمر الشفاه (الرّوج) متعدد الألوان وبماركات مختلفة، وظهرت ماسكرة، فانتشرت صناعات وفنون أدوات التجميل بشكل كبير في عصرنا الحديث.

حيث تستخدم المرأة اليمنية، حسب قول أخصائية التجميل عبير يحيى، أدوات تجميل حديثة من ماركات عالمية فرنسية وإيطالية وألمانية وحتى الصينية، فهي تسعى لاقتناء الكريم الأساس الذي يستخدم لتفتيح لون البشرة، وكذلك الماسكرة التي تساعد على تطويل رموش العينين، وقلم (التاتو) الذي يرسم به حاجب المرأة، وأحمر الشفاه بمختلف أنواعه وألوانه، الداكن والفاتح، إضافة إلى الظل المخملي والمطفي الذي تستخدمه المرأة اليمنية لتلوين فوق العين لإبراز جمالها، والإيلينر (رسم) ترسم بها فوق العين لإبراز حجمها.

وتضيف أخصائية التجميل: أن هذا النوع من مساحيق التجميل (المكياج) تتزين به المرأة اليمنية في الأعراس والمناسبات الاجتماعية، كحفلات الزواج والولاد (الشكمة)، وهو يوم خاص تحتفل فيه العروس اليمنية في بيت أهلها ثالث يوم من زواجها.

ولكن يبقى الكحل وأحمر الشفاه أهم منتجات التجميل للمرأة اليمنية، المشترك بين الماضي والحاضر لإبراز ملامح الجمال الظاهري للمرأة اليمنية.



كانت تخلق لدى الصغار

أفقاً واسعاً من الخيال

العواطف تطوي
حكايات الجداث



الأسرة ومصدرها التربوي والترفيهي والتنقيضي والمعري. دون أن ينفي هذا الشعور وجودهن الاختياري أو الاضطراري في المتغير الذي طال شكل ونظام الأسرة والمجتمع ككل، نتيجة التحولات العلمية والثورة التكنولوجية المتعاضمة.

في الماضي، كانت القصص والحكايات تروى من قبل الجدات والأجداد في المجتمعات، حيث كانوا يجلسون حول النار أو في الهجيرة وقت العصرية وقبل الغروب، ويتبادلون القصص لتمضية الوقت والتسلية وخاصة للصغار لتعليمهم القيم وتحفيز نموهم العقلي وتكوين شخصيتهم وفكرهم، بالإضافة إلى تعليمهم الجماليات والفنيات وفنون الرد والتفكير وأخذ القرار. وعندما كانت القصص تُحكى شفهاً ومواجهةً، أصبح اليوم من السهل الحصول عليها مكتوبة أو مسجلة أو حتى في شكل رقمي، ويمكن للصغار الاستماع بها عبر الكتب والقصص والقنوات التلفزيونية والتطبيقات على الكمبيوتر والهاتف المحمول. لكن رغم ذلك، يبقى لروايات الجدات طعم مختلف مليء بالحب والدفء والترابط الأسري والشعور الوجداني واللمة الحلوة.

والواضح أن التحول التكنولوجي وامتداداته الرقمية المثيرة، قد ألقى بظلاله على المؤسسة الأسرية التي بدأت تفقد دورها التقليدي في تربية وتنشئة الطفل، تربوياً واجتماعياً وعاطفياً

ومدهشة في المساءات والليالي. «كيف لي أن أتذكر تفاصيل تلك القصص والحكايات؟ تمتعت ذلك بشيء من الحنين. أشفت على حفيدتها اللذين أحرمهما انشغالها متعة الحكى والحديث معها والاستماع لأسئلتها.

أدركت عند هذه النقطة من التفكير أنها صارت واحدة من جدات هذا العصر، اللاتي تغير دورهن في الحياة الأسرية، سيما تجاه الأبناء والأحفاد الصغار، في زمن العولمة والظفرة التكنولوجية والفضائيات والهواتف الخلوية الحديثة والأكثر حداثة، فالحكايات والقصص التي كنّ يتحلّقن مع قريباتهن وأخواتهن لسماعها من الجدات الراحلات، أضحت مجرد طيوف ذكريات تلوح لهن من الماضي البعيد.

وحين تواجه الجدات الحديثات صعوبة في تقمص الدور الحكائي القديم للجدات الراحلات، في نطاق الأسرة التي صار جميع أفرادها، بما في ذلك الصغار، أسرى للأجهزة الخلوية أو الكمبيوتر، فإنهن، في الأغلب، يبررن ذلك بكون دور جداتهن كان «منسجماً مع عصرهن وزمنهن، فلكل زمان طابعه ومعطياته المختلفة».

لكن الشيء المؤكد، بالنسبة لجدات اليوم، هو ذلك الشعور الراسخ بالحنين إلى الزمن الفائت البعيد، حيث الحكايات والقصص التي كانت تمثل ملقناً

قبل أن تعادل في الجلوس، وتستكمل ردود الترحيب الحار بها من حفيدتها، عبدالسلام (8 سنوات)، وأمال (6 سنوات) - اللذين استقبلاها بفرح غامر لا يوصف، وظلا ممسكين بطرف رداها حتى جلست - مدت يدها إلى حقيبتها بحثاً عن هاتفها «اللمس»، أخذته بشغف كبير، أمسكته كما لو أنها عادت إلى سكنتها، ولم تلتفت الجدة لحفيدتها رغم مواصلتها مناداتها وإخبارها عن أمور خاصة بهما، بل أخذت هاتفها الذي لفتت حداثته فضولهما، ليجلسا جوارها بعض الوقت في تصفح الصور والفيديو، ويطحران الأسئلة قبل أن يتسلل الملل إليهما فينصرفان للانشغال بأمور أخرى في أنحاء المنزل. وفيما ذهب «عبدالسلام» إلى هاتف والدته، عادت «أمال» إلى جدتها، ليس لتتحدث مع الجدة أو طمعاً في السماع لحكايات الجدة، بل لإقناعها بأن تعطىها هاتفها اللمس لتلعب به، غير أن الجدة لم تلتفت إليها، فانصرفت «أمال».

بعد دقائق من الزمن، التفتت الجدة - التي يقترب عمرها من الثمانين عاماً - ولم تجد حفيدتها جوارها، وفجأة استيقظت الطفلة التي «كانت هي الجدة» في زمن بعيد، وهي تحوم حول جدتها، كما فعل حفيدتها قبل أن يصرفهما انشغالها بالهاتف. تذكرت بشجن جميل ما كانت تسرده جدتها الراحلة من حكايات وقصص مثيرة



سيناريوهات خيالية وافترضية، يجعلهم أكثر قدرة على الاستفادة من مخيلتهم. والثابت أن وسائل التطور التكنولوجي، قد أفقدت «الخيال التقليدي» جاذبيته وأهميته لدى الصغار اليوم، ليحل محله «الخيال العلمي» الذي يعد منظومة متكاملة من «التصورات، والحقائق، والمعاني التي صيغت في حقل العلم والتكنولوجيا». ولذلك بدأ اختصاصيون اجتماعيون ونفسيون، يقدمون المزيد من النصائح بتمكين الصغار من أساليب مشوّقة ومحفّزة لاستجابات تصوراتهم الذهنية والحسية للخيال العلمي، الذي تقدمه وسائل التكنولوجيا، ليس من قبيل التحليق في المنجز من الخيال العلمي نفسه، أو تبشيراً بأفائه المستقبلية، وإنما بكونه مدخلاً لتنمية التفكير الناقد ومهارة حل المشكلات، والتفكير البصري. وقالت دراسات في مجال التقنية الحديثة «إن التكنولوجيا تعزز - من خلال القصص والألعاب التفاعلية - قدرة الصغار على إسقاط خيالهم في عالم مصطنع من المغامرة والأحداث، بل تنمي لديهم مهارات التفكير وحل المشكلات، واتخاذ القرار. ولكن في اتجاه آخر، كما تشير هذه الدراسات، يثير الإقبال المتزايد عليها مخاطر لا تقف عند حدود المشاهد المتكررة للعنف، وإنما تمتد إلى فرق بالغ الحساسية بين خيال الصغار والخيال المصطنع للميديا. فبينما يحقق له الأول استعداداً لمواجهة عالمه الواقعي، يحضره الثاني على الهروب والانسحاب من الواقع، وحرمانه من الحركة الإرادية أمام صنّاع آخرين لمستقبله».

ولتربية الخيال عند الصغار أهمية تربوية بالغة، يقول الباحث المصري الدكتور حسام محمد مازن: «إنه يمكن أن تتم من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقول الصغار ذكائهم للاختراع والابتكار، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً، للنظر في صلاحيتها لصغارهم حتى لا تنعكس على ذكائهم، كما أن هناك أيضاً بعض القصص التي تسهم في تنشيط ذكاء الصغار كالقصص الدينية وقصص الأبطال والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد، ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة، فهي تثير شغفهم وتجذبهم وتجعل عقولهم تعمل وتفكر، وتعلمهم الأخلاقيات والقيم».

ما يبيث وينشر، وكأن (الموبايل) حلّ مكان الأبوين والجدات والأجداد، لكثرة الجلوس أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها. وظهرت تحذيرات اختصاصيين، عن كون هذا السلوك يفاقم من ضعف علاقة الصغار بالأسرة، وازدياد الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، وحب العزلة والانطوائية، إلى جانب الرهاب الاجتماعي في حال الحديث مع الآخرين وجهاً لوجه. مشددين في الوقت نفسه على إعادة النظر في طبيعة تعامل الأسرة مع ما ترضه المصادر الجديدة التي حلت محلّ المصادر التقليدية «كالقصص والحكايات التي كانت ترويه الجدات والأجداد»، والتي ساهمت في التربية والتنشئة، نفسياً واجتماعياً وعاطفياً وذهنياً، بالنسبة للصغار في ذلك الزمن.

بين خياليين: تقليدي وعلمي

تقول دراسة حديثة حول التنشئة الأسرية، للباحث الجزائري رشيد بن راشد: «كلما ازداد انخراط الصغار في متابعة القصص والألعاب التفاعلية، كلما كانوا أكثر قدرة على استخدام خيالهم بشكل تلقائي، وإنه من اليسير على الأبوين مساعدتهم، خصوصاً ما دون الست سنوات على الاستفادة من مهاراتهم على صعيد التخيل والتصور الذهني». وتشدد الدراسة على أن مشاركة الصغار في متابعة القصص أو ممارسة الألعاب التي تنطوي على

ونفسياً، وتعرضت قيمها المتوارثة عبر عشرات القرون لاهتزازات عنيفة، حيث لم تعد الأمهات أو حتى الجدات يسردن القصص والحكايات المتوارثة لأطفالهن، بل لا أحد حاول، على الأقل، لفت الانتباه إلى ضرورة تجديد هذا الموروث بما يلائم تشكلات التفكير الحسي والخيالي، الذي صار أكثر ثبوتاً بالنسبة للصغار في هذا الزمن.

العزلة والانطوائية

أدى عامل تغيير شكل المجتمع وارتفاع مستوى الرفاهية التي نشهدها اليوم، إلى خلق نوع من انعزال الأسرة الذي ترتب عليه انعزال الصغار عن بقية أقرانهم، وبرزت سيطرة الحياة الإلكترونية على طبيعة تنشئته، بجانب زيادة التدخلات الخارجية التي تؤثر فيه، وهو ما أدى إلى تراجع دور الوالدين، «وفقاً للدكتورة أسماء الدرهمي، أستاذة علم الاجتماع في جامعة الإمام محمد بن سعود»، إذ أكدت على أن «هذه المسببات زادت العزلة، وزاد معها الشغف بالعالم الافتراضي الذي حوّل رغبة الصغار لاكتشاف العالم وإشباع حاجتهم من التعلم باللجوء إلى خيال افتراضي يبحث فيه فقط عن امتلاك كل أدواته وبرامجه وأحدث إصداراته».

ويبدو مشهداً ثابتاً في كل منزل في عالم اليوم، مكوث الصغار وبحوزتهم «الأجهزة الخلوية» مع باقي أفراد الأسرة، منشغلين بمتابعة وتصفح كل



الأزياء اليمنية.. تعدد أصيل وهوية واحدة



بين السهل والساحل،
والوادي والجبل، والهضاب
والتلال، وضاف الأنهار،
وبين المدن المتموضعة بين
أحضان الجبال والقيعان
الزراعية الخصبة، والقرى
المعلقة بأطراف السحاب
في قمم الشماريخ، تلك
هي البيئة اليمنية بتعدد
تضاريسها، وتنوع مناخها
بين البارد القارس والحر
القائم المقوّض لحركة
الحياة في مساح الظهيرة.
هذا التنوع النادر في
جغرافيا اليمن ظل عبر
العصور عاملاً في اختلاف
الأزياء اليمنية المنصوية
تحت واحدية الهوية
الثقافية المصبوغة
بتباين العادات والتقاليد
والمناسبات الدينية
والاجتماعية،
في هذه المادة سنتوقف
عند حضور الأزياء
اليمنية تاريخياً، وتعدد
واختلاف مظاهرها من
منطقة يمنية لأخرى...
إلى التفاصيل:

تحقيق: هبة نعمان

تصوير: عبدالرحمن الغابري



الحبر: هي من البرود اليمانية، ومفردها حبرة، وهي ثياب يمانية غالية ولا يقتها ويلبسها إلا أغنياء العرب في نجد والحجاز ومصر والشام، وعندما قدم وفد نجران على الرسول، صلى الله عليه وسلم، كانوا يتوشحون بها، وعند وفاة الرسول وُضِعَ مُسَجَى في ناحية من البيت بـ«الحبرة»، حسب ما جاء في قصة وفاته صلى الله عليه وسلم.

العصب: وهي ثياب أيضاً تعد نوعاً من البرود اليمانية، وسمي عصب لأن غزله يعصب - أي خيوطه - ثم يصبغ الغزل بألوان زاهية، ثم يحاك نسيجاً رصيناً متقناً.

الشَّرْعبي: نوع من ثياب اليمن، طويل خفيف، وقد ورد هذا النوع من الثياب في إحدى أشهر قصائد الجاهلية، للشاعر المعروف بـ«الشماع بن ضرار الذبياني»، (من بوادي نجد)، والتي يقول في أحد أبياتها الحوارية:

فقال له هل تشتريها فإنها

تباع بما بيع التلاد الحرائز

فقال إزار شرعبي وأربع

من السيرا أو أواق نواجز

والتلاد الموروث من الإبل، ومقابل هذه التلاد أو ثمنها خيارات محددة، منها: إما إزار شرعبي صنع في اليمن، وهو ثوب يحيط به المرء نفسه، أو أربع ثياب من السيرا وهي برود مطرزة بخيوط من الحرير، أو أواق جمع أوقية، كما كان يطلق على الدراهم، نواجز نقد، وليس آجل.

المعافر: نوع من ثياب اليمن، وهي نسبة لمنطقة المعافر المشهورة في تعز.

السَّحولية: نسبة لمنطقة السحول في اليمن، محافظة إب، وهي ثياب قطنية بيضاء تصنع منها الأكضان، وفي الحديث عن موت الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كُنَّ في ثوبين سحوليين من اليمن. الدفني: وهي من الأنسجة الثمينة التي كان يتزاحم عليها أمراء العرب من مصنوعات اليمن، وقد ورد هذا النوع من الثياب اليمانية في الشعر العربي القديم، حسب المراجع الأدبية، وفي قصائد كثيرة.

الدَّساميل: مفردها دسمال، وهي شيلان يمانية قطنية ملونة، أشهرها الأخضر والذهبي المائل إلى البرتقالي، والرمادي والأبيض، وهي ثمينة يعصب بها الرأس كعمامة يرتديها الرجال في الأيام العادية وفي المناسبات الدينية والاجتماعية.

البيئة والأزياء في العصر الحديث

وفي وقتنا الحاضر، وتبعاً لتلك الملابس

حظيت الثياب اليمانية المختلفة بحضور إقليمي وعالمي منذ القدم، فكانت اليمن وجهة لمريدي المنتجات النسيجية من الأزياء اليمانية التي كانت تملأ الأسواق، ولها مكانة مميزة عند العرب عامة وفي شبه الجزيرة العربية خاصة، بسبب جودة حياكتها وتطريزها المتناسق والمتقن، مما جعل العرب قديماً يتفخرون لحصولهم عليها ولبسها، وكان هناك أنواع كثيرة من هذه الأزياء، نذكر منها:

«البرود»: ومفردها برودة، وهي كساء

ثمين مخطط ومطرز يلتحف بها

الأغنياء أو الوجهاء من عليّة القوم.

وقد أشار المؤرخون إلى أن رسول

الله، صلى عليه وسلم، كان يلتحف

برودة يمانية ثمينة عندما قدم

إليه الشاعر كعب بن زهير

ملتصماً العذر في

قصيدته المشهورة

بـ«البرودة»،

والتي أتمها

الشاعر

كعب بن

زهير بن

أبي سلمى،

فقام الرسول

وألبسه

بردته.





وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة تلتف حول الخصر إلى منتصف الساق.

المناطق الصحراوية الحارة:

لا تختلف أزياء المناطق الصحراوية، كمأرب وأجزاء من الجوف وشبوة، عن غيرها في مناطق اليمن بالنسبة للأزياء اليمينية، لكن ما يميز المناطق الصحراوية البدوية هو أنها تنتج الملابس المتصلة بالأغطية (الأكوات) المخامل من صوف الماعز والضأن.

محافظة المهرة:

يعتبر الزي النسائي المهري من أجمل الملابس التقليدية في اليمن، ويسمى «الخلوق»، وهي قطعة قماش تخاط من الجانبين وتكون طويلة من الورا، بحيث يكون هناك ذيل، وقصيرة من الأمام بحيث تظهر الساق، ويصنع ويطرز بعناية فائقة بزخارف الموروث المهري.

السهم التهامي:

تلبس المرأة في تهامة قطعة قماش تلفها حول خصرها، وتسمى «الفوط» مع صدرية ومن فوقها شيلة من التل ومن ثم تضع على رأسها غطاء ليقبها حرارة الشمس، وتلبس هذه الملابس في وقت عملها في المزارع.

حضر موت وسقطري:

أما محافظة حضرموت فتشتهر بتنوع أزيائها الشعبية، لكن أهم ضرب من الثياب يسمى «المخمل» وهو قماش سميك، وتقنيه الأسر الميسورة، وتهتم المرأة في تشكيل تصميمه بتصاميم زخرفية بارزة حول الصدر ومن حول أطراف الأكمام، وربما طغت الزخارف على مساحات كبيره في الثوب، وهي زخارف فضية أو ذهبية تزخرف على قطع من المخمل أو الأقمشة الحريرية، وتلبس هذه الملابس في المناسبات.

اليمانية المشهورة تاريخياً، والتي لا تزال تحظى باهتمام واسع وإقبال كبير كجزء من موروث ثقافي وعقائدي، لكن الأهم الإشارة إلى أنه من أصول تلك المنتجات اليمنية العريقة خرجت الأزياء اليمينية المعاصرة، غير أن البيئة والطبيعة والتضاريس والمناخ ظلت عوامل حاسمة في تشكيل طبيعة ولون ونوع الزي الذي يرتديه الرجال والنساء.

وتبعاً لذلك، فإن ما يلبس في سقطري وحضرموت والحديدة وأبين ولحج وعدن وغيرها من المناطق السواحلية، غير ما يلبس في صعدة وحجة وريمة وذمار والمحويت وغيرها من المناطق الجبلية، وغير ما يلبس في إب وتعز ورداع وغيرها من المناطق منخفضة الارتفاع بين القيعان والهضاب والأودية، وغير ما يلبس في المناطق الصحراوية كمأرب وشبوة والجوف وغيرها من المناطق التي نورد من أزيائها أمثلة محددة:

المرتفعات الجبلية:

تلبس النساء في مناطق المرتفعات الجبلية، كصنعاء وحجة والمحويت وذمار وريمة، فستاناً يسمى (زنة)، وعليها توضع العصابة في الرأس أو كما تسمى المَصْر، وتكون مزينة بالحلي الفضية، وهذا الزي النسائي يلبس في مختلف الأوقات، لكن جديدها يلبس في المناسبات كالأعراس.

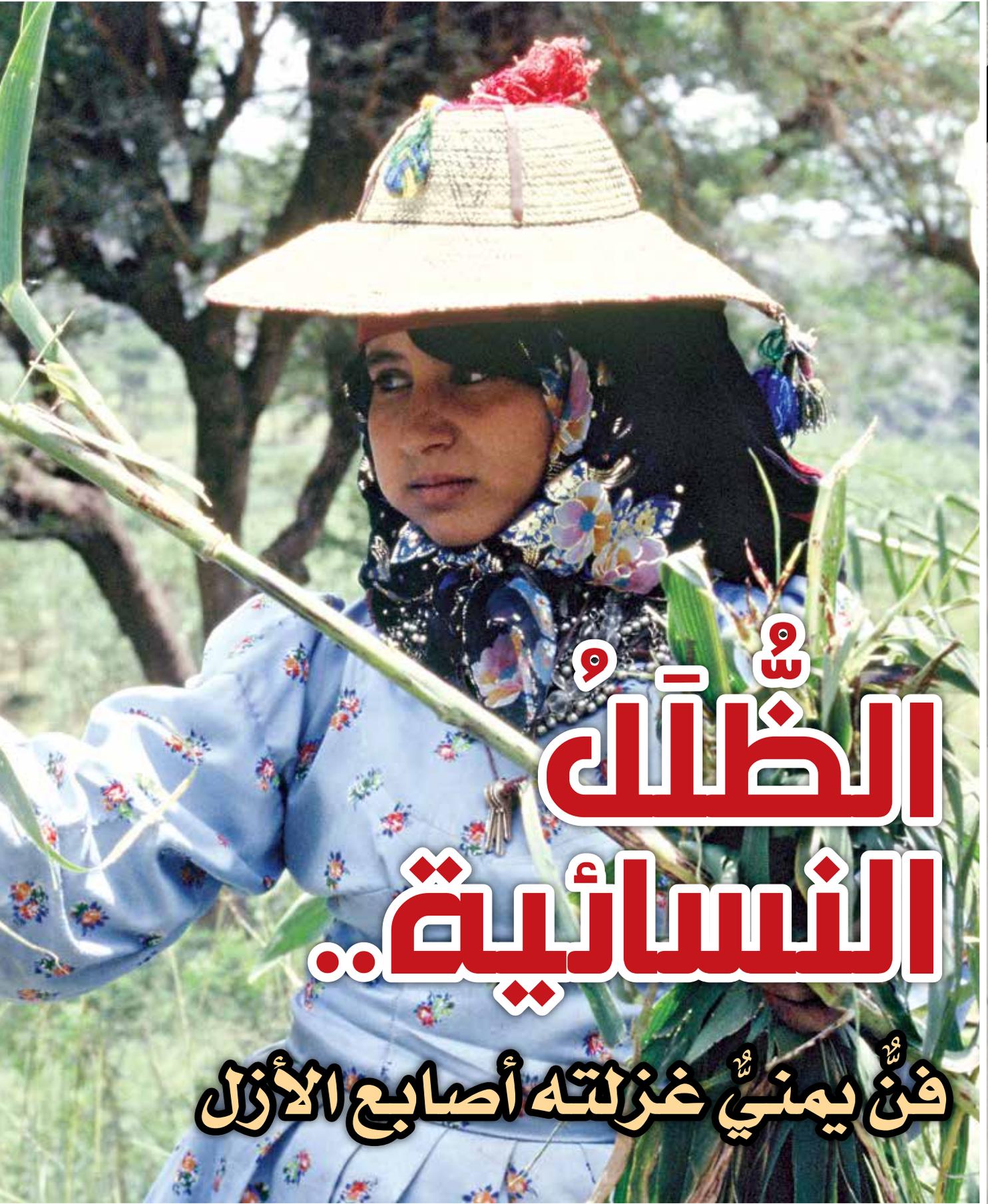
وهناك أيضاً الشرف والمغمق أو الغموق وهو غطاء للوجه مرصع بالفضة والأحجار الكريمة، والستارة الصنعانية (مقصورة على صنعاء وما حولها)، وهي قطعة قماش تتميز بتعدد ألوانها وتناسقها، ويُلفُّ بها الجسم، وتلبس وقت الخروج من البيت.

أما بالنسبة للرجل فيلبس الزنة (الثوب)، تتوسطه الجنبية مع لبس الكوت، والشال، أو ما يسمى بالمعطف.

المناطق الساحلية:

تلبس النساء في المناطق الساحلية كعدن والحديدة وغيرها، ما يسمى بـ«الدرع»، وهي قطعة قماش عريضة تخاط من الجانبين، وهناك نوعان: الويل، وهذه تلبس في الأيام العادية، وهناك الدرع الحرير المطرز بالفصوص والكريستال، وهذا يلبس في الأعراس والمناسبات.

أما بالنسبة للرجال فيلبسون المعوز الذي يعد أكثر انتشاراً في اليمن، ويعتبر من الألبسة الأكثر شعبية،



الظَّهْرُ النَّسَائِيَّةُ.

فَنِّ يَمْنِي غَزَلْتَهُ أَصَابِعُ الْأَزَلِّ



في ضحى عَلَانِيِ الشَّمْسِ، كانت
قطرات العرق المالحَة تشاكس
ناظريِ التواقين لمسح الطبيعة
العامرة بمشاهد الحياة الزراعية
المترعة بناي المراعي ومهاجل
النساء وأغانِيِ الرعاة، لكن مشهد
الصبايا المظللّات في الحقول
المدرجة، والذي تكرر كثيراً على
طريق رحلة العودة إلى مسقط
الرأس، كان هو الأجل، بما أثاره
في ذاكرتي من استدعاء لأجل
ما قرأته من أبيات الموشحات
الأندلسية لأبي الفضل بن
العميد:

قامت تظللني من الشمس
نفسٌ أعز عليّ من نفسي
مدت بظلتها، ومن عجب
شمس تظللني من الشمس.

هذا الاستدعاء الجميل الذي
هطل من الذاكرة، بينما كنت
أكابد أنفاسي المتسارعة تحت
ضغط السير صعوداً نحو ذرى
جبال وصاب العالي، أثار معه
أسئلة صناعة هذه الظل الذي
تنتشر في كل أنحاء اليمن،
وسببية اعتبار وصابين وعمة
أهم مصادر هذه الظل وأجلها
مظهراً وحياسة؟ وكيف وممّ
تُصنع؟ وأسئلة أخرى تجدون
إجابتها في هذا الاستطلاع:

استطلاع: عبدالرقيب الوصابي
تصوير: عبدالرحمن الغابري -
مجاهد البحري





ذراعيه ترحيباً وابتهاجاً بك، وقبل أن يرتد طرفك المأخوذ بحميمية المكان تمنحك الطبيعة أسرارها وروائحها الزكية، فلا تتمالك نفسك، إذ تنفصل عن الوجود متناسياً كل ما حولك، وبلا أدنى وعي منك تركض مأخوذاً بمعية شاعر اليمن الكبير طه الجند، الذي تتراءى أطيافه في «جهات المحبين». يحدوك شغف جنوني للتوحد والحلول بالطبيعة متأملاً سحر أجديتها، كالنحلة تحلق من حفل إلى آخر، في رحلة البحث عنك في روح البيئة وموسيقى تفاصيلها الصغيرة.

الظَّلْك النسائية الوصائية

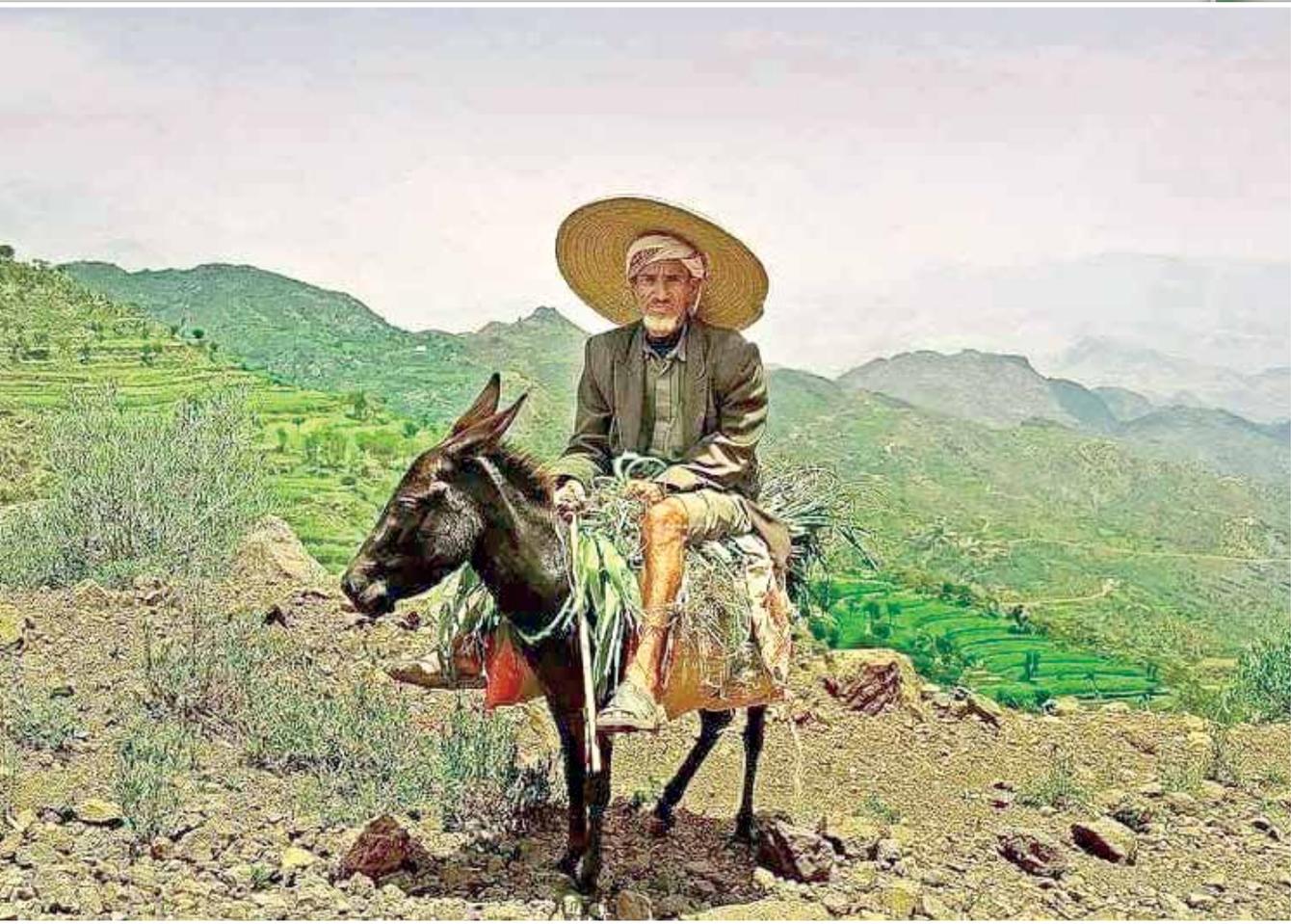
تسمى الظَّلْك في منطقة وصاب بـ «الأقفاش»، و«الأقباغ»، وتتم صناعة الظَّلْك الوصائية من سعف النخيل أو من الدوم، الشجرة التي لا تقل أهمية عن أشجار النخيل التي يُستخدم سعفها في صناعة (ظَّلْك الرأس) التي يضعها الرجال والنساء معاً على رؤوسهم لتقيهم أشعة الشمس

أذنيه بالأسرار كل الأشجار والأكام، تسافر خلاف الآخرين عبر بساط أخضر ممتد إلى أبعد نقطة في جنان وصاب. وقبل اجتيازك الميدان الشاهق على سفوح جبال محمية عتمة، تحس برغبة جامحة لمعانقة قلعة «بني أسد» حيث يسترخي المجد محتفياً بأصالة التاريخ الحميري، وحينئذ تجد ذاتك التاريخية في مقابلة دائمة مع ساكن «الدُنَّ» (الحصن المعتلي فوق الغمام)، وتترأى أمام ناظريك قلاع وحصون وصاب العالي وخصوصية حقولها النادرة، فتتذكر المثل الشعبي السائر:

خيرة أرض الله وصاب وفي القرى بعدانها.
تجتاز «حصن النشم»، أول حصون الجهات الوصائية العامرة حتى اللحظة ممعناً في الذهول والدهشة أمام فضاءات السحر والجمال، إذ ترافقك خضرة الحقول وأنفاس الطبيعة البكر ذات اليمين وذات الشمال، وإثر وصولك يستقبلك «حصن كبود» في موكب ممتد الاخضرار باسطاً

في الطريق إلى وصاب، ومنذ خطوة الصعود الأولى، تشعر كأنك تسافر باتجاه السماء، وتقترب من الغيوم المرسلة والسحاب الثقيل، وكلما ارتفعت تعلو نسبة الأكسجين في دمك ليصير نوراً. لم يعد بمقدور التوتور أن يعكر مزاجك، إنك الآن ملائكي الارتفاع والتحليق، صرت في الزمان والمكان قريباً من السماء، بعيداً كل البعد عن مآسي الأرض وجوائرها، يسبقك نبض قلبك إلى قرى تنتظم كالنجوم في أعالي شماریخ وصاب العالي التي يصل ارتفاعها ما بين 1400-2600 متر فوق سطح البحر.

وفي طريقك إلى جارة القمر «وصاب»، تغدو شاسع اليقظة، فالمشاهد والصور الصادرة عن الطبيعة والإنسان تتحول إلى طاقة روحية متجددة، إذ لا شيء يحجب عنك الرؤى واستشراف ما هو أبعد. والطبيعة تمدك بكل ما تحتاج إليه الآن، وبكل ما حرمتك إياه من قبل. أضحي بإمكانك أن تصير إنساناً كاملاً، يظلل الغمام، وتهمس في



حتى تكون لينة وطبعة للعمل.
أما المرحلة السادسة، فتتمثل بداية العمل الفني لغزل الظلة وفق ما يعرف بـ «البدعة» (بفتح الباء والعين) أو ما يعرف في لهجات بعض جبال اليمن الغربية «البداية» (بكسر الباء وتضعيف الدال مع الفتح) ويقصد بها المرتكز الأول لتكوين الظلة، ويعد هذا المرتكز بمثابة بؤرة الظلة التي يتكامل العزف من حوالها.
وقد يأخذ هذا الابتداء أو هذه (البدعة) أشكالاً مختلفة من عازفة إلى عازفة أخرى أو من عازف إلى عازف آخر.
وتعد المرحلة السابعة من أهم مراحل صناعة الظلة الواحدة، ويختلف الوقت الذي تستغرقه اليد الماهرة في عزف وإنجاز هذه الظلل النسائية، هو وقت مستقطع ومتفاوت، إذ تتفاوت سرعة الإنجاز من يد عازفة (ناسجة) إلى يد أخرى أقل تدريب ومهنية، وقد يتفاوت وقت الإنجاز بحسب التفرغ من ناحية وبحسب التمرس والاعتiad،

وقد يتم تقسيم الريشة الواحدة إلى 4 أو إلى 6 أو إلى 8 أقسام دقيقة بحسب سُمك وعرض الريشة أو الورقة، وتلك الأقسام يتم عزفها أو «وظانتها»، فالعزف هو ذاته بمعنى الـ «وظانة»، كما في لهجات وصاب المتعارف عليها والأبرز استخداماً عند أهالي هذه الجهات.
أما المرحلة الخامسة، فتتمثل في وضع هذه الريش قبل البدء بالعمل في الماء من دقيقتين إلى ربع ساعة (على حسب نوعية النخل) فالنخل التهامي مثلاً (المناطق الساحلية أو التهامية) تكون أوراقه رطبة (بسبب حرارة المنطقة)، وهذا النوع لا يتطلب وضع الريشة كثيراً في الماء، فرطوبة أوراقه توفر بعض الوقت.
أما النخل الجبلي، فنتيجة للطقس والمناخ الذي تتمتع به المناطق الجبلية فإن أوراق أجنحة النخيل على امتداد الجهات الوصائية تكون قوية مما يجعلها تحتاج إلى وقت أطول عن سائر أصناف النخل التهامي من أجل وضعها في الماء

أثناء العمل في فلاحة الأرض، أو الرعي، أو حصاد الحشائش، وهو ما يُسمى في اللهجة الدارجة في وصاب وعممة وكثير من المناطق اليمنية بالحشيش (أعلاف المواشي).

خطوات صناعة الظللك

تبدأ مراحل صناعة الظلة بقطع أجنحة النخيل (سعف النخيل)، ثم تعريضها للشمس حتى تصير يابسة، شريطة ألا تتعرض للماء أو الأمطار، لأن ذلك يتسبب في تغير لونها، فتكون حينئذ باهتة لا تسهم بأي ميزة تُذكر في إثراء الناذقة البصرية والجمالية والارتقاء بها، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة ثالثة تُسمى «بُحَي الريش»، وتعني إبعاد الريش أو الأوراق للاقترب من السعف المعروف والمتداول بكثرة في الأوساط الشعبية وعند المهتمين وأهل الاختصاص.
بالنسبة للمرحلة الرابعة، وتُسمى «تشقين الريش»، أي تقسيمها إلى ريش دقيقة متساوية،



للرؤوس، تكمل أزياء النساء والرجال على حد سواء، وهو تعدد مرتبط بتنوع البيئة اليمنية بين السهل والجبل، ولعل من تلك الأنواع:
الظلة الخضراء؛
يُصنع هذا النوع من النخل الجبلي الذي يتم

سنة أطواق دائرية، وقد تكون أحياناً مكونة من «سبعة أطواق» غير أن هذا النوع لم يعد له طلب كما كان سابقاً. كما أن الأعمال اليدوية اليوم (سواء في فلاحه وزراعة الأرض أو في العمران والتشييد أو غير ذلك) بدأت تقل تدريجياً، لا سيما مع وجود بعض الآلات التي حلت محل اليد العاملة، سواء أكانت حلوليتها في حمل الأثقال أو الحصاد أو السقيا أو غيرها، كما أن العامل الذي كان يكسب في العمل منذ الصباح الباكر إلى وقت الغداء ظهراً، ليستأنف عمله من بعد القيلولة إلى أن يحل الظلام، لم يعد موجوداً اليوم، أو لم يعد قابلاً للعمل على هذه التوتيرة، فالمدنية والتحضر يتدخلان في وضع مقاييس ومعايير جديدة للعمل، ومن ذلك تحديد ساعات العمل ذاتها التي أخذت تتقلص عما كانت عليه من قبل.

أنواع الظلّ

ومثلما تعددت مراحل تطور الظلّ مع الزمن، وصولاً إلى تكامل البناء الوظيفي والجمالي، فإنه لا بد أن تتعدد أنواع الظلّ بوصفها تيجاناً

فبعض الفتيات يَكُنّ متفرغات فينجزن ظلة وظلتين في اليوم الواحد.

أما مرحلة التخييط، وهي المرحلة (الثامنة والأخيرة)، فهي بمثابة مهمة إبداعية نستطيع توصيفها باللمسة الإبداعية، إذ تأتي بعد «وظانة الظلة» أي بعد نسجها وعزافتها، لتشكل بعد ذلك الظلة بحلتها الأنيقة والجميلة التي نراها على رؤوس النساء والرجال، في العديد من المواسم المتلاحقة على مدار العام، وتتحكم الموهبة في مستوى الجودة ودرجة الدقة والجمال، وتبعاً لذلك فإن مرحلة التخييط لا تجيدها معظم الفتيات، أو ربما أنها تحتاج إلى مهارة عالية وتعليم أكثر، فبعض العازفات يكتفين بعمل العزف/الوظانة، ويكتفين بترك المادة الجاهزة للتخييط بعهدة نساء ماهرات أخريات، يقمن بإكمال المهمة على الصورة الجمالية المنشودة.

أحجام الظلّ ومقاساتها

تتكون الظلّ في العادة من خمس طُرُق إلى ست طُرُق دائرية، أي من خمسة أطواق إلى



يتم توارثها أبا عن جد، وخلفاً عن سلف. بيد أن ما يلاحظ في الآونة الأخيرة، يؤكد على عزوف الكثير من الأبناء الذكور عن مزاوله هذه المهنة وتفضيل التوجه صوب الهجرة الداخلية والخارجية من أجل الكسب السريع، لتغدو هذه المهنة- في وصاب وفي المناطق اليمينية السهلية والساحلية والجبلية- حكراً على شريحة الفتيات بمختلف أعمارهن، ودونما منازع أو منافس. لكن المخاوف الأشد إيلاماً هي أن تتراجع هذه الصناعة الأصيلة في أوساط الفتيات، ويحل بديلاً عن المنتج المحلي منتج أجنبي أو ما يسمى صيني، خصوصاً مع عدم وجود مراكز اجتماعية أو منظمات محلية أو جمعيات خيرية تشجع هذه الحرف والمنسوجات أو الصناعات اليدوية والحرفية، وليس ثمة مؤشر حقيقي يؤكد على رغبة الجهات المعنية من أجل المحافظة على هذا التراث القيّم والحرف اليدوية الأصيلة من الانقراض، من خلال التركيز على تطويرها والاستفادة من تقنيات العصر الحديث ووسائله الأكثر حداثة.

على حساب التكلفة الإجمالية للتصنيع، إلى جانب اعتبارات أخرى لا تقل شأناً عن الأسباب آنفة الذكر، قد تكون في مجملها أسباباً مقنعة في ارتفاع قيمتها، ومن ذلك مثلاً منظر الظلل البيضاء، إذ يغدو منظراً محبباً وقريباً من جمال الروح لدى غالبية أصدقاء هذه الحرفة اليدوية، لا سيما النساء اللواتي يُعلنن الاصطفاف لصالح اللون الأبيض الأقل امتصاصاً لأشعة الشمس وتفضيله عن بقية الألوان الأخرى.

حقائق ومخاوف

من المؤكد أن مزاوله حرفة صناعة أو غزل أو نسج الظلل ليست محصورة على جنس دون آخر، إذ ينخرط الجميع من الرجال والنساء في إجادتها، لكن النساء- خصوصاً الفتيات منهن- يَكُنُّ الأكثر إبداعاً من الرجال في هذه الحرفة ذات الارتباط بأنشطة الرعي والزراعة والعمران، على امتداد التاريخ اليمني المقرون بالحضارات الزراعية. وتبعاً لذلك فإن هذه الحرفة- التي تتطلب المزيد من الجهد والتعلم، والحس الإبداعي الخلاق-

تصنيعها في المرتفعات الجبلية الخضراء المطلة على شريط الساحل التهامي، وغالباً ما تتميز هذه الظلل بجودتها العالية وانخفاض قيمتها، وسبب انخفاض قيمتها ببساطة توافر المواد الأولية في البيئة الممتدة، دونما احتياج لإنفاق مبالغ إضافية طائلة في سبيل توفيرها من بيئات بعيدة تستدعي تكاليف إضافية للنقل والسفر، والمصحوبة بتكاليف صغيرة أخرى، وما أكثرها.

الظلة البيضاء:

تُصنع من النخيل التهامي، وعادة ما يتميز هذا النوع بالجودة العالية، والتكلفة المرتفعة- في الآن ذاته- بسبب التكلفة الباهظة للحصول على النخيل التهامي، وما يصاحب عملية اقتنائه من تكاليف إضافية، وليس بخاف على أحد أن الإتيان بهذا النوع من النخيل من تهامة إلى قرى مديرية وصاب- المعلقة على أهداب النجوم والموزعة على امتداد بساط أخضر ما بين سفوح عالقة وجبال شاهقة يغدو أمراً مكلفاً- يتطلب أجور مواصلات وأرباحاً يقتطعها التاجر المستورد لها ويضيفها

أذكار المسافر

دعاء السفر

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ)،
اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى.
اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر،
والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر،
وكآبة المنظر وسوء المنقلب، في المال والأهل.

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن:

«آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون».

دعاء المسافر للمقيم:

«أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه».

دعاء المقيم للمسافر:

«أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك..
زودك الله التقوى، وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث ما كنت».

التكبير والتسبيح في السفر

قال جابر رضي الله عنه: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا».

دعاء المسافر إذا أسحر

«سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَاءِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا، وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

دعاء دخول القرية أو البلدة

«اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن،
ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين.
أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها».

الدعاء إذا نزل منزلاً في سفر أو غيره

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

الذكر عند الرجوع من السفر

يكبر على كل شرف ثلاث تكبيرات ثم يقول:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون،
عابدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.



أجندة مسافر

أخلاقيات
السفر

الرحلة الأولى
جواً

خاصية وضع الطيران..
القصة
كاملة

سفر وكتاب..

متعة التحليق مع نادر كاظم

أعد الملف:

خليل المعلمي - محمد مبخوت

احترام الوقت والذات والرُفقة أخلاقيات السفر





يعتبر السفر جواً من أمتع الرحلات التي يقضيها المسافر وهو يشاهد المناظر الطبيعية من بر وبحر ومدن وقرى من ارتفاعات مختلفة عن الأرض، وتتعدد وجهات وأسباب السفر، إما طلباً للاستجمام أو الاستشفاء أو السياحة أو العمل، أو لغرض الزيارة أو الدراسة أو غيرها من المقاصد. وقد يغفل الكثير من الأشخاص عن آداب وأخلاقيات السفر، ولهذا نستعرض جملة من الآداب والأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها الشخص عندما يُقدم على السفر.



الالتزام بالآداب العامة:

على المسافر أن يكون ملتزماً بمجمل الأخلاق والآداب العامة التي تجعله محط أنظار الآخرين، وأن يكون خيراً ممثلاً لبلده ولدينه، وأن يكون ملتزماً بكافة التعليمات، سواء في المطار أو عند التجول في الأماكن السياحية، وأن يكون حريصاً على تجنب الشبهات والأماكن المشبوهة التي قد تعرضه للسرقة أو النصب.

أخلاقيات دينية:

ومن أفضل الأخلاقيات الدينية عند الإقدام على السفر أداء صلاة الاستخارة، واستشارة الأقارب والأصدقاء على ما يجب عليه وما سيقدم عليه، خاصة إذا كان غرض السفر التجارة أو الاستثمار أو غيرها من الأغراض الدنيوية، كما يجب عليه قضاء الديون ورد الودائع قبل السفر.

الحمد لله (ثلاثاً)، ويقول: الله أكبر (ثلاثاً)، ثم يقول: «اللهم إنا نسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال». وعند العودة يقول: «أبيون تائبون لرينا حامدون». والسفر هو فرصة يغتنمها المسافر ليدعو لنفسه وأهله وذويه، ويجتهد في ذلك ما استطاع لإحاحاً وخضوعاً، فداؤه مستجاب بإذن الله.

اجتماع الكلمة:

عندما يكون المسافرون في جماعة، وحرصاً على اجتماع كلمتهم وعدم تفرق كلمتهم وتشتت آرائهم، فعليهم تعيين قائد لهم يكون أكبرهم سناً وأرجحهم عقلاً، يقودهم بحسب خطة سفرهم ويجمع كلمتهم لكي تكون رحلتهم ناجحة ومفيدة.

الحضور المبكر:

يجب على المسافر معرفة موعد إقلاع الطائرة، وأن يذهب إلى المطار مبكراً قبل الموعد بساعتين على الأقل تجنباً لأي طارئ.

توديع الأهل:

يستحب عند السفر أن يودع الإنسان أهله وجيرانه وأصدقاءه وسائر معارفه، وأن يودعوه ويقول كل واحد لصاحبه: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، زدك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر الخير لك حيثما كنت»، كما يستحب إذا أراد الخروج من منزله أن يصلي ركعتين.

أذكار السفر:

ومن الأقوال المأثورة عند السفر ذهاباً وإياباً، الواردة عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن يقول المسافر: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، ثم يقول:



خاصية وضع الطيران على هاتفك

القصة كاملة

حين تريد الخلوة مع نفسك للاستراحة من هموم الحياة، لا يذهب ذهنك سوى إلى إقبال هاتفك لقطع الاتصالات الواردة إليه، أو على الأقل تقوم بتشغيل وضع الطيران الذي يقطع الذبذبات الصادرة والواردة من وإلى هاتفك، لكنك لم تفكر يوماً أن تسأل نفسك عن سبب وجود هذا التطبيق في هاتفك، وجاءت الصدفة في أن تسافر جواً، ومع اكتمال استعدادات الصعود إلى الطائرة وأغلقت أبوابها وأعلن ملاحها أن على الجميع إغلاق هواتفهم أو تشغيل وضع الطيران من أجل رحلة آمنة وهادئة، هنا تسأل نفسك فعلاً عن أسباب تزويد هاتفك بهذه الخاصية. . إذا كنت لا تعلم إليك القصة كاملة:

إعداد متاح على الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة الأخرى. يؤدي تشغيله إلى إيقاف تقنيات إرسال إشارات التردد اللاسلكي (RF) للجهاز، (بلوتوث، والاتصال الهاتفي، والواي فاي)، مما يؤدي إلى تعطيل جميع خدمات البيانات الصوتية والرقمية بشكل فعال، عند تنفيذها بشكل صحيح بواسطة مؤلف برنامج الجهاز الإلكتروني.

عندما أصبحت الهواتف الخلوية منتشرة في التسعينيات، كانت بعض سماعات الاتصالات لربان الطائرات تسجل نغمة مسموعة عندما يقوم الهاتف الخليوي على متن الطائرة بإرسال إشارة. هذا النقر على سماعات الرأس أصبح مشتتاً بشكل كبير للتحكم في هيكل الطائرة، مع المزيد والمزيد من المكالمات الهاتفية من ركاب الطائرة مع مرور الوقت، مما أدى ذلك إلى حظر استخدام الأجهزة

الإلكترونية يمكن أن تسبب تداخلاً مع الأجهزة الحساسة للطائرة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى أعطال وأخطاء في أنظمة الملاحة والاتصالات، والتي يمكن أن تكون خطيرة أثناء الطيران.

وإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي استخدام الهاتف أثناء الرحلة أيضاً إلى إزعاج الركاب الآخرين، فالكثير من الناس يفضلون رحلة جوية هادئة وآمنة، ويمكن أن يكون صوت رنين الهاتف أو المحادثة مزعجاً للغاية، علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي استخدام الهاتف أيضاً إلى تشتيت انتباه طاقم الرحلة، الذين يجب أن يظلوا مركزين على واجباتهم في جميع الأوقات لضمان سلامة جميع الركاب.

تفاصيل تقنية

تقنياً، يعرف وضع الطيران (flight mode) بأنه

ظل موضوع إغلاق الهاتف أثناء الإقلاع والهبوط، محل جدل لسنوات عديدة. بينما يعتقد البعض أن استخدام الهاتف على متن الطائرة غير ضار، فيما يعتقد البعض الآخر أنه يمكن أن يسبب اضطرابات كبيرة في أنظمة اتصالات الطائرة.

وتجدر الإشارة، في مقام الحديث عن هذه القضية الجدلية، إلى أن إدارة الطيران الفيدرالية (FAA) ولجنة الاتصالات الفيدرالية (FCC) في الولايات المتحدة الأمريكية، لديها لوائح مطبقة تتطلب استخدام وضع الطيران على الأجهزة الإلكترونية أثناء الرحلات الجوية لضمان سلامة الطائرة وركابها.

ويكمن أحد الأسباب الرئيسية في إغلاق الهواتف النقالة أثناء الإقلاع والهبوط أنه يمكن أن يتداخل مع أنظمة الملاحة والاتصالات في الطائرة، وذلك لأن إشارات التردد اللاسلكي المنبعثة من الأجهزة



(DGCA) في 23 أبريل 2014م القاعدة التي تحظر استخدام الأجهزة الإلكترونية المحمولة والسماح باستخدامها في جميع مراحل الرحلة. أما الولايات المتحدة فقد أجرت مراجعة منقحة في أكتوبر 2013م، حيث قدمت إدارة الطيران الفيدرالية الأمريكية (FAA) توصية بشأن استخدام الأجهزة الإلكترونية في «وضع الطيران» مفادها أنه يجب تعطيل الاتصالات الهاتفية الخلوية، بينما يمكن استخدام «الواي فاي» إذا كان يقدمه الناقل، ويُسمح بالإرسال قصير المدى مثل البلوتوث على متن الطائرات التي يمكنها تحمله، ويستشهد البيان بالممارسة الشائعة لمشغلي الطائرات الذين يمكن لطائراتهم أن تتسامح مع استخدام هذه الأجهزة الإلكترونية الشخصية، ولكن قد يظل استخدامها محظوراً في بعض طرازات الطائرات.

وليس هناك أي دليل على أن الإشارات الصادرة من الأجهزة الإلكترونية الخاصة بالركاب قد تتسبب في خلل أو وقوع حادث ما في الأوقات السابقة، وذلك لأنك عندما تكون على ارتفاع 10 آلاف قدم في الهواء فإن إشارة الهاتف الخليوي ترتد قبالة أبراج متعددة وترسل إشارات أقوى بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة المحتملة، وهذا قد يصيب الشبكات بزخم على الأرض، وليس هناك حالة تثبت وجود خلل أو تحطم لطائرة بسبب ذلك.

في الختام، على الرغم من أنه قد يبدو من غير المؤذي استخدام الهاتف أثناء الرحلة على الطائرة، إلا أنه قد يتسبب في حدوث اضطرابات خطيرة في أنظمة الملاحة والاتصالات بالطائرة، فضلاً عن إزعاج الركاب الآخرين.

الوضع القانوني في دول مختلفة

في الصين لم يكن مسموحاً باستخدام جميع الهواتف المحمولة، حتى مع وضع الطيران أثناء الرحلة، على الرغم من أنه يمكن استخدام الأجهزة الأخرى أثناء الطيران، وفي 18 سبتمبر 2017م، خفضت هيئة الطيران المدني الصينية هذه القواعد وسمحت لجميع شركات الطيران الصينية باستخدام الأجهزة الإلكترونية المحمولة (PEDs) طوال الرحلة طالما أنها في وضع الطيران. أما في أوروبا فقد قامت وكالة سلامة الطيران الأوروبية في 9 ديسمبر 2013م بتحديث إرشاداتها بشأن الأجهزة الإلكترونية المحمولة (PEDs) مما يسمح باستخدامها طوال الرحلة طالما تم ضبطها في وضع الطيران. وفي الهند عدلت المديرية العامة للطيران المدني

الإلكترونية على الطائرات ودخول عصر وضع الطيران. تباينت حالة السفر بالطائرة وتم تطوير جهاز الشبكة الخلوية من الأجهزة إلى البرامج وتم إنشاء الهاتف الذكي.

تمت تسمية هذا بوضع الطيران لأن معظم شركات الطيران تحظر استخدام الأجهزة التي ترسل إشارات التردد اللاسلكي أثناء الطيران عادة، لا يمكن إجراء مكالمات هاتفية أو إرسال رسائل في ظل تشغيله، غير أن بعض الهواتف الذكية تسمح بإجراء مكالمات لخدمات الطوارئ. تسمح معظم الأجهزة بالاستخدام المستمر لعملاء البريد الإلكتروني وتطبيقات الأجهزة المحمولة الأخرى لكتابة رسائل نصية أو رسائل بريد إلكتروني، يتم تخزين الرسائل في الذاكرة لإرسالها لاحقاً بمجرد إيقاف وضع الطيران.



الرحلة الأولى جواً.. حكايات من ذاكرة السفر.



تتعدد حكايات السفر والمسافرين جواً بين المتعة والمخاوف والرغبة، لكن تفاصيل الرحلة الأولى، وأشياءها وشجونها تظل عالقة في الذاكرة، بينما يطوي النسيان والانشغال ما بعدها من رحلات. في هذا الاستطلاع الخفيف، نستعيد من ذاكرة عدد من الذين سافروا جواً من مختلف الأعمار تفاصيل أول رحلة جوية، فلكل مسافر حكاية:

بين باريس وجدة

رغم اغترابه في فرنسا وإقامته في باريس، منذ الستينيات، إلا أن الحاج حسن قائد الشرجبي (80 عاماً) لم يسافر جواً لأول مرة في حياته إلا في 1983م، عندما قرر حج بيت الله الحرام، لكن السؤال: كيف انتقل من عدن إلى باريس في مطلع الستينيات؟

يقول حسن الشرجبي مستعيداً حكاية سفره إلى باريس: تنقلت بحراً بين موانئ عالمية شهيرة كان أولها ميناء عدن، ثم موانئ البحر الأحمر، ثم ميناء الإسكندرية، وبعده ميناء تونس على جنوب البحر الأبيض المتوسط، وصولاً إلى ميناء مارسيليا بفرنسا على الضفاف الغربية الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، وتحديداً في مدينة مارسيليا جنوب فرنسا.

ويضيف الشرجبي: انتقلت من مارسيليا إلى باريس واستقرت فيها عاملاً في أحد المحال التجارية مع قريب لي من تعز، وفي مطلع ثمانينيات القرن الماضي قررت حج بيت الله الحرام، وكان عليّ السفر بالطائرة في أول رحلة جوية بين باريس والرياض، لا أتذكر التاريخ بالضبط ولا اسم شركة الخطوط الجوية التي سافرت معها، لكن ما أتذكره هو أن الوقت كان في الظهيرة عندما صعدت سلم الطائرة لأول مرة في حياتي، وكانت رهبة ومخاوف السفر

منتظر في المطار شعرت بالشوق وفي نفس الوقت بالرهبة، وعقلي يجول كيف ساكون في الجو وعلى ارتفاع عالٍ من سطح الأرض؟ وواصل سرد حكاية سفره جواً قائلاً: جاء موعد صعودنا إلى الطائرة بعد أن استكملنا كل المعاملات، أخذت مكاني في المقعد المسجل على التذكرة كبقية الركاب، منتظراً انطلاق الطائرة. وبعد مضي أكثر من عشرين دقيقة بدأت الطائرة بالتحرك، وبدأ كابتن الطائرة بالتحدث إلى الركاب وتحيتهم والقاء التعليمات، عليهم ربطت حزام الأمان بعد أن شاهدت المضيفات يعطين الإرشادات والتعليمات بربطه، كان شعوراً لا يوصف والطائرة بدأت بالانطلاق التدريجي والأضواء قد خفتت، حتى بدأت بالصعود إلى الأعالي، وبعد استقرار الطائرة على ارتفاع معين في الجو عادت الأضواء مرة أخرى، لنسمع التعليمات أنه بإمكان الركاب فتح حزام الأمان، وتم توزيع وجبات العشاء.

وبيين العروسي: مع أن الرحلة قصيرة ولم تكمل الساعة إلا أنني كنت مستمتعاً وأنا أشاهد أضواء بعض القرى والمدن من النافذة، والتحدث مع والدتي التي كانت أقل رهبة مني، فالرحلة لم تكن الأولى بالنسبة لها، حتى جاءت التعليمات بربط الأحزمة والاستعداد للهبوط في مطار جدة الدولي، ورغم أن الهبوط رهيباً كما كان الإقلاع، خاصة عندما أحسست بارتطام عجلات الطائرة بالأرض، إلا أن والدتي أكدت لي أن طياري اليمينية، يختلفون تماماً عن غيرهم بالنسبة للحظات الهبوط والإقلاع، فقد سافرت مع شركات طيران أخرى وكانت لحظات الهبوط والإقلاع أكثر خوفاً ورهبة.

مسيطرة على مشاعري وتفكيري، خصوصاً لحظة الإقلاع، وحتى في السماء أو حين أنظر من نافذة الطائرة إلى جبال من السحاب، أو إلى زرقة البحار، أو المدن والصحاري، وعلى مدى قرابة 6 ساعات بين جدة وباريس. وقال أيضاً: لا أنسى مشهد المضيفات لأول مرة في ممر الطائرة وللممة بعض الأمتعة المتدلية من خزائن الطائرة، ويقدمن وجبة الغداء، فيما كان الوقت عصراً، كما أتذكر تلك الوجبة ونكهتها التي لا تنسى.

لحظات لا يطويها الزمن

أما محمد العروسي (56 عاماً) فيقول: كانت أول رحلة سفر لي جواً تعتبر حلمياً يستحيل تحقيقه، وبمجرد أن تحقق هذا الحلم كنت أشعر بالرهبة وأنا أشاهد الطائرة سابحة في الغيوم وعابرة للجغرافيا والحدود الجوية من مدينة إلى مدينة ومن دولة إلى دولة.

ويضيف العروسي: وفي العام 1992م قررت أداء فريضة الحج برفقة والدتي- يحفظها الله- وكانت رحلتنا جواً عبر الخطوط الجوية اليمنية، تواجداً في مطار صنعاء من وقت مبكر على موعد انطلاق الطائرة بأكثر من ساعة، حسب تعليمات الوكالة المعنية حينها بتفويج الحجاج، وأيضاً بحسب تعليمات الخطوط الجوية اليمنية، وأنا



اعظم الرحلات

أما الدكتور أحمد العامري فيقول: كانت أول رحلة لي على الطائرة في العام 1997م، عندما قمت بزيارة ألمانيا، وكانت من أعظم الرحلات في حياتي، وأتذكر أن موعد الرحلة كان في الليل، لم أشاهد اليابسة إلا عندما وصلت أوروبا مع بزوغ الشمس، كان الشعور لا يوصف عندما رأيت أوروبا كسجادة خضراء من ارتفاع يصل إلى عشرة آلاف متر، وكنت وحيداً دون مرافق، فأخذت التعليمات بمنتهى الجدية من المضيفين، والخدمات كانت راقية ورائعة.

وأضاف: في أول رحلة وجدت العديد من الملاحظات، وهي تصرفات غريبة لبعض الركاب الذين يسافرون لأول مرة على الطائرة، شاهدت العشوائية، وعدم الالتزام بالوزن المقرر لكل مسافر، وبرقم المقعد، وغيرها من الالتزامات التي طرأت مع ظهور شركات الطيران الاقتصادي التي تعتمد على أسعار تذاكر مخفضة بدون أي خدمات مثل الأكل والشرب ونقل العفش والخدمات الأخرى التي يدفع المسافر رسوماً مقابل الحصول عليها بشكل مستقل عكس الطيران التجاري التي تحصل على خدماتها بشكل كامل بسعر التذكرة التي تم حجزها.

فوبيا الطيران

أما الأستاذ محمد عمر فيقول: أول رحلة لي على الطائرة كان في العام 1983م، من صنعاء إلى الحديدة على طائرة صغيرة طراز D7 تحمل 40 راكباً فقط، وكانت آنذاك تستخدم للرحلات الداخلية «تعز- الحديدة- البقع- صعدة» لإمكانية هبوطها على مطار ترابي، ولا أخفيك أنه في البداية كان هناك قليل من الرهبة والخوف، ولكن سرعان ما تلاشى عندما شاهدت بقية الركاب مستمتعين وجالسين على المقاعد بشكل طبيعي..

وبغض النظر، فالطيران يعتبر متعة عند البعض، فيما البعض الآخر يكون لديهم فوبيا أو خوف من الأماكن العالية.

ويؤكد الأستاذ جبر حسين أن تجربته في أول رحلة

الطائرة كان لطيفاً، وفي نفس العام حصل على منحة تدريبية إلى اليابان، فكانت رحلته الثانية إلى اليابان، وكانت رحلة طويلة ومريحة، بحسب تعبيره.

ويصف الشاعر عبد الحكيم أحمد تجربته في أول رحلة طيران بالقول: كانت أول تجربة لي في العام 1998م من مطار صنعاء إلى القاهرة، في طريقنا إلى ليبيا مشاركاً في مسابقة شعرية وأدبية، كنا مع مجموعة من طلاب ودكاترة جامعة صنعاء، لم نكن نعرف بعضنا من قبل، تعارفنا بشكل خائف وبارد في صالة المطار كبرودة ذلك اليوم الصناعي. ويتابع ذكرياته: أول مرة سأسافر جواً، كنت متهيئاً للسفر تماماً كحرصي على الجلوس أمام إحدى النوافذ لمشاهدة الأرض والبيوت وهي تتصاغر وتتلأشى وتتحول إلى ما يشبه حبات الأرز المنثورة، كانت ظروف الإقلاع مخيفة نوعاً ما، وكانت قصص حوادث الطائرات تحضرني بقوة أثناء عملية الإقلاع. كانت المضيضة تعطي تعليماتها لكيفية استخدام سترة النجاة في حالة- لا سمح الله- حدث طارئ يستدعي ذلك، وبعد الإقلاع بحوالي ربع ساعة بدأت قياسات الجسم المضطربة تعود إلى حالتها الطبيعية، حينما بدأت الطائرة تتحول إلى ما يشبه الجسم الساكن والعالم في الهواء بهدوء، وبإمكانك التحرك بشكل طبيعي فوق هذا الجسم الطائر، الذي يتحرك بسرعة كبيرة لا تكاد تميزها.

طيران كانت فريدة ورائعة، قانلاً: أول رحله قمت بها في العام 1999م، «صنعاء- فرانكفورت- أتلانتا في أميركا»، بصحبة أحد الأصدقاء، شاهدت خلال الرحلة كل شيء جديد وغريب، فكانت أول مرة أطلع عليه وأجربه، مثل الأدوات والصالات في المطارات، تجربة اللغة الأجنبية في ألمانيا، ثم الإنجليزية في أميركا.

وقد تعرفت على أجزاء الطائرة وكيفية التعامل معها، واستخدام مرافق الطائرة وخدمات الضيافة، وكذا تعليمات تعبئة قسائم السفر باللغات الثلاث العربية- الألمانية- الإنجليزية.. والكثير مما اطلعت عليه في حياتي لأول مرة مثل المطبات الجوية.

كانت الرحلة طويلة بلغت 18 ساعة، شعرت حينذاك بالإرهاق والملل، إلا أن طاقم الرحلة من المضيفات كنّ يكسرن الملل عند المسافرين بتوزيع الحلويات والشاي والعصائر من وقت لآخر، وكذلك تشغيل الأفلام من أجل تضييع الوقت.

آخر ما يفكر به

ويعتبر المهندس عبدربه الروحاني أن الطيران شيء عادي، فقد كان السفر آخر شيء يفكر فيه، ولكن شاعت الأقدار أن تكون أول رحلة طيران له في العام 2002م، عندما أخذ ولده عبدالله في رحلة علاج قصيرة إلى الأردن، ويصف الرحلة بأنها كانت عادية، والتعامل داخل المطار وعلى متن



سفر وكتاب..

متعة التحليق مع نادر كاظم

من تاتا إلى البحرين: سيرة بانيان البحرين

وفي هذه المساحة من باب أجندة مسافر سنقدم لك عبر هذه الصفحات كتاباً من أجمل ما قرأته حول حركة التجارة التاريخية عبر البحار، بين موانئ الهند والسند (باكستان حالياً) وبين موانئ الخليج وبالأخص البحرين، مؤلفه الدكتور نادر كاظم، وهو كتاب ثمين وأصيل صادر عن دار أسئلة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، في أغسطس 2022م.

قبل أن تعتدل في الجلوس على مقعد الطائرة، تذكر أن الوقت رأس مال، وأن السفر جواً خصوصاً إذا كان طويلاً بين 3-13 ساعة فأكثر، جدير بأن تحلق مرتين، الأولى عبر الجغرافيا (المكان)، من خلال سفرك فوق الغيوم من بلد إلى آخر، والثانية عبر مناطق الزمن من خلال الإبحار بين ضفتي كتاب إلى عصور من التاريخ المحموم بالتحويلات والأحداث والحكايات المثيرة والأسرة في آن واحد.



فضاء الكتاب

بين بلدة تاتا (غرب الهند) والمنامة (البحرين)، تَشكّل إرث حضاري عظيم من التراكم التاريخي العميق، القائم على تبادل المعارف والمنافع اقتصادياً وتجارياً وسياسياً، بين أهم الجماعات التجارية (البابيان) القادمة من الشرق لتتفاعل مع سكان الخليج وبالأخص البحرين، ليصوغ الجميع- على إيقاع تفاصيل الحياة اليومية الغائرة في الزمن- الجذور الأولى لوشائج الصلات الإنسانية والعلاقات التجارية الخليجية الهندية القديمة.

وعبر صفحات هذا الكتاب سيجد القارئ مؤلفه «نادر كاظم» (أديب وناقد وأكاديمي بحريني) مُبحراً في تفاصيل نتاج التراكم الطبيعي لارتباط ميناء البحرين كواحد من أهم الموانئ التجارية المزدهرة على سواحل الخليج بالمحيط الهندي، منذ قرون كانت شاهدة على الحركة الدائبة في طرق التجارة القديمة بين بلاد ما بين النهرين (العراق)، ودمون (البحرين)، وماجان (عمّان)، وبلاد الهند والسند قبل آلاف السنين، ليُعدّ الكتاب محاولة غزيرة على طريق الإلمام بتاريخ بصمات جماعة البابين- التي تنتمي إلى جماعة الباتيا المتحدرة من بلدة تاتا السند (باكستان حالياً)- في البحرين والخليج.

ولم يحدد الكتاب- الذي يتكون من 14 فصلاً وُزعت على قرابة 370 صفحة- نقطة البداية لتاريخ اتصال الجماعة بالخليج، لكنه سلط الضوء على بصماتها في نواحي حياة الناس في الخليج (في اللغة والطعام والمعمار والأدوات... الخ) كشواهد على عمق الحضور التعاملي في نسيج تاريخ البحرين والخليج.

اللؤلؤ البحريني والرز الهندي

تطرقت فصول الكتاب إلى قضية اللؤلؤ البحريني والرز الهندي، كاهم سلعتين عززت التجارة البينية بين البابين والخليج، وبالأخص البحرين التي شكلت مركزاً لتجارة اللؤلؤ ولعدة قرون، مرجعاً مفردة البابين إلى كلمة سنسكريتية تعني «تاجر»، لكنها أصبحت اسم علم يطلق على جماعة هندوسية جاءت من غرب الهند، من السند وغوجارات تحديداً، وهي الجماعة التجارية الهندية الأهم والأقدم اتصالاً بأسواق الخليج منذ قرون، ولا تزال ملتزمة بمشهد الحداثة والتطور في المنامة والدوحة ودبي وعمّان حتى اليوم.



من مضايقات بعد الإطاحة بحكم البوسعيديين، ومع انتقالها إلى المنامة المركز التجاري الأهم في المنطقة، دخلت الجماعة مرحلة تجارية بالغة الأهمية بالنسبة لتاريخ البحرين والخليج، إذ مرت الجماعة بمحطات قوة أثرت الحياة المدنية في المنامة بالتنوع الحضاري الذي اعتبره الكتاب فائضاً لقيمة التجارة، فسرد حكايات تعكس قيم البابين في الانتماء إلى المكان وسكانه، معدداً مآثرهم المجتمعية في البحرين، كمستشفى فيكتوريا التذكاري، ومجلس العرف وبلدية المنامة، والمدرسة الهندية والمعبد الهندوسي وغيرها.

وتاريخياً، قدّم الكتاب جانباً من مراكب بابيان المتساوقة بين موانئ مدن حوض الخليج منذ القرن العاشر الميلادي من بلدة سيراف (مدينة طاهري الآن)، إلى جزيرة قيس (كيش)، ومن جزيرة قيس إلى جزيرة هرمز التي أصبحت أعظم مركز تجارياً في المنطقة باحتكارها تجارة الهند والسند والصين والبحرين وعمّان وغيرها، وكيف أنهى التحالف البريطاني الصهيوني عهد ازدهار الجزيرة..

وحسب الكتاب، دخل ميناء المنامة على خط المنافسة التجارية منذ القرن التاسع عشر، بعد انتقال جماعة البابين إلى المنامة، إثر ما لفته

كيمياء السعادة

في هذه المادة نحاول الاقتراب من أسباب وعوامل كيمياء السعادة التي تعد هدفاً منشوداً لدى كل إنسان، لكن درجة أو مستوى السعادة يختلف من شخص لآخر باختلاف الطبائع البشرية، ونمط تفكيرهم وتعاملهم اليومي مع أحداث ومستجدات الحياة من حولهم، ونظرتهم إلى الحياة ذاتها بأوصافها وحالاتها ومعانيها الجميلة، «كُن جميلاً ترى الوجود».... إلى التفاصيل:

اسكندر الحكيمي



يمكن أيضاً تحقيق ذلك من خلال ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، والحفاظ على نظام غذائي صحي، والحصول على قسط كافٍ من النوم، كما يُنصح بتطوير العلاقات الاجتماعية الإيجابية، والاستمتاع بوقت الفراغ مع الأصدقاء والعائلة والزملاء الجيدين في بيئة العمل. بالإضافة إلى ذلك، التعلّم الدائم والتطوير الشخصي المستمر يمكن أن يسهما في بناء السعادة. عندما يعمل الفرد على تحقيق أهدافه وتطوير مهاراته، يشعر بالرضا والإشباع الذاتي. يُنصح بقراءة الكتب المفيدة والمقالات المهمة، وحضور الندوات وورش العمل، واستكشاف مجالات جديدة من الاهتمام والاكتشاف الذاتي. ومن الجوانب الأخرى التي يمكن أن تساهم في السعادة، هي العمل التطوعي والعطاء ومد يد العون. عندما تساعد الآخرين ونسهم في تحسين حياتهم المعيشية نشعر بالرضا العميق والسعادة الحقيقية. يجب أن نتذكر أن السعادة هي رحلة وليست وجهة.

من جانب آخر، هناك نظرية أخرى تُسمى «نظرية الرضا الخارجي»، والتي تشدد على أن السعادة مرتبطة بالعوامل الخارجية والظروف المحيطة بالفرد، وتعتبر هذه النظرية أن السعادة تعتمد على الحصول على النجاح المهني، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، والمفيدة، والرفاهية المادية، والاستقرار العاطفي والأسري. يقول مؤيدو هذه النظرية إن السعادة يمكن تحقيقها من خلال تحقيق الأهداف والطموحات الشخصية والاستمتاع بالأشياء المادية التي نحصل عليها. قد يكون هناك تفسيرات مختلفة للسعادة ومصادرها، ولكن يبدو أن الحقيقة تكمن في التوازن بين العوامل الداخلية والخارجية. فالسعادة ليست مجرد انعكاس للظروف الحالية أو الإنجازات المادية الكبيرة، بل هي حالة شاملة تشمل الصحة النفسية والعاطفية والروحية. لكي نحقق السعادة في حياتنا يجب أن نهتم بعدة جوانب. على سبيل المثال، العناية بالصحة النفسية والجسدية، حيث تلعب دوراً هاماً في تعزيز السعادة.

السعادة حالة يتمتع بها الفرد عندما يشعر بالرضا النفسي والقناعة، والراحة العاطفية. وهي بهذا الوصف تظل هدفاً يسعى إليه الإنسان منذ أن خلق الله البشرية، حيث يرغب الجميع في العيش حياة سعيدة ومليئة بالمتعة والرضا. وعلى مر العصور اهتم الفلاسفة والعلماء والباحثون بفهم طبيعة السعادة وأسبابها، وقد أدت هذه الاهتمامات إلى ظهور العديد من النظريات والأفكار حول هذا المفهوم المعقد. إحدى هذه النظريات المشهورة حول السعادة هي نظرية «الرضا الداخلي»، والتي تعتبر أن السعادة تأتي من داخل الفرد نفسه وليس من عوامل خارجية. يعتقد مؤيدو هذه النظرية أن السعادة مرتبطة بالتفكير الإيجابي، والتقبل الداخلي للذات، والقدرة على التعامل مع التحديات الخارجية والصعاب، ووفقاً لهذه النظرية يمكن للفرد أن يكتشف السعادة من خلال تنمية تلك الصفات الداخلية، والعمل على تحقيق التوازن النفسي والروحي.



العديد من الديانات تعتبر القرب من الله والالتزام بالتعاليم الدينية وأوامرها أساساً للسعادة الدينية. يمكن أن يشمل ذلك أداء العبادات والصلاة وبقية الفروض الدينية، والاستماع للقرآن وتلاوته. كما العمل الخيري، والصدقة والزكاة، ومساعدة الآخرين يلعب دوراً مهماً في السعادة الدينية. ويشجع ديننا الحنيف على ممارسة العطاء وتقديم المساعدة للمحتاجين. عندما يقوم الأفراد بالقيام بأفعال خيرية يشعرون بالرضا الروحي والسعادة العميقة من خلال تأثيرهم الإيجابي على حياة الآخرين.

السعادة الدينية قد تنبع أيضاً من الشعور بالسلام الداخلي، والتخلص من الشعور بالذنب والعثرات السابقة، مما يؤدي إلى تحقيق السلام الداخلي والسعادة الروحية.

ومن المهم أن نلاحظ أن السعادة الدينية لا تعني بالضرورة عدم وجود تحديات أو مصاعب في الحياة، فقد نواجه الاختبارات والمحن كما يواجهها الآخرون، ولكنهم قد يجدون الدعم والقوة في إيمانهم وتوجههم الروحي والديني الذي يساعدهم على التعامل معها بشكل أفضل ويمنحهم الأمل والتفاؤل.

يجب أن نلاحظ أيضاً أن هناك العديد من الأشخاص الذين يجدون السعادة في مشاركة الآخرين تجاربهم، فالسعادة هي تجربة شخصية فردية وتتأثر بالعوامل المختلفة لكل فرد.

في النهاية، يمكن أن يوفر الدين والالتزام بالتعاليم الدينية السعادة الحقيقية، والتي تعني تجربة الراحة والسرور والارتياح الداخلي الذي ينبع من الإيمان والتواصل مع الله.

في الأخير، السعادة هي حالة شاملة للسرور والرضا الداخلي والقناعة والإيمان والشعور بالتعايش مع الآخرين. إنها ليست مجرد شعور مؤقت بالسرور، بل هي حالة دائمة من التوازن والراحة النفسية. تعتبر السعادة نتيجة تكامل العوامل المختلفة في الحياة، مثل العلاقات الاجتماعية الصحية، والالتزام الديني، والإحساس بالهدف والمعنى من الحياة، والتحقق من الأهداف الشخصية، والصحة الجسدية والعقلية الجيدة.

الخلاصة أن السعادة مسألة شخصية تختلف من شخص لآخر. يمكن لكل فرد أن يحقق السعادة الشخصية من خلال اتباع الطرق التي تناسبه وتعزز رفاهيته العامة.



العناية بالصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية، والتطوير الشخصي. لذا، لنبدأ رحلتنا نحو السعادة بالتفكير الإيجابي والاهتمام بأنفسنا وبالأخرين، وسنجد السعادة تنتشر في حياتنا بشكل أكبر.

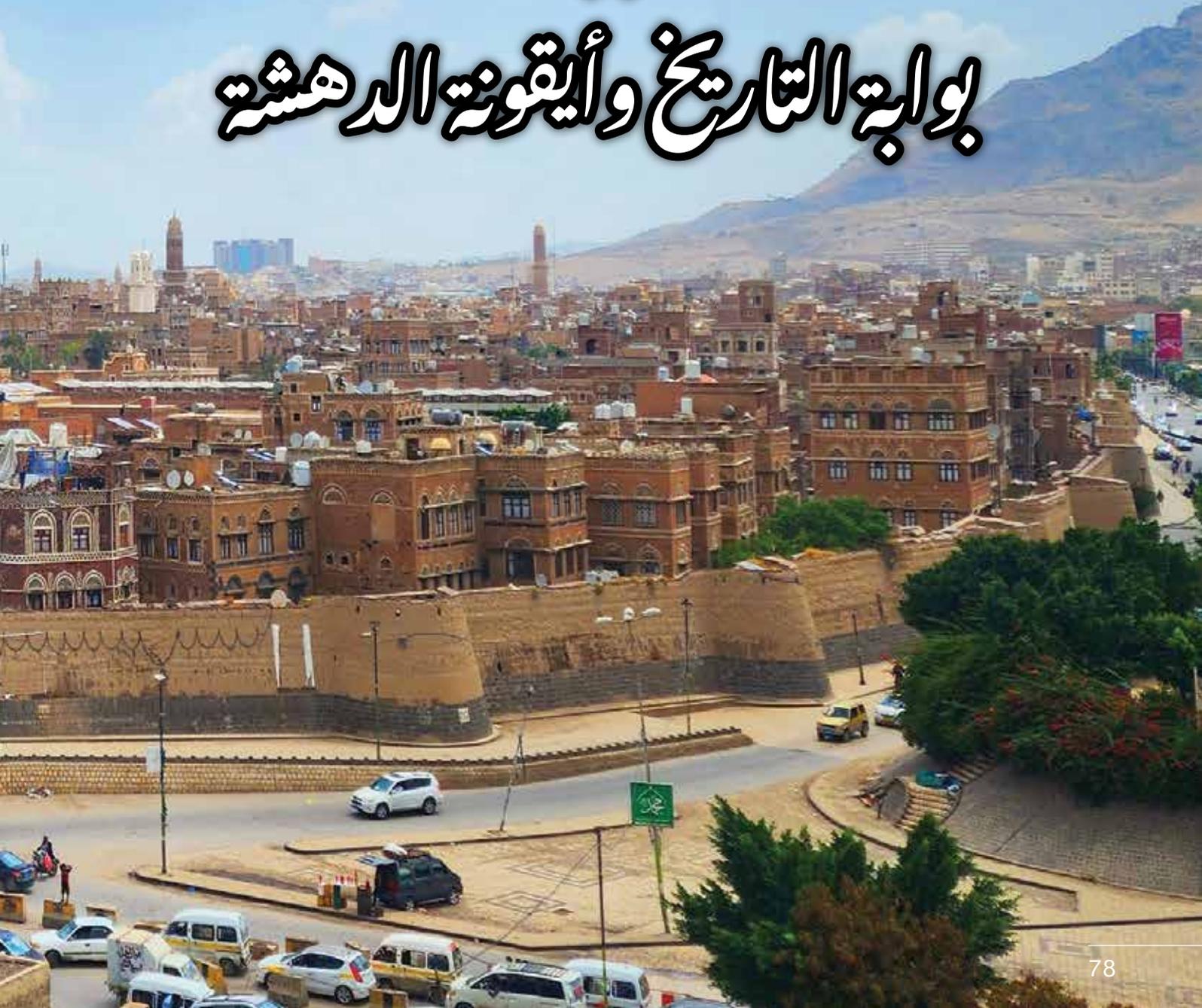
هنالك أيضاً السعادة الدينية، حيث تشير إلى الشعور بالسعادة والرضا الذي ينبع من العمق الروحي، والتواصل مع الجانب الروحي للحياة. يختلف مفهوم السعادة الدينية من شخص لآخر بحسب الديانة والمعتقدات الفردية. ومع ذلك، هناك بعض الأفكار والمبادئ العامة التي ترتبط عادة بالسعادة الدينية.

يجب علينا أن نعيش اللحظة الحالية ونستمتع بالأشياء الصغيرة في الحياة. قد يكون العثور على السعادة تحدياً في بعض الأحيان، وقد يتطلب العمل الدؤوب والتغييرات الجدية في الشخصية، ولكنها تستحق الجهد. السعادة ليست حالة ثابتة، بل هي متغيرات ناتجة عن الخبرات والعلاقات الشخصية والتطور الذاتي والشخصي.

مع هذا كله، فالسعادة هي هدف يسعى إليه البشر في حياتهم. ومع أن النظريات المختلفة تقدم وجهات نظر متباينة حول طبيعة السعادة وكيفية تحقيقها، إلا أنه يمكننا أن نتفق على أن السعادة تنبع من التوازن الداخلي والخارجي، ومن

صنعاء القديعة..

بوابة التاريخ وأيقونة الدهشة





صنعا.. مدينة رابضة في قلب التاريخ، ومضيئة في صفحات الجغرافيا..
إنها سيده المدائن، وجوهرة الخريطة.
هي أول مدينة تبنى بعد الطوفان، وأول حضارة عربية تطل برأسها من الخارطة..
حين استقرت سفينة نوح في أعالي جبال نهم، قدم سام بن نوح لبناء المدينة، فسُميت صنعا
«مدينة سام». وفي كتابه «صفة جزيرة العرب» يشير بديع الزمان أبو الحسن الهمداني
إلى أن المدينة أسست على يد سام بن نوح.

تصوير / مصطفى عبدالمجيد

عبد المجيد التركي

حين تتجول في حاراتها العتيقة تكاد تسمع تسابيح الأجداد محفوظة في ذاكرة الأجر، وتكاد ترى التاريخ يمد يده من النوافذ والجدران ليصافحك.

من مناظرها ومفارجها ترى التاريخ مسنداً ظهره على سورها ينسج حكاية طويلة، قوامها الإنسانية والفضن والتراث والمحبة، والترابط الذي يجعل البيوت كلها تبدو بيتاً واحداً، والمدينة كلها تبدو كأنها أسرة واحدة. لصنعاً سبعة أبواب، وللجنة أيضاً سبعة أبواب.. كل باب يوصلك إلى دهشة لم تكن تتوقعها، كأنك عبرت آلة الزمن ودخلت التاريخ من كل أبوابه.

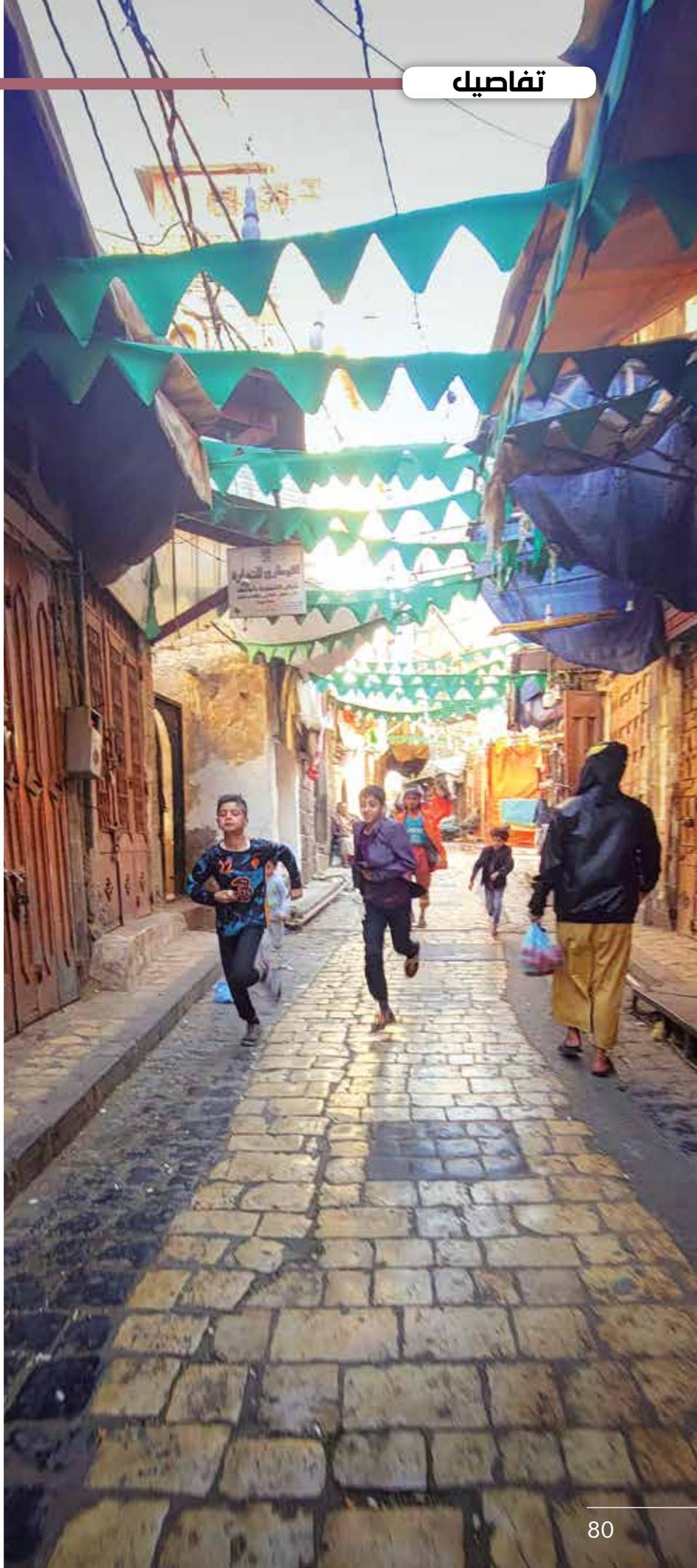
لست مضطراً لتغيير لهجتك حين تدخل من أحد أبوابها، فصنعاً هي المدينة التي لا تسألك من أين أنت، أو من أين جئت.. فقد عرفت هذه المدينة التعايش منذ آلاف السنين كواحد من مبادئها.

في العام 1760م أمر ملك الدنمارك، فردريك الخامس، باختيار مجموعة من النخبة للقيام برحلة استكشافية إلى اليمن السعيد، فقد كانوا يقرأون عن اليمن التي كان اسمها في الخريطة «العربية السعيدة» ويستغربون على إطلاق صفة السعادة على هذا البلد الذي بدا- في كتب التاريخ التي كانوا يقرأونها عنه- كأنه أسطورة، فجاءوا إلى صنعاء ليتأكدوا مما قرأوه عنها، فنسوا أسماءهم وأطلقوا لحاهم، كما أطلقوا على أنفسهم أسماء عربية، وأنستهم الحفاوة اليمنية ما لا قوه من المشاق في رحلتهم.. وحين عاد كارستن نيبور إلى الدانمارك كتب مذكراته في هذه الرحلة وقد تضمنها كتاب عنوانه «من كوبنهاجن إلى صنعاء».

«صنعاء المحروسة».. هكذا كانوا يسمونها، فقد كان في قلوب ساكنيها من الحب ما يكفي لأن تورق جدرانها، وتتفجر أحجارها ماءً وطرّاً، وتمتلئ سماؤها فراشات ملونة.

الكثير من زوار صنعاء وسياحها وعشاقها كتبوا عن دهشة فنّها المعماري المتفرد، وعن مشربياتها وأبوابها وقمرياتها وأبوابها الخشبية.. لكن ما لا يعرفه الكثيرون أن سكان صنعاء بلغ بهم الذوق إلى حد أن يضعوا على أبواب بيوتهم مقبضين حديديين، أحدهما كبير وله صوت خشن، ويستخدمه الرجال لطرق الباب، بينما المقبض الآخر صغير وصوته ناعم، وتستخدمه النساء، لكي يعرف أهل البيت إن كان الطارق رجلاً أو امرأة.. فالاهتمام بالتفاصيل الصغيرة لا يغيب عن ذوي القلوب الجميلة.

لصنعاء مساجد عتيقة، أشهرها الجامع الكبير، الذي تم بناؤه قبل أكثر من ألف وأربعمائة وثلاثين سنة، وما يزال معموراً وعامراً بالقلوب المعلقة به، وبأصالته ومخطوطاته التي تتجاوز أربعة آلاف مخطوطة نفيسة.





هو أول مسجد تم بناؤه في اليمن، وثالث مسجد أقيم في الإسلام، بعد مسجد قباء والمسجد النبوي في المدينة المنورة.

ترى التاريخ ينطق من جدران هذا الجامع، ويتجسّد بين كل عمود وعمود... للجامع الكبير اثنا عشر باباً، كلّها تؤدي إلى الله.

سورُ صنعاء القديمة، يبدو كأنّ التاريخ خطّه بأصبعه ليحصّر الحضارة كلّها بداخل هذا السور، فقد كانت صنعاء حاضرةً ومتحضرةً في حين كانت بقية الحضارات مجرد فكرة في خاطر الغيب.

هذا السور جعل كل السكان بداخله كأنهم أسرة واحدة، بل هم كذلك.. فيبوت صنعاء القديمة متلاصقة في حميمية سرمدية، وتكاد سطوحها تكون سطحاً واحداً.. ورغم أن فكرة الانعزال وبناء الأسوار العالية طرأت في اليمن منذ حوالي عقدين من الزمن، إلا أن صنعاء القديمة قد بُنيت بهذا النمط المعماري لكي تبقى مكشوفة كالشمس، فالجمال لا يليق به أن يكون محجوباً خلف الأسوار.

تصميم بيوت صنعاء وتلاصقها له بعد آخر، لا علاقة له بضيق مساحة الأرض التي بُنيت عليها البيوت، لأنها لم تكن ضيقة، لكنها بُنيت بهذا الشكل المتلاصق لكي تبدو متماسكة كبنيان مرصوص، كل بيت يسند الآخر، كي لا يسقط واحد منها، لتبقى منتظمة كعقد أسطوري، وهذا ينعكس على اتساع قلوب سكان هذه البيوت وتقبّلهم للآخر دون وضع أي مسافة بينهم وبين من يعيش إلى جوارهم، ولن تجد هذه الحميمية في أي مدينة عربية.

تم إدراج صنعاء القديمة على قائمة التراث العالمي في العام 1986م، كواحدة من أهم المدن التاريخية والحضارية الغنية بتراثها وفنونها.. وما صنعاء إلا واحدة من مدن اليمن التي تبدو جميعها كأنها متحف مفتوح.

كالشمس ماتت واقفة ... لتعدّ الميلاد الأخضر
تندى وتجنّف لكي تندى ... وترفّ ترفّ لكي تصفّر
وتموت بيوم مشهور ... كي تولد في يوم أشهر
ترمي أوراقاً ميتة ... وتلوح بالورق الأنضر
وتظل تموت لكي تحيا ... وتموت لكي تحيا أكثر.

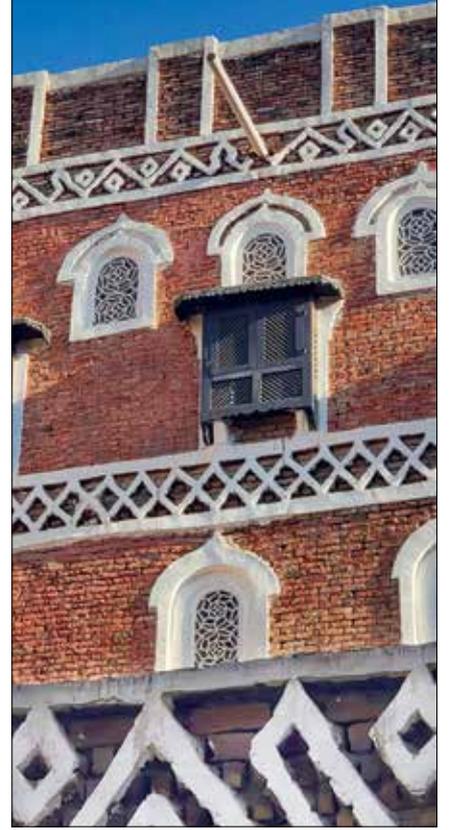
هكذا تحدث الشاعر عبد الله البردوني عن صنعاء، وهكذا هي صنعاء، شأنها الخلود كشأن سائر المدن العريقة والتاريخية.

البردوني الذي حمل اليمن في قلبه، وحمل صنعاء في مآقي عينيه فأبصر بها، إذ لا أحد استطاع رؤية الوجوه الدخانية في مرايا الليل، سواه..

سكنته صنعاء إلى حدّ التوحد، فحين خرج منها لبضعة أسابيع قال:

كنتُ فيها، ومُدّ تغيّبتُ عنها
سكنتني من أرضها كل بقعة

إنه التوحد، بل هو الحلول الذي جعل صنعاء تراققه



وتأكل وتشرب معه.. كان يتحدث مع صناعاء في أحد المطاعم الروسية في العاصمة موسكو، ففوجئ النادل من طلبه الغريب:

طلبتُ فطوراً اثنين، قالوا بأني وحيداً، فقلتُ اثنين إن معي صنعا..

لن نستطيع ملاحقة شغف الشعراء في قصائدهم التي كتبوها عن صنعا، ولا إدراك ما كتبه المؤرخون عن طيب هوائها، ونقاء أهلها وعظمة فنونها، وجمال معمارها، وحلم الأوائل بشد الرحال إليها وهم يرددون:

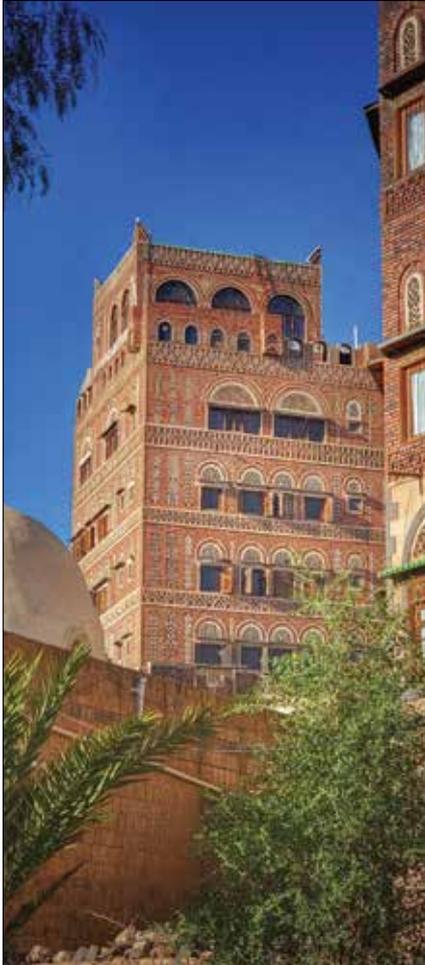
لا بد من صنعا وإن طال السفر..

شعراء وأدباء وفنانون جاؤوا من دول عديدة وبعيدة.. سكنوا صنعا عشقاً وحباً، فسكنتهم مدى الحياة.. نسوا جوازات سفرهم ومكان ميلادهم، ونسوا لغتهم الأصلية بعد أن عشقوا التحدث بلهجة أهل صنعا.

سكنها الشاعر السوري سليمان العيسى، وبقي فيها لأكثر من ثلاثة عقود، وكتب لها ولليمن كافة مجلدات كثيرة من الشعر، فقد أفردهم العيسى لليمن عدة دواوين شعرية، منها «الشمالات».. «ديوان اليمن».. «يمانيات».. «المهد».. «اليمن في شعري».. «أنفاس اليمن»، ونصوصاً كثيرة تتغنى بكل مدينة وقرية من قرى اليمن، وقد قامت الدكتورة ملكة أبيض بترجمة الكثير منها إلى الفرنسية.

والاهتمام به، وعلى وجه الخصوص الموسيقى اليمنية، وأطلق حملة في العام 2003م للحفاظ على الموسيقى التراثية للغناء الصنعاني بالتعاون مع اليونسكو والصندوق الاجتماعي للتنمية ووزارة الثقافة ومركز التراث الموسيقي، وتكللت هذه الحملة بالنجاح، وذلك بإدراج الموسيقى الصنعانية في قائمة التراث العالمي الشفهي لدى منظمة اليونسكو.

سكنها الفرنسي الدكتور جان لامبير لأكثر من ثلاثين عاماً، وعشق كل تفاصيلها.. فتصنَعَن في مأكله ومشربه ولهجته، وفتح في صنعا القديمة المركز الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية.. هذا المركز كان يصدر مجلة (حوليات يمنية) وهي مجلة باللغة الفرنسية تصدر سنوياً، وباللغة العربية كل سنتين. وكان يقوم أيضاً بدور هام في دعم التراث اليمني



وتابعتُ فيضَ خطاها
شربتُ الشذى،
واستحمتُ جفوني بماءِ الظلال
وشاهدتُ قلبي ملائكةَ يرسمونَ على الأفقِ
أوديةً وقصوراً
وأروقةً،
كانت العينُ تسمعُ أصواتَ فرشاتهم
وترى الأذنُ كيفَ تصيرُ السحاباتُ
لونا
وتغدو الحقيقةُ حلاماً..
على درجِ الضوءِ أدركتُ أنّي بصنعاء
أنَّ النجومَ إذا ما أتى الليلُ
ترقصُ في غرفِ النومِ
والقمرُ المتوهجُ يضحكُ من شرفاتِ البيوتِ».
إنها صنعاء.. موهلةٌ في ذاكرةِ التاريخ، ومتوهجةٌ
في صفحاتِ الجغرافيا.
أن تتحدثَ عن صنعاء، فذلك ليس بالأمر الهينَ،
فنصنعاء بكل كنوزها ومعمارها وحوانيثها،
ومساجدها، وحميميتها، وأسواقها، ومشغولاتها،
ونفائسها وشعرائها وأغانيتها، ونقوشها،
وعراققتها.. تحتاج ذاكرةً كبيرة لتستوعب هذه
الشهقة التي لا يوطرها تقويمٌ ولا يحيط
بتفاصيلها تاريخ.
فكما يقال: صنعاء اليمن الثانية.

الدكتور جان لامبير عالم شهير في
الانثروبولوجيا وموسيقى الأعراق، يهتم
بالموسيقى اليمنية التقليدية بوجه خاص، وكانت
أطروحته للدكتوراه عن هذه الموسيقى.
حين تسمع جان لامبير يتحدث باللحجة
الصنعانية تظنه من سكان صنعاء الأوائل..
ولعشقه لصنعاء وفنها غنى لامبير أغاني
صنعانية عديدة بألة القنبوس، التي يسميها
أهل صنعاء «الطربي».. هذه الآلة كادت تندثر
فأعادها جان لامبير إلى الواجهة.. وألف كتاباً
عن الفن الصنعاني، واصفاً هذا الفن بأنه «طب
النفوس».
صنعاء.. ليست مجرد عاصمة لوطنٍ فقط..
إنها عاصمة الروح، كما يقول الدكتور الراحل
عبدالعزیز المقالح:
«هي عاصمة الروح
مغمورة بالصحى والتعاويد
تومض أشجارُ ذاكرتي حين أدخلها
وأراها بأطمارها تتوهج عاريةً
تحت جمر الظهيرة...
أذكرها.....
كنتُ طفلاً بعينين داهلتين
رأيتُ مفاتنها
وبقايا «البرود»

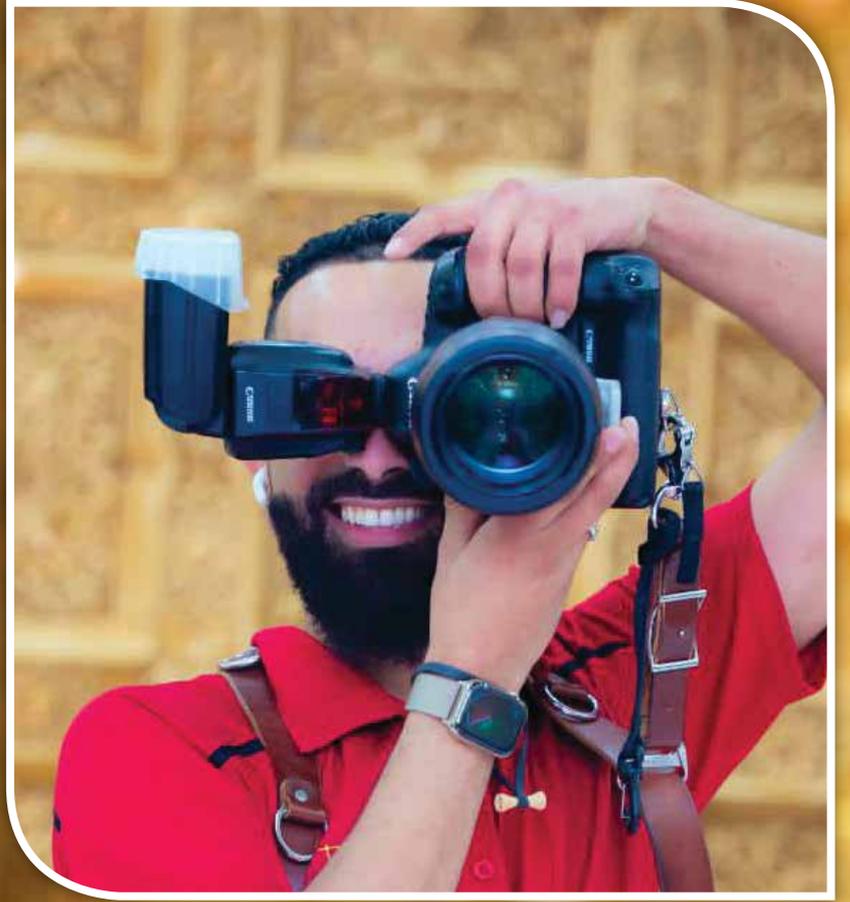
خالد جميلك.. وعولمة الهوية اليمنية



بين «بغداد» و«نيويورك» جسراً من ضوء الطموح المحمول على مواهب التصوير والتصميم الاحترافي، والمتعلق بعدسة الكاميرا، كعشق أصيل صادر عن ذاكرة مهندس معماري توج ميوله الجمالي والفني بالمعرفة المهنية التي صقلت الموهبة، ومثلت حجر الزاوية في تأسيس شركة «مراسيم»، مقدماً عبرها إبداعاً ناصع البيان يتجاوز معضلة التعدد اللغوي، ليقرأه الجميع بتعدد لغاتهم وهوياتهم.

الأهم في تلازمية العدسة والفرشاة والإزميل والمنقلة والفرجار، وغيرها من أدوات التصوير والرسم والتخطيط الهندسي المعماري، أنه جعل من شركة «مراسيم الإعلامية السياحية الفنية» مسرحاً للهوية اليمنية وسط عالم متعدد الهويات، سواء في تصاميم الديكورات الخاصة بالشركة، واستديوهاتنا المخصصة لتصوير الفعاليات أو المكاتب الخاصة بتقديم الخدمات للزبائن بمختلف جنسياتهم، أو بإنجاز المخططات المعمارية للمشاريع التجارية والاستثمارية وفق أنماط العمارة اليمنية والعربية، وتقديمها للمستثمرين في مدينة نيويورك.. إلى تفاصيل الحكاية:

محمد محمد إبراهيم





تخرجه قرر في نفس العام الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً إلى نيويورك، إلى حيث يستقر والده الذي جهز له الفيزا والتأشيرة وتبنى مشاريعه.

طيران على ريش الطموح

طار خالد مع غبش الصباح من بعدان، إحدى مديريات محافظة إب، التي تعد أحد أهم مساح الجمال الطبيعي والزراعي في اليمن، إلى نيويورك، حاملاً بين جوانحه عهد الفن والإبداع الحميري الأصيل، بعدم الانفصال عن هويته اليمنية، وفق اتساق جامع لتنوع ألوانها الصناعية والإبنة والتعزية والحضرمية، وجبال اليمن الغربية والمناطق الوسطى والشمالية، وغيرها من مناطق اليمن التي التقت في استوديو شركته «مراسيم» الكائنة في قلب مدينة نيويورك، حي البرونكس، حيث استأجر مكتب الشركة، وقام بتصميم الاستديو وتنفيذه.. لقد كانت الشركة نتاج طموح نبيل ألح على خالد لسنوات، حيث كانت هواياته

بمحافظة إب، إحدى أهم محافظات اليمن الزراعية، ليعيش طفولته على إيقاع فنون مجتمع قامت حضارته على الزراعة والعمارة وحضر الصهاريج في صلابة الصخور، وفتح مسامعه على موسيقى الوجود الطبيعية، حيث تصدح الطيور مع الغبش لحن الحياة، ومتع بصره بشروق الشمس البرتقالية على بساط مدرجات ووديان وقيعان إب السندسية، وبهجة الألوان اللامعة من قمريات نوافذ المباني التي تتميز بها العمارة اليمنية، وألوان الطيف المنبثقة- من رحم الطبيعة- جسوراً تربط بين قمم الجبال لحظة تجلي زرقة السماء بقطرات الندى في أصائلها المطيرة.. وعندما بلغ السابعة بدأ دراسة المرحلة الأساسية وأنهى الثانوية في مدينة إب.

كان خالد-الذي هاجر والده إلى أمريكا عام 1990م ليستقر تاجراً في نيويورك- مثابراً في دراسته يتمتع بنزعة شرهة إلى جماليات الفنون البصرية التجسيدية والتجريدية، هذه النزعة دفعته إلى تخصص الهندسة المعمارية في دراسته الجامعية، ليتخرج في العام 2016م، وعقب

ليس غريباً وصف مشروعه الإبداعي بـ«اللبننة الأساسية على طريق عوامة الهوية اليمنية المعمارية»، فالصور الفوتوغرافية والمهندس المعماري، خالد جمال آل قاسم، مؤسسة تقدم إبداعاً مقروءاً بكل لغات العالم، إذ لا حاجة إلى مترجمين تملسوا لإيضاح المعاني لعالم مفتوح على تنوع اللهجات الشعبية واللغات الرسمية، فكل ما تفصح به أعماله البصرية والفنية والهندسية الديكورية من جليل المعاني، وجمال المباني، يؤكد بما لا يدع مجالاً للتخمين والاستدراك أن علاقة الشاب خالد بالكاميرا والريشة والإزميل والتصميم الاحترافي المواكب للتطورات البرمجية، جدية بأن توصف بالعلاقة الوجدانية، كمبدع ولد شاعراً بالفطرة، ومعمارياً يدرك معايير تحويل الأبعاد المنظورة هندسياً بالسليقة إلى ديار معمورة وعامرة بالبشر، كمادة أجداده من بُناة الحضارة الحميرية والسبئية.

ولد خالد جمال آل قاسم في 9 سبتمبر 1994م



والمهني، وفي مقدمتهم والده جمال آل قاسم، وأخوه الأكبر جميل جمال الذي يعمل في مجال السفريات والسياحة، وآخرون يكن لهم وافر التقدير على اهتمامهم الاستثنائي، إذ كان لتشجيعهم ودعمهم دور كبير في نجاحه، كما يقف إجلالاً لكل زبائن شركته على ثقتهم بما تقدمه الشركة من خدمات.

طموحات مستقبلية

يطمح المهندس والفنان الفوتوغرافي إلى تطوير وتحديث خدمات شركة مراسيم في المستقبل لتشمل تقديم خدمات هندسية وفنية من منظور ثقافي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، كتقديم تصاميم مختلفة في مجال الديكور اليمني والعربي، ونقل التراث إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل ورشة فنية خاصة بالنحت والنقوش العربية، وتوسيع مجال التصوير، وعمل استوديو لجميع الجاليات العربية والغربية، وكذلك تجهيز مكائن نحت لعرض الأفكار بشكل تجسيدي ملموس.

ذلك، حيث أعلن ميلاد شركة «مراسيم» للتصوير والأعمال الفنية، في العام 2018م وفق مهمة طموحة مدججة بسلاح المعرفة ومعنويات الإصرار والاخلاص كمتعهد حفلات وتصميم ديكور داخلي ودعاية وإعلان، وقد انطلق من تصميم استوديوهات الشركة من محاكاة الهوية اليمنية بكل مواصفاتها الأصيلة المشار لها آنفاً، وتمتلك هذه الشركة أول وحدة تصوير فوري يمنية داخل نيويورك، ووحدة تصوير: فيديو- فوتوغراف- مونتاج أفلام- دعوات الزفاف- ملابس يمنية تراثية- زفات يمنية، وكان من أهم أعمال الشركة الإسهام في تصوير وتوثيق الموكب الاستعراضي اليمني الخامس في مدينة نيويورك.

شكر وعرفان

بعد خمسة أعوام من تأسيس الشركة ونجاحها المبكر لم ينس الفنان الفوتوغرافي والمهندس المعماري القدير خالد جمال آل قاسم أن يزف شكره وامتنانه لكل من ساعده في نجاح مشروعه المعرفي

الفنية وميوله الجمالي تدفعه باتجاه التصوير، فقرر أن يضيف إلى تخصصه المعماري المحدد بالديكور الداخلي مهارات جديدة ذات صلة بأبعاد مهنة المعماري الأصيل، فدرس فنون التصوير والتصميم الاحترافي في أكاديمية New York Film Acc حيث أهد نفسه خلال ستة أشهر وفق عملية تعليمية عن بُعد في مهارات التصوير وبرامج التصميم منها: أدوبي فوتوشوب، ثري دي ماكس، أدوبي إليستريتر، أدوبي افترافكت، أدوبي برومير برو، أدوبي لايت روم وغيرها من البرامج المتصلة بتطوير وتحديث التصاميم وهندسة الديكور الداخلي.

تسويق سياحي مؤسسي

كان خالد يمضي بخطوات وثابة نحو تحقيق حلمه في تأسيس شركة نوعية يكون لها قصب السبق في مضممار ردم الهوة بين واقع الاغتراب وبين الهوية اليمنية التي باتت مهددة ثقافياً في زحام العالم المتغير والمتنوع في نيويورك، وكان له





«حصاد البن»..

موسم استعادة أمجاد اليمن الزراعية

حصاد البن (محصول القهوة) كمواسم اجتماعية واقتصادية لاستعادة أمجاد اليمن الزراعية. وعبر حضور مجلة «اليمنية» الميداني ومشاركتها في احتفاء مزارعي قرية «الحطيب» شرق منطقة حراز- التابعة لمديرية مناخة، محافظة صنعاء- في موسم حصاد البن، أو الياقوت الأحمر، كما يطلق عليه المزارعون، فإلى التفاصيل:

في كل عام يستقبل المزارعون في ربوع اليمن موسم حصاد البن بفرحة عارمة، وسط مشاركة جميع أفراد الأسرة، رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، كنوع من الترابط الاجتماعي في المناطق الريفية، ولكونه مصدر دخل للأسرة والمجتمع والدولة عبر تاريخ اليمن الزراعي.

هذه المادة الصحفية تتمحور حول أهم النماذج الحافلة بالمشاهد الريفية اليمنية الأصيلة الموصولة بهجة

استطلاع وتصوير: عادل عبده بشر



وغيرها. كما تعتبر جبال «حراز» من أهم مناطق الزراعة المطرية، إلى جانب ذلك فقد جعلها موقعها الاستراتيجي -الفاصل بين التهايم وصنعاء- نقطة توقف مهمة للقوافل التجارية عبر التاريخ. ورغم قلة سكان حراز وبالأخص الحطيب، إلا أنهم يصدرون أجود أنواع البن اليمني.

مشهد يتكرر

لم تكن الشمس قد فارقت مخدعها، حين كان

بحدائق ومنتزهات ويوابتي حراسة، ومبانٍ أخرى عبارة عن شقق مفروشة، وموقف خاص للسيارات، وكهرباء خاصة بالقرية التي تعدّ بتكامل الخدمات فيها مدينة «ريفية»، لتضاف بهذا التكامل الحضاري والحضري إلى قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي في عام 2002م، ضمن فئة المناطق العالمية المختلطة بين «الثقافية» و«الطبيعية» كموقع له قيمة عالمية استثنائية، وكل ما حولها من مناظر ثقافية نادرة من جبال «حراز» و«القاضي» و«القانس» و«صعفان» و«مناخة»

على بُعد مائة كيلومتر من العاصمة اليمنية صنعاء، بإزدحامها وضجيج شوارعها، يقع عالم مختلف، حيث حقول البن التي تزين المدرجات الزراعية في جبال حراز بمحافظة صنعاء، ولعل من أشهر تلك الحقول المفتوحة على الجبال، قرية «الحطيب» التي بنيت على سفح جبل مرتفع جداً، لدرجة تجعل السحاب كأنه سجادة بيضاء فرشت تحتها بعناية إلهية فائقة.

وعلى الرغم من ارتفاعها الذي يصل إلى 3200 متر فوق سطح البحر، إلا إن جوها دافئ ومعتدل ومضخ بروائح الأرض الزكية التي تتدفق أفواج نساؤها من اخضرار الأرض في المواسم المطيرة، حيث تتميز الحطيب بأنها منطقة جبلية محبوبك تكوينها الجغرافي بالحقول الزراعية التي تتخلل المسافات الفاصلة بين تجمعات القرى المتعددة، وحولها، فيما لا يتجاوز عدد سكان قرية الحطيب- المحاطة والمحصنة بالأسوار العالية- 400 نسمة. يلتقي في مشهد القرية العمراني طراز العمارة اليمنية الأثرية الحميرية، وسمات الحضارة الإسلامية الموكبة لمسار التحولات والتطورات العمرانية، حيث يرى الزائر فيها أكثر من خمسة مساجد مهندسة بإبداع معماري، إلى جانب ذلك تتميز باعتبارها وجهة سياحية، حيث يوجد فيها عدة فنادق ومطاعم سياحية، ومستشفى. وتتمتع





أشجار اللؤلؤ الأحمر تجود بخيراتها الوفيرة، حيث أكد أن كمية المحصول السنوي للبن تختلف من مزارع إلى آخر، بحسب مساحة الحقول المزروعة وخصوبتها ومستوى الاهتمام من الفلاحين بها، مُقدراً كمية المحصول ما بين 4-5 أطنان سنوياً لكل مزارع في المنطقة.

وطبقاً لكبير المزارعين في شرقي حراز، فإن محصول البن يتم بيعه من قبل المزارعين لتجار محليين، والذين بدورهم يقومون بتصديره إلى الخارج عبر شركات ووكالات خاصة بتصدير البن. أسرة الهماسي، هي واحدة من آلاف الأسر اليمينية التي تعتمد على محصول البن لتنمية دخلها، حيث يعمل في هذا المجال ما يقارب المليون شخص، بدءاً من زراعته وحتى تصديره.

مراحل جني المحصول

تمر عملية جني محصول البن وحتى إعداده للتصدير بعدة مراحل، حيث يقوم المزارعون بقطف حبيبات البن الحمراء من الأشجار في الحقول بعناية فائقة وتجميعها في زنايل صغيرة مصنوعة من أوراق النخيل اليابسة أو أوان بلاستيكية تعلق في صدورهم، ثم يتم إفراغ محتويات الزنايل الصغيرة في زنايل كبيرة، ليقوم الرجال بعد ذلك بحملها على ظهورهم أو أكتافهم ونقلها من الحقول، مشياً على الأقدام عبر المناطق الوعرة

فوق ماذا شاحم
فوق ذا رافع سنامه.

ومن وراء الحاج غالب يردد المزارعون هذا المهجل وغيره، كنوع من الاحتفاء بموسم الحصاد، وبما يضيف الحماس والمتعة للمزارعين أثناء عملية الجني.

تحسّن للأفضل

يقول محسن الهماسي: «موسم البن يتحسن إلى الأفضل، عاماً بعد آخر، وذلك نتيجة للجهود الدؤوبة التي يبذلها المزارعون للاهتمام بزراعة البن وإصلاح الأرض وتوسعة الحقول، خصوصاً بعد الحملة التي نفذها أبناء شرقي حراز لقلع شجرة القات واستبدالها بشجرة البن».

ويضيف: «كان محصول البن إلى قبل خمس سنوات ضعيفاً نتيجة لوجود مساحات كبيرة من الأراضي غير مزروعة بأشجار البن، فتم استصلاحها وزراعتها بأشجار الخير».

وأوضح الهماسي أن غرس شتلات البن يتم على مدار السنة، ولا يوجد وقت محدد لذلك، وتعتمد زراعة البن بدرجة رئيسية على مياه الأمطار، حيث قام الكثير من المزارعين بإنشاء حواجز لتجميع مياه الأمطار واستخدامها لري أشجار البن.

يتحدث الهماسي والفرح يكسو وجهه، وهو يرى

محسن الهماسي- كبير المزارعين في منطقة الحطيب- قد ارتدى زيه الشعبي وأعدّ عدته للذهاب إلى الحقول للمشاركة في جني محصول البن مع نجله «علي» وبقية أفراد أسرته، حيث يتجه الرجال والنساء والأطفال إلى الحقول خلال موسم حصاد «البن» في مشهد حافل بقيم الألفة والتناغم مع الطبيعة، التي يتميز بها المجتمع اليميني المحب للحياة الزراعية العظيمة والجميلة ببساطتها.

هذا المشهد- الذي عرفته أيام موسم الحصاد في كل ربوع اليمن- يتكرر على أصوات المهاجل الزراعية «الأغاني الشعبية الخاصة بالزراعة»، يبدأ أبناء حراز مراسم جني محصول البن بالتقاط الحبيبات من أغصان الأشجار بعناية فائقة ومتعة لا مثيل لها، فما تقطفه الأصابع ليست مجرد ثمار حمراء اللون، وإنما هي مجوهرات تنتجها الأشجار بشكل موسمي كل عام، ليتذوقها محبو القهوة على امتداد العالم.

ووسط زحام الأيادي وامتدادها إلى الغصون الدواني بالثمار، يبدأ الحاج غالب، وهو أحد المزارعين في قرية الحطيب، بالتغني بالمهجل الزراعي:

وارد الماء واردة
ورؤها يا جمالي
لا تخلوها ظوامي



لتمييزه بالجودة والمذاق الخاص للقهوة التي يتم إعدادها منه، وهي جيدة إلى آخر قطرة، وتنتشر زراعة البن اليمني في معظم المحافظات، وأشهر مناطق زراعته هي: بني مطر، يافع، حراز، الحيمتين الداخلية والخارجية، بُرع، ريمة، بني حمّاد في تعز، عمران، وكثير من مديريات حجة، ومناطق كثيرة تشمل جميع ربوع اليمن.

ويتكون من أشكال وأحجام مختلفة ومن عدة أسماء وأنواع، وذلك نسبة إلى المناطق التي يُزرع فيها، ومن أشهر أنواع البن اليمني «المطري، اليافعي، الحيمي، الحرازي أو الإسماعيلي، الصعفاني، الأهجري، المحويتي، البرعي، الحمادي، الريمي، الوصابي، الأنسي، العديني، الصبري، والصعدي».

ومن حيث خصائص الزراعة الموصولة بالمناخ، يُزرع البن اليمني في الوديان، حيث المناخ الدافئ الرطب، وفي السفوح والمدرجات الجبلية على ارتفاعات تتباين من 700 - 2400 متر فوق سطح البحر.

ووفقاً لبيانات الإحصاء الزراعي فإن مساحات زراعة البن في اليمن شهدت تراجعاً نسبياً من 34 ألفاً و652 هكتاراً عام 2014م إلى 33 ألفاً و544 هكتاراً في العام 2017م، فيما بلغت الإنتاجية من هذا المحصول 20 ألفاً و59 طناً، مقارنة بـ 18 ألفاً و767 طناً خلال الفترة نفسها.

بعضهم يمتلك وكالات لبيع البن في أوروبا وأمريكا وآسيا، أو يبعه لتجار آخرين ضالعين في التصدير العالمي للقهوة.

والقشرة المفصولة عن النواة يستخدمها اليمنيون وبعض دول الجوار في إعداد قهوة خاصة تُسمى «قهوة القشر»، وتختلف في مذاقها عن القهوة الناتجة من «الصافي».

ويتم تصدير البن اليمني حالياً إلى دول الخليج، وإلى اليابان والولايات المتحدة وكندا وروسيا وفرنسا وإيطاليا والدنمارك وألمانيا وتركيا والهند.

وطبقاً لتاجر البن غالب الهماسي، فقد كان المزارعون في منطقة شرقي حراز قبل عدة سنوات يقومون بتجفيف البن خلال موسم الحصاد في أسطح منازلهم، ثم تخزينه وبيعه بكميات متفرقة والاستفادة من ثمنه، وخلال السنوات الأخيرة تم تطوير عملية التجفيف، حيث يقوم التجار بشراء البن أثناء موسم الحصاد والقيام بتجفيفه في أماكن خُصصت لذلك.

ودعا الهماسي بقية المزارعين في اليمن إلى أن يحدوا حدو أبناء شرقي حراز في اقتلاع أشجار القات واستبدالها بأشجار البن.

واحدة الجودة وتعدد مناطق الزراعة

يعتبر البن اليمني من أعلى أنواع البن في العالم

إلى الشاحنات، والتي بدورها تقوم بنقل المحصول عبر الطرق الجبلية الوعرة إلى مواقع تُسمى «مشاريق» أنشأها التجار المحليون لاستقبال المحصول من المزارعين أثناء الموسم، حيث يكون هؤلاء التجار قد قاموا بشراء المحصول وهو ما زال قائماً على الشجرة.

في هذه المرحلة - التي هي «مرحلة الاستقبال» - يتم تفريغ محاصيل البن في «المشاريق»، وهي حاويات مفتوحة تشبه الأسرة المتراسة جنباً إلى جنب، بشكل منظم ومُرتب، وهي مخصصة لتجفيف المحصول تحت أشعة الشمس، ويُشرف على هذه العملية عمال متخصصون ذوو خبرة وكفاءة.

ويتم في هذه المرحلة أيضاً فرز الحبيبات بحسب الأحجام، وتركها لعدة أيام حتى تجف ويتحوّل لونها من الأحمر إلى المتدرج بين البني الغامق ثم إلى الأسود، بعد ذلك تأتي مرحلة تنظيف المحصول من أية شوائب، ثم تعبئته في أكياس بلاستيكية، ونقله إلى معامل التقشير والطحن التابعة للتجار المحليين، وفي هذه المرحلة يتم قشر حبوب البن بآلات خاصة، بحيث يتم فصل القشرة عن النواة، وتُسمى «الصافي»، دون أن تتأثر النواة، لأنها أساس القهوة المنتشرة عبر العالم.

بعد عملية فصل القشرة عن النواة «الصافي» تتم تعبئة كميات النواة في أكياس بلاستيكية محكمة الإغلاق، وتصديرها إلى عدد من أسواق دول العالم، سواء عبر بعض تجار حراز الذين أصبح



شهرة عالمية

اكتسب البن اليمني شهرة عالمية كبيرة، باعتبار اليمنيين كانوا السباقين في زراعة شجرة البن واكتشاف حبوبه كمشروب له مذاق خاص، وإدخال البن كسلعة تجارية تم نقلها من موانئ اليمن (وأشهرها ميناء المخا) الذي أطلق عليه اسم «موكا»، لاشتهاره بتصدير البن اليمني إلى أطراف العالم، قبل ثمانية قرون.

وكانت أول صفقة للبن في ميناء المخا اشتراها الهولنديون في العام 1628م، ثم استمروا في جلبه إلى مراكزهم في شمال غربي الهند وبلاد فارس ومن ثم إلى هولندا، التي بدأ فيها بيع البن اليمني لأول مرة عام 1661م.

ونجحت تجارة البن اليمني نجاحاً باهراً بعد أن اكتشفت جودته العالية وقهوته المتميزة بنكهة مختلفة عن جميع أنواع البن في العالم.

غناء الملائكة

في تقرير بثته قناة «سي بي سي» الأمريكية على شاشتها ونشرته في موقعها على الإنترنت، استعرض معدو التقرير مزايا كثيرة تُظهر جودة هذا المنتج في اليمن، ومذاقه الخاص، وقالت القناة: يمتلك اليمن أقدم ثقافة لارتشاف القهوة في العالم، وأفضل أنواع البن في السوق العالمية. مشيرة إلى أن أكثر من نصف القهوة التي تُستهلك في الولايات المتحدة هي من النوع

الممتاز، وقد زاد الاستهلاك أكثر من 40% قبل ست سنوات، وباعت شركة «بلو باتل كافي» المتخصصة في تحميص البن، كوب القهوة اليمنية بسعر لم يسبق له مثيل 16 دولاراً لكل كوب. ووصف الرئيس التنفيذي للشركة «جيمس فريمان» القهوة اليمنية بأنها «سماوية، مثل غناء الملائكة».

ونقلت القناة تصريحات لخبراء أمريكيين أقسموا - وفقاً للقناة - بأن القهوة التي تم إعدادهما من البن اليمني الذي جاء من «أرض بعيدة المنال» جيدة إلى آخر قطرة، وتستحق سعراً جيداً يليق بها.

وتم التدقيق على الحبوب المحمصة في مكان متخصص يقع في سان رافاييل بكاليفورنيا، وتبين أن لديها حالة استواء جيدة ونضجاً رائعاً، وفقاً للقناة.

وعُلقت بلاكستون (لم يذكر التقرير صفتها) عندما تذوقت قهوة البن اليمني بالقول: «هذا هو العلاج، وهذه هي العاطفة، وهذا هو التاريخ، وهذه هي الدراما، وهذه هي أفضل قهوة في العالم».

أمنيات تتحقق

ينتظر المزارع اليمني بشغف موسم حصاد البن كل عام، حيث يرتبط موسم الحصاد بالكثير من الأمنيات والمشاريع التي يتطلع المزارعون إلى

تحقيقها واحداً تلو الآخر، ومن بينها مشاريع الزواج، وبناء المنازل واقتناء السيارات، وتكوين تجارات مختلفة، لذلك فقد ملأت صور مواسم حصاد البن صفحات التاريخ الثقالي والإبداعي والغنائي اليمني، ولعل أشهر تلك الملاحم التي ربطت بين العاطفة والعمل الزراعي، وعكست ثقافة اتخاذ موسم حصاد البن بوعود تحقيق الأمان التي من أبرزها الزواج، قصيدة الحُب والبن لمطهر الإرياني، والتي غناها فنان اليمن الكبير علي بن علي الأنسي، ومنها:

وأنا المعنى بحب أهيف حميد الخصال
عذب للمي سحر العينين قتان حالي

طلبت أنا القرب منه، قالوا القرب غالي

قلت اعملوا لي أجل مضروب إلى خير ثاني

قالوا قران القمر على الثريا سحر

في يوم خامس عشر من شهر تشرين ثاني.

وتعبيراً عن الانتظار لتحقيق أمنية الزواج في الموعد المضروب للفتى المقصود في النص (المعنى)،

يصور الشاعر الارياني مشهد الموسم على لسان ذلك الفتى الذي يخاطب محبوبته قائلاً:

ميعادنا وا حبيبي كان لا خير قادم

كم قلت ليت الزمن يا خل كله مواسم

واليوم عيد الجنى بانت له أول علايم

بشاير أول ثمر في لون ياقوت قاني

كنت ارسم احلى الصور لموعد اسمي وطر

يوم القرن الأخر يوم انتصار الأمان.



«اليمنية»..

رؤية، بصيرة، إنجاز

كما أن شراء هذا النوع من الطائرات يعزز شبكة خطوط الناقل الوطني، قصيرة ومتوسطة المدى، ويساعد على اتساع انتشارها إلى جهات جديدة، ويعكس صورة جيدة عن مستوى الخدمات، ويحافظ على انتظام الرحلات. وتبعاً لذلك فإن

ستسهم في رفع مستوى تشغيل عدد الرحلات، وبما يمكن «طيران اليمنية» من تلبية نقل المسافرين إلى الخارج والعودة بكل يسر وسهولة، دون عناء أو انتظار لفترات طويلة للحصول على الحجز والسفر.



رئيس التحرير

في نقلة جديدة على طريق التحديث والتطوير لكل مقدراتها المادية والفنية والبشرية، استقبلت شركة الخطوط الجوية اليمنية في مطار عدن الدولي - صباح الأحد، الثامن من أكتوبر 2023م - طائرة إيرباص «A320 مملكة حمير» الجديدة. ووفق المعطيات والبيانات المتصلة بالأسطول الجوي لطيران الخطوط الجوية اليمنية، فإن طائرة إيرباص A320 «مملكة حمير» الجديدة، التي ستضاف إلى طائرات الخطوط الجوية اليمنية والتي تتميز بحدائثها وسعتها التي تصل إلى 150 راكباً، وتمتلك مستويات عالية من الراحة للمسافرين. وبذلك المواصفات، يشكّل انضمام (مملكة حمير) إلى أسطول اليمنية الجوي إضافة نوعية جديدة،



قيادة الشركة - ممثلة بالكابتن ناصر محمود محمد- رئيس مجلس الإدارة- تسعى خلال الفترة القادمة إلى إضافة طائرات أخرى، إذ تؤكد القيادة أن الطائرة الثانية (مملكة سبأ) ستصل قريباً. إن هذا الإنجاز -الذي يأتي في ظل التحديات والظروف الصعبة التي تشهدها شركة الخطوط الجوية اليمنية- يعكس إصرار قيادة الشركة وحرصها الدائم على تكريس ثقافة التطوير والتحديث، ليس فقط لمقدرات وأصول الشركة، بل وإلى جانب ذلك استمرار التطوير والتأهيل للكوادر في مختلف التخصصات والقطاعات.

لقد أثبتت شركة الخطوط الجوية اليمنية أنها تمتلك رؤية واضحة وبصيرة عالية صادرة عن ثقة كبيرة بأدوات العمل الناجح، وفق استراتيجية وطنية متكاملة للشركة، هادفة لتطوير كل ما سيسهم في الارتقاء بنشاطها، إدارياً وتقنياً ومقدرات بنوية، عبر إدخال طائرات جديدة إلى أسطول الشركة، وتكثيف الرحلات، وفتح محطات جديدة ذات كثافة تشغيلية عالية، وكل ذلك لضمان تقديم خدمات تلبى رضا وولاء العملاء، وزيادة وتعزيز إيراداتها لتحسين الخدمات على نحو أفضل، وتحديثها بشكل مستمر بناءً على تطورات ومتطلبات العملاء الذين تعتبرهم الشركة رأس مالها الأول.

والأكثر أهمية في مسار التحديث، يتمثل في أن قيادة الشركة لم تغفل دور الموظفين وجهدهم في تحقيق هذه الأهداف، بل أبدت احتراماً وتقديراً لكافة الجهود المبذولة من قبل كافة العاملين، بما يشجع الموظفين على العطاء والإبداع.

خلاصة القول: إن انضمام طائرة (مملكة حمير) إلى أسطول شركة الخطوط الجوية اليمنية، لمبعث للفخر، ليس لكونه إنجازاً واضحاً من شأنه تعزيز مقدرات اليمنية من الطائرات فحسب، بل وكونه سيساهم في تحسين تجربة السفر للمسافرين، وتلبية احتياجاتهم، وتعزيز كفاءة رحلات الناقل الوطني لمختلف الجهات المحلية والإقليمية والدولية، وهو الإنجاز الذي يؤكد أن إدارة الشركة نجحت في تحويل التحديات إلى فرص، والصعاب إلى إنجازات، والأزمات إلى نجاحات، بفضل حكمتها وصبرها وإصرارها على تحقيق رؤيتها المستقبلية للشركة.



تيانجين الصين

مناطق الصناعات العالمية



التي تقاطرت من كل دول العالم سابقاً على المنطقة الصناعية الخضراء، أي الخالية من التعرّفة الجمركية. إنه المستقبل الذي لا ينتظره الصينيون-كما نتظر أحلامنا، حتى نموت ونورثها لأبنائنا-بل يحثون الخطى ذهاباً إليه. كان ذلك يلمع في أعين نضر منهم، تفرغوا قليلاً ليمنحوا وفد الشباب العرب عُجالة من الشرح المختزل عن «تيانجين»، ملتمقى الصناعات وجوهرة التجارة وأفق المستقبل الأخضر.

لم نزل في بكين، والصبح يبدو مختلفاً، جوُّ باردٌ بطقسه الثلجيّ، الكل يلملم أطراف ردائه الشتوي من مساريح مصحوبة برذاذ ثلجي يلفح الوجوه المنتظرة لبعضها في ساحة فندق كراون بلازا الشامخ وسط قلب المدينة، الجميع كان متجهاً نحو محطة جديدة من عجائب الصين، محطة القطار السريع (مركز أكبر وأطول سكة حديد في العالم) المحطة التي سننتقل عبرها إلى تيانجين مدينة الاتساع الاقتصادي، على إيقاع زحام المراكات

تتوسط إحدى مناطق بكين الهامة.. ففي بداية القرن الماضي شهد مبنى المحطة ثورة البناء والسباق الفني، في زمن كان العالم يترامى في غياهب المجهول، وكانت في البداية كمحطة للقطارات البخارية، كان يسبقنا فريق الدليل من شباب الدبلوماسية الصينية، مررنا بسراديبي طويلة ذات تعاريج هندسية تفضي بالعابر إلى ساحات تتسع للأسواق، وصعدنا سلالم كهربائية سحابة تتناقلنا بين جهة وأخرى، وممرات مهندسة بالبلغ الطراز المعماري، والشاشات الإلكترونية لا تكف إرشاداتها الضوئية للواصلين والعابرين وأرقام ووجهات الرحلات، عبرنا أيضاً بوابات كبرى وسلالم وصلات، وممرات تسقفها تجاويف قباب ضخمة ذات أعمدة وروابط من الفولاذ، كأن البشر تحتها كالعصافير، اتجاهات متعددة لخطوط لا ندركها في هذه المحطة، وكل اتجاه يزدحم بسيل من البشر، غير أن الدفق البشري المتجه معنا نحو «تيانجين» كان أكثر، فالآلاف من مختلف الجنسيات يتوافدون جماعات كجيوش من النمل إلى هذه المدينة العالمية، ما جعل المحطة تنظم ثلاثين رحلة يومياً إلى هذه المدينة.

الاتجاه صوب «تيانجين»

أخيراً هبطنا في سلالم كهربائية أطول، وصولاً إلى قلب المحطة التي تزف البشر إلى داخل القطارات السريعة على مدى 24 ساعة، ظهر قطار طويل بلون مزدوج بين الفضي والأصفر، وبمقدمة مدببة تشبه الطائرة الحديثة من حيث الهيئة المستعدة للانطلاق، كما تشبه رأس ثعبان الصحراء، أو الجبال الذي يسمى في لهجات مناطق جبال اليمين الغربية: (خَطُين) نسبة لوجود خطين أصفرين متوازيين من الجانبين، وينطلق وسط الأحراش والأشجار والصخور كالسهم، كما ينطلق هذا القطار في مسافات مفتوحة على مرامي البصر.

هذا هو قطار بكين السريع- الذي نقف الآن على أبوابه، وفي هذه المحطة التي اعتمدت الصين منذ وقت مبكر في هذه المنطقة المكتظة بالسكان عليها- يتميز بسرعة أدائه وتفوقه التقني وامكاناته الهائلة في تصريف سيل البشر



أوراقها المصفرة.

نمضي بسرعة كبيرة نحو محطة القطارات، وهو محور الاتجاه الذي سيذهب بنا إلى شرق العاصمة بكين على ساحل بحر بوهاي والضفة الغربية للمحيط الهادئ، حيث مدينة تيانجين التي تتسع لكل ما هو عصري وعالمي، صوت الدليل المرافق للوفد يلفت انتباه الجميع: «نحن الآن على أبواب محطة بكين للقطار السريع». ولجنا إلى محطة القطار السريع، إنها قيامة من البشر يتقاطرون بلا توقف إلى ساحات واسعة

كان الطريق طويلاً بحكم اشتياقنا لما سمعناه عن القطار السريع، لكن الأنهار والمساحات الخضراء التي تتخلل مربعات المدينة-رغم البرد الشديد- كانت تشغلنا عن حساب المسافات، الناطحات كانت واثبة كما لو أنها في طابور الصباح منصتة لعزف سلام وطني اسمه سمفونية الحضارة، فيما يربت على هاماتها اللامعة شفقٌ ذهبيٌ من طلائع شمس الضحى بعض الشوارع الطويلة مكتظة بأشجار كبيرة يعبث بها عاصف الرياح البارد بوجدٍ عجيب، إذ لم يتوقف لحظة واحدة عن نثر



وامتصاص اختناق المدينة.. صُمم القطار-حسب المراجع الفنية- بسرعة قصوى تبلغ 350 كم في الساعة، ويوجد به مقصورات خاصة بالدرجة الأولى، والدرجة الثانية، وصلات الطعام، وصلات لرجال الأعمال. كما وُضع في الاعتبار تصميم القطار على ممر يتوسطه لتسهيل التجول فيه بالعربات الخاصة بالمعاقين في جميع مرافق القطار كالمداخل والممرات ودورات المياه.. وكذلك لمرور طاقم الضيافة بعربات المشروبات التي أهمها الشاي الأخضر المشهور في الصين. وعلى هذا التقسيم يتوقف سعر التذاكر. طريقنا إلى تيانجين تتطلب نصف ساعة فقط، أي مائتي كيلومتر، وهي قصيرة جداً مقارنة بالمسافات الأخرى التي يقطعها القطار من بكين إلى مقاطعات الصين الأخرى، خصوصاً إلى شنغهاي، حيث تمتد بينها وبكين المسافة الأطول لسكك الحديد في العالم، إذ يقطع القطار (1318 كم) خلال مدة زمنية تقدر بـ 4 ساعات و48 دقيقة. بعد نصف ساعة وصلنا محطة الوصول في «تيانجين»، إنها مدينة لا تدع لك مجالاً لأن تمر مرور الكرام، إنها تستوقف العقل والوجدان، خصوصاً متحف المدينة الذي يحوي مجسمها الحضري ومسارات العمل التجاري والسكني والسياحي، ومشاريع تأهيل وتطوير وتحديث مناطق المدينة، التي تقع على ساحل بحر بوهاي وال الضفة الغربية للمحيط الهادئ.

عراقة التاريخ وتراكم التنوع

تيانجين- حسب توصيف التقارير السياحية لمقاطعات الصين ومدنها التي يشير إليها الدليل- تعتبر (موسوعة ثقافية لتاريخ الصين على مدى قرون من الزمن، فهناك خمس مائة بناية، بنيت في منطقة الشوارع الخمسة للمدينة، قبل خمسمائة سنة. صمدت في تطور جارف، محافظة على أساليبها المعمارية، وتسمى تلك المنطقة بـ «معرض الفنون المعمارية العالمية». نظراً لما تكتنزه من تنوع ينصهر فيه تراث الماضي ورسالة الحاضر، في لوحة معمارية وإنسانية تجعل التنوع السكاني والبشري كرنفلاً ثقافياً فريداً). زمن نشأة تيانجين الحضري- حسب حديث

ونهضتها تعكس تنوع الثقافات والتراث الموسوم بالملاح الغربية والمتوسطية والشرقية. وهي إلى ذلك تمثل وجهة لقوافل سياحية وتجارية بحرية عربية وأوربية وأمريكية، بل وأفريقية وآسيوية... كل هذا التدفق المعلوماتي والشرح باللغة العربية كان ينساب من فم الدليل الصيني وهو يحرك بيده الأشعة الليزرية متنقلاً بها في مربعات المدينة وطرقها وشوارعها الواضحة في الجسم الفني، لكن ما أن خرجنا من المتحف باتجاه الموانئ حتى أضعنا الرؤية بسبب

الدليل من سير التاريخ- يرجع إلى ما قبل 600 عام، خلال فترات الاستعمار الذي سيطر على هذه المدينة، لكن التطور المتسارع الذي شهدته الصين بعد الثورة الشيوعية، وانفتاح الصين التجاري والتزامها استراتيجية الصعود السلمي، عوامل كلها منحت تيانجين فرصة للتواصل مع العالم، بعد أن منحها ميزة التداخل والتنوع الحضاري والإنساني على صعيد أمم الشرق قاطبة، وأمم الغرب أيضاً.. حيث تشير المراجع الديموغرافية والحضرية إلى أن تراث تيانجين



الصدمة الذهنية التي تسببها النهضة الشاهقة للشوارع والجسور والبنائيات والشوارع الواسعة، والمساحات والأراضي ذات الامتداد اللانهائي على جنبات الطريق إلى موانئ تيانجين.

موانئ عملاقة مفتوحة على العالم

في طريقنا الطويل إلى موانئ « تيانجين » اجتزنا مناطق حضرية تتخللها المساحات الخضراء- رغم الأجواء الباردة- وبوابات كبرى ثم أتمكن من حصرها، لكنني توقعت أنها ثمان، بين كل بوابة وأخرى مسافة نصف ساعة، ولم أدر ما الحكمة من تلك البوابات أو نقاط العبور، إلا أن الدليل الصيني أشار إلى أن التوسع السريع لمناطق الموانئ التجارية والملاحية والصناعية والإسكانية، هو سر هذه الدوائر الكبرى المتتالية التي تنتهي بمنطقة دونغ جينانغ، حيث الموانئ العملاقة ذات التاريخ العريق.

ويشير الدليل إلى أن منطقة دونغ جينانغ كانت عبارة عن مستنقعات رطبة هي الأكبر من



من الأساطيل التجارية لكل من مصر والسعودية والجزائر، ودول أخرى في قارة آسيا وأفريقيا وغيرها. وعبر قرن مضى- حسب الأدلة الصينية-

نوعها في الصين، لكن مقاطعة تيانجين الصينية استطاعت- مع الزمن- أن تحول هذه المستنقعات إلى موانئ ذات مواصفات ريادية في قطاع السفن والملاحة، إذ نفذت هذه الموانئ إنشاء مجموعة



الموانئ ونهضتها السريعة إلى احتلال المرتبة الثانية على مستوى الصين بعد شينغهاي، والرابعة عالمياً في حجم الاستيراد والتصدير والاستثمار والتطوير، لذلك فقد أقرت الحكومة المركزية الصينية في 2013 استراتيجية دفع الاستثمار واستغلال منطقة بينهاي الجديدة في تيانجين، مفتوحة مرحلة جديدة للبناء الشامل، خصوصاً بعد تدفق الموارد والاستثمارات ورؤوس الأموال، بعد أن شهدت هذه المنطقة أكثر من مائة شركة ومؤسسة استثمارية عملاقة من أصل (500) من المؤسسات الكبرى في العالم، وتوافد على المدينة - حسب الدليل الصيني - أشهر البنوك الأجنبية، وشركات التأجير وصناديق الاعتمادات المالية العامة والخاصة، وكانت المدينة قد استقبلت منتدى دافوس عامي 2008 و2010م، عُقدت على هامشها صفقات قُدرت بعشرات المليارات من الدولارات الأمريكية، وفتحت مكاتب ومصانع للشركات العالمية الكبرى.

تيانجين تحتل المرتبة الخامسة على مستوى العالم، حيث نجح الصينيون في تحويلها إلى منطقة تجارية تُعرف بالمنطقة الخالية من التعرفة الجمركية، نسبة لما تقدمه حكومة المقاطعة من تسهيلات وإعفاءات للاستثمار الصناعي والتجاري، فانسعت فيها - بناءً على تلك التسهيلات وبشكل لافت - محطات العمل التجاري والصناعي والإسكاني لأشهر الوكالات العالمية في شتى المجالات الصناعية.. لذا صار من الحق المشروع لمسؤولي الغرف التجارية الصناعية، وكذلك حكومة مقاطعة تيانجين، التفاخر بهذه المساحة الأخصب والأصلح في الصين، وبل ومن أهم وجهات الأعمال والاستثمار في العالم، سواء من قبل المستثمرين الصينيين أو الأجانب، بفضل توفير السوق التنافسية العادلة، والبيئة الاستثمارية المخدّمة، والقوانين المتكاملة الحامية للحقوق الفكرية والابتكارية للمستثمرين والشركات. وتسعى مقاطعة تيانجين من خلال حركة هذه

اشتهرت تيانجين، بفعل هذه الموانئ العملاقة، بأنها المدينة الصناعية الأولى، حيث كانت منبت الإلهام لأكثر وأشهر الصناعات الصينية المنتشرة على خارطة العالم، ومنها الدرجات النارية، والهوائية، ثم الراديو والتلفزيون والسيارات والمعدات الزراعية والإنشائية، وغيرها من الصناعات الحيوية التي توجتها باقتناء أكبر كمبيوتر في العالم، وجعلها تتحول إلى ملتقى لشركات صناعة الصواريخ والطائرات، إذ توجد فيها أكبر قاعدة لتجميع الطائرات في العالم، أهمها خط تجميع وتركيب طائرة إيرباص طراز A320.. كما أن موانئها الواسعة والمفتوحة - حسب البيانات التي توردها خارطة العمل التجارية الدولية للموانئ - أهلتها لأن تمتلك القدرة على الشحن والتفريغ، وتنظيم قطار الرحلات التجارية البحرية المنتظمة عبر خارطة ملاحية تشمل قارات العالم الست.

المرتبة الخامسة

هذا الحضور الصناعي والتجاري جعل موانئ

«أبو تمام وعروبة اليوم» للبردوني

القصيدة الخالدة

منذ بداية تجربته الأدبية، ناقش الشاعر الكبير عبد الله البردوني (1929-1999م) بإسهاب القضايا الأساسية المتعلقة بالذات القومية العربية، بوصفها حقاً مقدساً تتمحور حوله قيم الأمة ورفيها وعلاقتها بالزمان والمكان، فسعى البردوني- من خلال إنتاجه الشعري- إلى معالجة الأوضاع الاجتماعية والسياسية للأمة العربية والإسلامية، وكانت قصيدة «أبو تمام وعروبة اليوم» انعكاساً لرؤية وثقافة البردوني تجاه قضايا الأمة، وعلى رأسها قضية فلسطين.

حشد البردوني العديد من الشخصيات والأحداث التاريخية الشهيرة والأماكن والحقائق في هذه القصيدة الخالدة، تأكيداً على ما يراه في الواقع العربي من فوراق بين الماضي والحاضر بهدف إعادة رسم بوصلة الذات القومية العربية، للوصول إلى مجتمع أكثر تماسكاً وأفضل حالاً فماذا عن هذه القصيدة؟ ولماذا تعد من القصائد الخالدة؟ وما هي التقنيات الشعرية التي تتميز بها؟، إلى تفاصيل الإجابة عن هذه الأسئلة من أجواء القصيدة:

علي محسن المنتصر

مدير إقليم اليمن والسعودية بالخطوط الجوية اليمنية.





في البدء تجدر الإشارة إلى أن الشاعر عبدالله البردوني اتكأ في قصيدته الخالدة (أبو تمام وعروبة اليوم) على قراءة المفارقات الماثلة في حياة الأمة، وعبر المقارنة بين زمنين عربيين مختلفين، الأول زمن حبيب بن أوس الطائي (803-845م) المعروف بأبي تمام، وهو شاعر عربي مسلم ينتمي للعصر العباسي، ويتميز شعره بالعمق والجزالة، والزمن الثاني زمن الأمة العربية في سبعينيات القرن العشرين، التي تلت النكسة العربية الكبرى.

وقصيدة «أبو تمام وعروبة اليوم»، لعبدالله البردوني عارض بها قصيدة «فتح عمورية» لحبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) 838م، وألقاها في «مهرجان أبي تمام الشعري» الذي عقد في مدينة الموصل بالعراق عام 1971م، وسمي المهرجان بهذا الاسم تقديراً لإسهامات أبي تمام في مسار الشعر العربي، كما كانت أول مشاركة شعرية للشاعر البردوني خارج اليمن، والتي من خلالها ذاع صيته بعدها في جميع ربوع الوطن العربي، وقد فاز بموجبه البردوني بجائزة مهرجان أبي تمام.

الاستهلال الشعري للقصيدتين

استهل أبو تمام قصيدة «فتح عمورية» بقوله:

السِّيفُ أُصْدِقُ أَنْبَاءَ مَنْ الْكُتُبُ
فِي حَدِّهِ الْجَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ، لَا سَوْدَ الصَّحَائِفِ فِي
مَتُونِهِنَّ جِلاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ

وفي مقابل هذا النسق الجزل، استهل الشاعر عبدالله البردوني قصيدته بصورة مختلفة كلياً عن قصيدة أبي تمام من حيث المفهوم والمعنى، فلم يقلد أو يردد ما ذكره سلفه الشاعر أبو تمام في ما يتعلق بمصادقية وعدم مصادقية السيف، وفيما جعل الشاعر أبو تمام (حبيب بن أوس) السيف رمزاً للنصر والقوة، جعل البردوني من السيف رمزاً وأداة للظلم والقمع، خصوصاً إذا كان بأيدي أناس جهلة، فقال الشاعر:

ما أُصْدِقُ السِّيفِ إِنْ لَمْ يَنْضِهِ الْكُذْبُ
وَأَكْذِبُ السِّيفِ إِنْ لَمْ يَصْدُقِ الْغُضْبُ
بِيضُ الصَّفَائِحِ أَهْدَى حِينَ تَحْمِلُهَا
أَيْدٍ إِذَا غَلَبَتْ يَعلُو بِهَا الْغَلْبُ
وَأَقْبِحُ النَّصْرَ، نَصْرَ الْأَقْوِيَاءِ بِلَا
فَهْمٍ، سَوَى فَهْمِ كَمْ يَاعُوا وَكَمْ كَسَبُوا!
وفيما يسترسل أبو تمام في مقت جهالات ودجل المنجمين وأكاذيبهم وتخويفهم للناس بأوضاع وتصاريح النجوم والكواكب وعلاقتها بالأقدار، يؤكد البردوني أن معضلة الأمة العربية اليوم ليست في الجهلة، بل في أنصاف المتعلمين:
أدهى من الجهل علم يطمئن إلى
أنصاف ناس طغوا بالعلم واغتصبوا
قالوا: هم البشر الأرقى وما أكلوا...
شيئاً كما أكلوا الإنسان أو شربوا.

تقنيات الشعرية

تتجلى -أيضاً- في قصيدة (أبو تمام وعروبة اليوم) قدرات الشاعر عبدالله البردوني، حيث تجدد القصيدة غنية بالعديد من التقنيات الشعرية، مثل السؤال، والحوارية المباشرة، والمونولوج الداخلي، وكل هذه العناصر أثرت

القصيدة وزادتها حضوراً وجمالاً:

ماذا جرى يا أبا تمام؟ تسألني!

عفواً سأروي ولا تسأل، وما السبب؟

كما يستحضر الشاعر البردوني في قصيدة (أبو تمام وعروبة اليوم) حشداً من الأماكن والشخصيات والرموز التاريخية، فيتساءل:

يديمي السؤال حياءً حين نسأله:

كيف احتفت بالعدا (حيفاً) أو (النقب)؟

وحيفاً والنقب، مدينتان عربيتان احتلتها إسرائيل، ثم يواصل تساؤلاته على سبيل الانتقاد للمفارقات القائمة بين قادة الأمة في زمن أبي تمام وقادة العرب في زمن البردوني:

من ذا يلبي؟ أما إصرار معتصم

كلا، وأخزي من (الأفشين) ما صلبوا.

والمعتصم، هو أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور - ثامن الخلفاء العباسيين- الذي قاد حملة فتح عمورية، أما الأفشين فهو حيدر بن كاوس، وكان أحد كبار الضباط في الجيش، وقد خان المعتصم فتم صليه.

وعلاوة على ذلك، فإن الشاعر البردوني لا ينتقد العامة من العرب فحسب، بل يوجه جُل انتقاده إلى القادة الذين يجب إلقاء اللوم عليهم، حيث أن شغلهم الشاغل على البقاء في عروشهم دون أن يُولوا أي اهتمام تجاه ازدهار بلدانهم:

حكامنا إن تصدوا للحمى اقتحموا

وإن تصدى له المستعمر انسحبوا

هم يفرشون لجيش الغزو أعينهم

ويبدعون وثوباً قبل أن يثبوا

الحاكمون و(واشنطن) حكومتهم

واللامعون وما شعوا ولا غربوا.

إنها قراءة دقيقة للمشهد السياسي للأمة العربية، ولحالة التدهور المعنوي التي كانت حينها- مطلع السبعينيات زمن إلقاء القصيدة- قد أصابت الحكام العرب، حيث يصور الشاعر مشهد الأنظمة العربية التي تستهلك أموالاً طائلة لتجهيز الجيوش، لكنها في أوقات الحاجة لا فائدة منها، ليس بسبب



ما يؤكد أن الشاعر يتكلم باسم الهوية العربية، بغض النظر عن الحدود الجغرافية الضيقة.

ويلاحظ في القصيدة أن الشاعر عبدالله البردوني قد جسّد شخصية أبي تمام في عدة صور، الأولى هي «التكلم من خلال الشخصية»، وهذا النوع يعرف بالقناع، والتجسيد الآخر هو التكلم إلى الشخصية، ويؤسس لحوار بينه وبين الشخصية، والتجسيد الأخير هو «التكلم عن الشخصية»، وفيه يتحول دور الشاعر إلى راوٍ أو قاصٍ يروي قصص الماضي ليعالج مشكلات الحاضر.

الخوف أو الضعف وإنما لأن القرار ليس قرار الحكام العرب.

كما تتجلى عظمة الشاعر عبدالله البردوني بوضوح في كونه قادراً على تفسير الواقع وتجسيده، إلى جانب قدرته على التنبؤ بالمستقبل وعلاقته بالواقع المأساوي للأمة العربية التي جسدها البردوني، وكذلك تجسيده للهوية العربية التي تعاني من حالة الانحسار القومي، فصارت جزءاً لا يتجزأ من هذا البؤس الذي تطرق له البردوني وفق طرح مقارنة بين عروبة اليوم، وعروبة الأمس، مسمى وعدداً وقراراً، فيقول:

ماذا جرى يا أبا تمام هل كذبت
أحسابنا أو تناسى عرقه الذهب؟
عروبة اليوم أخرى لا ينم على
وجودها اسم ولا لون ولا لقب
تسعون ألفاً لعمورية اتقدوا
وللمنجم قالوا: إننا الشهب
قيل: انتظار قطاف الكرم ما انتظروا
نضج العناقيد، لكن قبلها التهبوا
واليوم تسعون مليوناً وما بلغوا
نضجاً، وقد عَصِرَ الزيتون والعبء.

من خلال الأبيات أعلاه، نلاحظ أن الشاعر البردوني يتحدث إلى شخص «أبو تمام» ويدعوه بلقبه، وذلك من أجل حوار يمكن من خلاله الكشف عن شكواه من ناحية وإظهار المفارقة التاريخية بين زمن أبي تمام وزمن البردوني من ناحية أخرى.

يشتمك الشاعر عبدالله البردوني من خلال الأبيات الشعرية التالية للشاعر أبي تمام من الوضع البائس في اليمن خلال حقبة الستينيات والسبعينيات، فشبه صنعا بالحساء المصابة بالسل والجرب، أو الأمية والفساد، فيخاطب أبا تمام باسمه الحقيقي فيقول:

(حبيب) وافيت من صنعا يحملني
نسر، وخلف ضلوعي يلهث العرب
ماذا أحدث عن صنعا يا أبت؟
مليحة عاشقها: السل والجرب

ثم يورد البردوني أسماء ورموزاً يمنية تاريخية، ليعزز وصفه لصنعا- وما تعانيه من انكسارات- بالسخاء والحضور الثقالي والفني عبر التاريخ، وأنها كعادتها التاريخية ورغم تلك الانكسارات ستنجب القادة العظام، فيقول:

ماتت بصندوق (وضاح) بلا ثمن
ولم يمت في حشاها العشق والطرب
كانت تراقب صبح البعث فانبعثت
في الحلم ثم ارتمت تقفو وترتقب
لكنها رغم بخل الغيث ما برحت
حبلتي وفي بطنها (قحطان) أو (كرب).

أكد البردوني من خلال هذه القصيدة الخالدة على تلاحم وتناغم الذوات، لتنصهر في الذات القومية العربية الواحدة الكفيلة بصنع التحولات الاجتماعية والسياسية، وتأكيداً منه لهذا المفهوم فقد استخدم صوراً متناقضة للزمان والمكان والشخصيات والقيم الجمالية الإبداعية، ليتمكن خلال ذلك من رسم معالم واضحة بين المجتمع الفاضل الذي يطمح إليه.

الأهم في الحديث عن ذلك، هو أن القصيدة كتبت بضمير جمع المتكلمين،



al-Mutasim Allah bin Haroon Al-Rashid bin al-Mahdi bin al-Mansur - the eighth Abbasid successor. He led the battle of Amorium, while the Al-Afshin is Hyder bin Kaos, and he was one of the senior officers in Al-Mu'tasim army, and he had betrayed Al-Mutasim thus he was crucified. Furthermore, the poet does not criticize the Arab citizens, but rather he appoints the major focus of his criticism to the leaders whom have to be blamed. Their top preoccupations are their thrones and have no regard for the prosperity of their countries.

***Our rulers, fight for protection,
If they are confronted by the enemies,
they withdraw,
They furnish their eyes for the invaders,
And claim onslaught stability before they do,
They are rulers, albeit Washington is their government.***

It is a precise reading of the political scene which is enhanced by the exquisite feeling of Albaraddouni and conveyed to the Arab readerships, especially when they look at the moral deterioration that plagued the Arab rulers. The poet portrays the scene of Arab regimes that consume a great deal of money for equipping the armies though at critical times they are useless, not because of being afraid or weak, but rather the decision is not theirs.

The greatness of the poet is clearly appeared in a way that he is able to explain and personify the reality, beside his distinguished ability to foretell the future and its prediction and its relation to the tragic reality of the Arab nation in which Al-Baraddouni embodies Arab Identity which is part and parcel of this calamity that Albaraddouni addressed in a comparative approach between two eras of Arab. He says:

***What do you see Abu Tammam? Do our origins lie? Or can gold deny its root?
Arabism of today does not reflect,
Any existence, name, color, nor title,
Ninety thousand zealous soldiers assembled to Amorium
To the seer, they said "we are meteors",
It was said "wait the harvest of vineyard,"
but they waited not,
For the ripeness of clusters, and rushed to fight,***



***Today, they are ninety millions
Yet, they reach not maturity, not knowing that
The grapes and the olives are already extracted.***

Throughout the quoted lines, Albaraddouni is talking to the character through its nickname in order to establish a dialogue by which he can reveal his complaint on the one hand and to show the anachronism between the age of Abu Tammam and Albaraddouni's age on the other hand. In the following lines, Al-Baraddouni complains to Abu Tammam regarding the miserable situation in Yemen in the 1960s and 1970s. Therefore, he portrays Sana'a as a pretty lady, which afflicted with tuberculosis and scabies, which are allegorical images of the illiteracy and corruption that destroyed Sana'a. Al-Baraddouni in the following quatrain calls Abu Tammam by his first name, he says:

Habib, I came from Sana'a, carried by an eagle

***While the Arabs are gasping behind my ribs,
What shall I say about Sana'a, O father?
She is a pretty city that tuberculosis and scabies are its lovers,***

Furthermore, Albaraddouni has cited so many historical Yemeni names and symbols in order for enhancing his description of Sana'a and its splendid cultural and artistic presence over history despite the suffered setbacks, it is fruitful with the great leaders. Al-Baraddouni said:

***She died in Waddah's box pricelessly,
Yet, passion and songs never died in her heart,
She was observing the dawn of revolution in order to resurrect,
In a dream, then it plunks to nap and monitor.
Despite the meanness of shower rain, it became,
Where she was left pregnant with Qahtan and Karib.***

Throughout this remarkable poem of "Abu Tammam and Arabism of Today", Albaraddouni emphasizes the cohesion of the self and others that be fused into one Arab National identity, which is liable to make social and political transformations. To reaffirm this notion, he uses contrastive images of time, place, and figures as creative aesthetic values through which he managed to outline well-defined benchmarks to the good society that he aspires to have.

It is very crucial to observe that the poem is written in the first-person plural pronoun, which emphasizes the fact that the poet is speaking on behalf of Arabic identity regardless of the narrow geographic boundaries. Indeed, it can be noticed that Albaraddouni had employed the "character of Abu Tammam differently; "Talking through the character", what is known as mask and "Talking to the character" is the second embodiment in which the poet aimed to establish a dialogue with the character. Meanwhile, "Talking about the character" is the last type of embodiment in which the poet plays the role of the narrator by telling stories of the past that aspire to address the current situations.

Since the outset of his literary experience, Abdullah Al-Baraddouni (1929-1999), the late Yemeni poet had elaborately discussed the key issues of Arab National identity as a sacred right that the nation's moral values, the aspects of its prosperity, and its relation with concept of time and place are centered on. Throughout his poetic contributions, Abdullah Al-Baraddouni sought to address the sociopolitical situations of Arab and Islamic nation so that the poem of "Abu Tammam and Arabism of Today" is a reflection of Al-Baraddouni's ideology towards the people's issues, chiefly the Palestinian issue.

This memorable poem is replete with famous historical figures, events, and facts as an emphasis of the Poet's remarkable observation related to the time and place disparity of Arab situation during two different eras with the aim of reorientating the self of Arab nationalism for the sake of having a better and more cohesive society. What about the poem? Why is it characterized as such? What are the poetic techniques the poem distinguished by? throughout the poem, you will get a detailed answer to these questions.

First of all, it is worth noting that Abdullah Al-Baraddouni in his timeless poem "Abu Tammam and the Arabism of Today" is reclined on identical paradoxes of Arabic nation during two distinct eras. The first period refers back to Habib Bin Awos, (803-845), an Abbasid-era Muslim Arab poet, known as Abu Tammam in which the depth of meaning and eloquence are the common characteristics of his poetry, whereas the second era, which embodies the actual situation of Arab nation in the 1970s, following Great Arabic Naksa in 1967.

Al-Baraddouni's poem "Abu Tammam and the Arabism of Today", is a pastiche of Habib ibn Awos Al-Tai's (Abu Tammam) poem 838 "Conquest of Amorium" was addressed by Abdullah Al-Baraddouni in "The Poetic Festival of Abu Tammam", which was held in Mosul, Iraq in 1971, as a recognition of Habib ibn Awos Al-Ta'i for his poetic contribution. It was the first participation ever outside Yemen, where Al-Baraddouni attained his popularity all over the Arab world, through which he was awarded Abu Tammam Festival's award.

Written and translated by Ali Mohsen Al-Montaser
Yemenia Airways, YEM& KSA Regional Manager.

The Prologue of the Two poems

Abu Tammam in his "Conquest of Amorium", began the first couplet by saying:
*A sword's news is more unfeigned than that of letters,
Its sharpness is a frontier between seriousness and mockery,
Believe not the art of black manuscripts soothsaying, conversely,
Be inspired by white-bladed swords' edges that unveil doubt and obscurity.*

On the contrary of this eloquent pattern of poetry, Al-Baraddouni commenced his poem completely different from Abu Tammam's poem in terms of perception and meaning. Al-Baraddouni does not echo what Abu Tammam had stated regarding the credibility and incredibility of sword. According to Abu Tammam, the sword is a symbol of triumph and strength, whereas Al-Baraddouni portrays it as a tool of injustice and aggressiveness, particularly if carried by illiterate people. Al-Baraddouni says:

*How truthful a sword is if not unsheathed for a lie
And how deceitful if not achieve its anger,
The broad bladed daggers are better*

*guiding
When being carried by genuine victorious hands
The ugliest victory is that of the powerful,
Who merely understand how much they sold and gained.*

While Abu Tammam went on detesting the stupidity, deception, and lies of the seers, and the way they intimidate people concerning astronomical alignments and their relationship with people's destiny. Therefore, Al-Baraddouni confirms that the dilemma The Arab nation today is not represented in its illiterates, but rather embedded in the people who are poorly educated:

*Worse than ignorance is a little and soothing knowledge,
Sub humans, with some knowledge, have tyrannized and usurped,
They said they are the finer human, but they only ate,
And drank the humans' rights.*

The poetic Techniques

Throughout Al-Baraddouni's poem "Abu Tammam and the Arabism of Today", where his capabilities is greatly manifested in which poem is very rich in various

poetic language techniques such as questions, dialogue, and inner monologue. All these constituents enriched the poem and gave it more beauty and freshness.
*Oh, Abu Tammam, what happened? Why do you ask me?
Excuse me, I will tell, ask not the reason,*

Moreover, Al-Baraddouni evokes a mob of historical figures, places and symbols. He is wondering:
*A question bleeds of shyness, when asked,
How come that Haifa and Naqab are welcoming the enemy?*

"Haifa" and "Nagab" are two Arab cities that were and still occupied by the Israeli occupation. He then proceeds by addressing more questions for the sake of criticizing the paradoxical situations between the leaders of nation during Abu Tammam era from one hand, and Arab leaders in Abdullah Al-Baraddouni's time from the other hand.

*Who is going to respond? Is it Almotasim's persistence!!
No, and more shameful is the crucifixion of Alafsheen*

Al-Mutasim is Abu Ishaq Muhammad



**It is the poem that
has reflected the most
prominent Attributes of
Arab National Identity
in Al-Baraddouni's
Ideology**

**Abu
Tammam
and
Arabism of
Today..**

*Al-Baraddouni's
Immortal Poem*

forgot their names, and gave themselves Arabic names. They also grew their beards. When returning to Denmark, Carsten Niebuhr wrote his journals of the journey in his book entitled "From Copenhagen to Sana'a."

Sanaa has ancient mosques, the most famous of which is Al-Kabeer Mosque, which was built more than one thousand four hundred and thirty years ago. It was the first mosque built in Yemen, and the third mosque built in Islam, after Qeba Mosque and An-Nabwi Mosque in Medina. It still exists, and it has twelve doors, all of which lead to Allah. You would observe the history would talk through the walls of the mosque, and embodied within its pillars.

It is also attached to by many people's hearts due to its originality and manuscripts, which exceed four

thousand precious manuscripts.

The wall of old Sana'a seems as if it was built by the hands of history to contain an entire civilization within it.

As Sana'a was a civilized metropolis, others thought of civilization as a superstition. This wall makes all the residents of Sana'a as if they are one family. Actually, they are one family, in that the houses of old Sana'a are close together in eternal intimacy, and their roofs are almost one roof.

The idea of isolation and building high walls arose in Yemen about two decades ago. Yet, old Sana'a was built in this architectural style in order to remain exposed like the sun, as beauty shouldn't be hidden behind walls.

The design of the houses in Sana'a, being close together, has a special perspective.

They're built in such design in order to appear cohesive like a solid structure, in which every house supports the other, so that none of them would fall, and they would remain organized like a legendary necklace. Therefore, the design of the houses has nothing to do with the narrow area of the land on which the houses are built because it is not narrow. In fact, this is evident in the soft-hearted residents of these houses. Such residents are characterized by getting along well with one another without having any barriers with those who live next to them. Such intimacy can't be found in any other Arab cities.

In 1986, Old Sanaa was included in the World Heritage List, as one of the most

important historical and cultural cities, rich in heritage and arts. Actually, it is only one of the cities in Yemen that all look like an open museum.

Like an apricot, it died standing... to set up the green birth

It dewes and dries in order to dew ... it flutters and flutters so as to yellow

It dies on a famous day... so as to be born on a more famous one

It throws away dead leaves...and waves the flowering ones

It keeps dying so as to live... and it dies so as to live more..

We will not be able to digest the poets' passion in the poems they wrote about Sana'a, nor realize what historians wrote about the freshness of its air, the innocence of its people, the greatness of its arts, the beauty of its architecture, and the dream of the pioneers to travel there while chanting:

No matter how long the journey would last.. Sana'a is inevitable.

Foreign poets, writers, and artists came from many and distant countries. They resided in Sana'a out of passion and love, and it resided in them for life. They forgot their place of birth and passports. They also forgot their mother tongue after they loved speaking the accent of Sana'a.

The Syrian poet Suleiman Al-Issa had resided in Sana'a for more than three decades. He wrote many volumes of poetry about Sana'a in particular and Yemen in general. Al-Issa dedicated several collections of poetry to Yemen, including "Al-Thammalat" or Honover"... "The Diwan of Yemen"... "Yamaniyyat"... "Cradle". .. "Yemen in my poetics"... "Puffs of Yemen", and many texts that charmed many cities and villages in Yemen. Later, Prof. Malika Abyad translated many of them into French.

The Frenchman, Prof. Jean Lambert, lived in Sana'a for more than thirty years, and he loved every detail of it. He managed to act the accent, the traditional food and drinks of Sana'a. In old Sana'a, he established the French Center for Archeology and Social Sciences. This center used to publish a journal, "Yemeni Annuals". It is a French-language annual magazine, and published biennially in Arabic language.

He also played an important role in supporting and caring for Yemeni heritage, especially Yemeni music. In 2003, he, in co-

operation with UNESCO, the Social Fund for Development, the Ministry of Culture, and the Music Heritage Center, launched a campaign to preserve the traditional music of Sana'a song. This campaign was crowned with success, as the Sana'a music was included on the UNESCO World Oral Heritage List.

Prof. Jean Lambert is a famous anthropologist and ethnomusicologist. He was interested in traditional Yemeni music in particular, in which his doctoral thesis was on Yemeni music.

When you hear Jean Lambert speaks in the Sana'a dialect, you feel that he is one of the first residents of Sana'a. Because of his love for Sana'a and its art, Lambert sang many Sana'a songs using an instrument, called "Qanbus" and called "Tarbi" in Sana'a. This instrument almost vanished, but Jean Lambert brought it back to the forefront. Also, he wrote a book about Sana'a art. In this book, he described this art as "the medicine of tempers."

Sana'a is not only a capital of a homeland, but also it is a capital of soul, as the late Prof. Abdulaziz Al-Maqaleh says:

"It is the capital of a soul

**Flooded with sunlight and incantations
The cells of my memory flash when I enter it**

**I see it glowing naked with its outfits
Under the heat of noon...**

I recall it.....

I was a child with dazed eyes

I saw her charms

And the remains of eyeliner "kahal"

I followed her lead

I sniffed the fragrance,

My eyelids were bathed in the water of shadows

My heart saw angels drawing on the horizon

Valleys and palaces

And corridors,

The eye could hear the sounds of their brush

The ear sees how the clouds become

Colored

Reality becomes a dream...

On the steps of light, I realized that I am in Sanaa

That stars when night comes

Dance in bedrooms

And the glowing moon smiles from the balconies of houses



Old Sana'a...

The Gateway to History and the Icon of Wonder

Sanaa is a city that lies in the heart of history and shines on the pages of geography. It is the queen of cities and the jewel of the globe. Sana'a was the first city to be built after the Flood, occurring in prophet Noah's Era, and the first Arab civilization to emerge in the globe. When Noah's Ark settled in the high mountains of Nihm, Shem, son of Noah, came to Sana'a to build the city. Therefore, Sana'a was called "the City of Shem." In his book "The Characteristics of the Arabian Peninsula," Badi Al-Zaman, Abu Al-Hasan Al-Hamdani states that Sana'a City was founded by Shem, son of Noah.

Abdul Majeed Al Turki



When you walk through its ancient lanes, you can almost hear the praises of the ancestors preserved in the memory of the bricks, and through its windows, you can almost see history saluting you. From its top floors (Mafarej), you see history leaning on its walls and weaving a long story. Humanity, art, heritage, love, and the interconnection, making all homes appear as one home and the entire city as one family, are the basis of Sana'a. The paradise has seven gates, so

does Sana'a. When passing through one of its gates, you'll encounter a wonder you've never expected. It's like passing through a time machine and going into history through all its doors. For thousands of years, Sana'a has been famous for coexistence as one of its principles. Therefore, when passing through any of its gates, you don't have to change your accent because, there, you'll never be asked where you came from. In the ancient map, Yemen was described as

"Happy Arabia". This description of Happiness surprised all of those who read about Yemen in the books of history which refer to it as a legend.

in 1760, the King of Denmark, Frederick V, had asked for choosing a group of elite to go on an exploratory journey to Happy Yemen. They came to Sanaa to verify what they had read about it. In fact, the Yemeni hospitality made them forget the exhaustion they had suffered on their journey. Therefore, they

in which the leaves are divided into minor equal fine leaves. Each leaf can be divided into 8 precise sections based on the thickness and width of the leaf, and these sections are woven. In the well-known Wissabi accents that are most commonly used by the people of those regions, the process of weaving the sections is called “Wadhana”. In phase V, the leaves are placed in water for almost fifteen minutes, depending on the type of palm tree. For example, the leaves of Tihami palm tree located in coastal regions is damper due to high temperature. Therefore, as such type of leaves do not entail to be placed in water longer because of area’s humidity. However, the leaves of the mountain palm tree, especially along the Wisabian regions, are much stronger as a result of the weather and climate that the mountainous regions enjoy. Consequently, they are to be placed in water for a longer time than those of Tihami ones in order to be softer and easily folded. The sixth phase is considered the beginning of the artisanal work, in which the leaves of parasol is weaved. In the Yemen’s western mountains dialect, it is called «Al-Beda» or «Al-Bedayah», it is the initial step of the parasol manufacturing, and the core of the parasol around which the weaving is completed. This artistic process may take different forms from one (female) weaver to another or from one (male) weaver to another.

The seventh stage considered one of the most important phases of making a single parasol. The period in which the parasol is finalized varies from a weaver to another and from an experienced hand to another less experienced and less professional weaver hand. Likewise, the period of making - weaving and completing - these women’s parasols differs, too. It can be different and discontinuous. Also, the period of making parasols differs based on sabbatical; some people are part-time free,

some others are full-time free, others are more practical. Therefore, there are many ladies are free and can finalize one or two a day. The sewing phase is the eighth and last stage. It is a very creative assignment entails a creative touch faculty. This stage follows the weaving process, without which the parasol will not be elegant and beautiful as such when put on the man and woman’s head. In fact, the talent designing impacts on the standard of quality, accuracy, and beauty of the parasol. Accordingly, most girls are not proficient enough in the sewing process. It requires high skillful practices. As a result of which, many female weavers are content with weaving the material. Whereas, the assignment of the stitching process is given to other experienced women to complete the task based on the aspired aesthetic shape.

The Sizes of Parasols

The parasols usually consist of five to six circular hoops. Also they may sometimes consist of seven hoops. Yet, this type, currently, no longer exists because it’s not requested as it used to be in the past. Similarly, the handiwork such as farming, land cultivation, urbanization, and construction, etc has gradually begun to decrease due to the presence of some machines that have replaced the hand labor in terms of carrying weights, harvesting, watering, or other things. Therefore, the worker who worked hard from the early morning until lunchtime then resumed his work after taking a nap until the night fell no longer exists nowadays or is no longer able to work at this pace. In fact, civilization and urbanization interfere in setting new rules and standards for work, including determining the working hours, which are less than what they used to be before.

Types of Parasols

Described as the crowns of heads, the parasols are of several types that vary

according to the environment and production inputs, all of which come from Yemeni nature. Perhaps among these types are the green parasols and the white parasols.

The Green Parasols

This type of parasols is made of mountain palm tree, found in the green mountain highlands overlooking Tihama coastline. These parasols are often characterized by their high quality and reasonable cost. The reason behind their reasonable cost is simply the availability of raw materials in the extended environment. Consequently, there is no need to spend huge additional expenses such as transportation, travel, and other little expenses in order to import the materials from distant environments.

The White Parasols

These types of parasols are made of Tihama palm tree, and they’re usually characterized by high quality and high cost at the same time. This is due to the expenses spent in order to acquire Tihama palm tree, and other expenses that accompany the process of acquiring this tree. It’s absolutely obvious that bringing such tree from Tihama to Wisab District villages that are hanging on the fringes of stars (metaphor) and distributed along a green carpet between steep slopes and high mountains, requires high expenses. It requires transportation fees and profits that deducted by the importer and added to the total cost of manufacturing. In addition, there are other considerations no less important than the

ones mentioned earlier. In general, these factors explain the reason behind their high cost. In the end, appearance of these white parasols gets charming and close to self-beauty of all of those who practice this handi-craft.



Its most famous sources are Wisabeen and Otma,

Women's Hand-made Parasols are a Yemeni Art, Woven by the Fingers of Eternity.

On the way to Wessab Al-Aali, drops of salty sweat tickled my eyes that are eager to survey the nature, full of sceneries of agricultural life and filled with the flutes of pastures, women's chants, and shepherds' songs. Yet, a view of the parasol-worn ladies in the terraced fields, which was repeated many times on the way back to the hometown was the most beautiful scene. This view aroused a lot of curiosity in about the way of manufacturing these hand-made parasols that are scattered all over Yemen and the reason behind considering Wasabin and Otma as their most important sources and the most beautiful in terms of appearance and weaving. How and what are they made of? Along with further questions would be answered within this survey.

Written by: Abdul Raqeeb Al-Wasabi
Photography by: Abdul Rahman Al-Ghabri



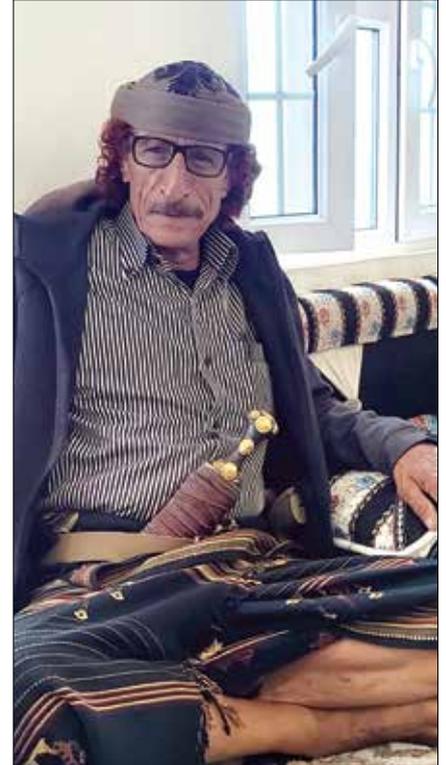
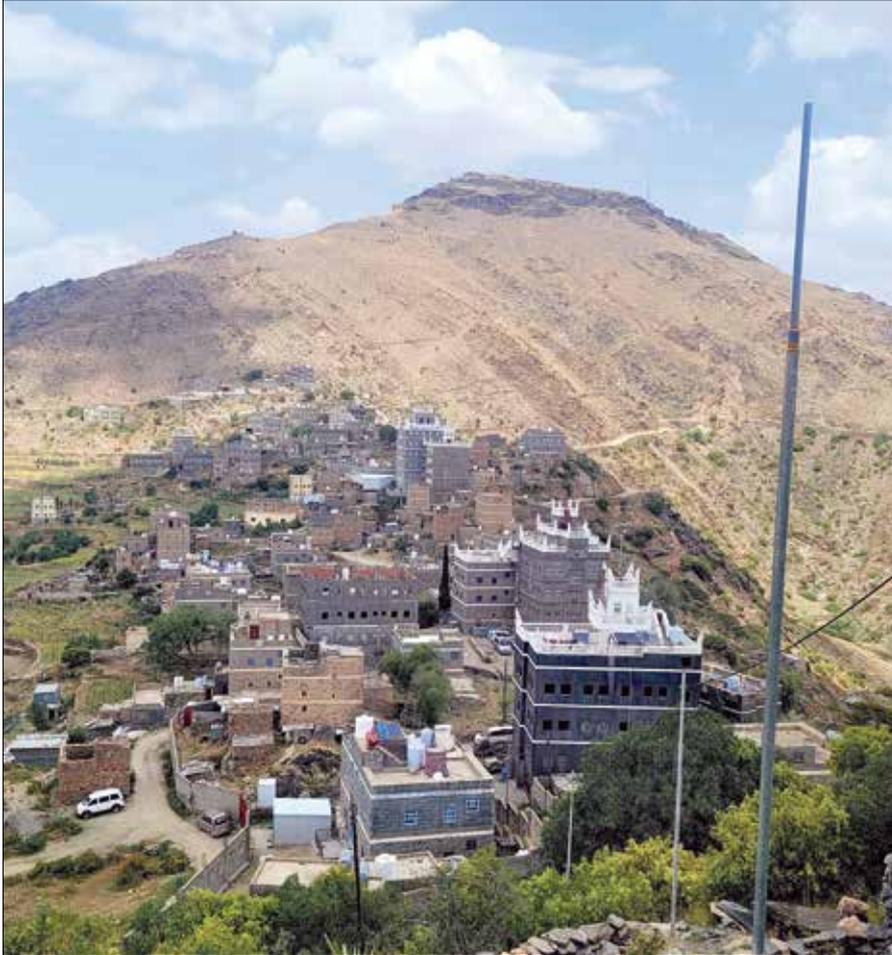
In Wasab region, the hand-made parasols are called "Aqfash" and "Al-Aqbaa." Wasabian parasols are made of palm fronds or hyphaene; a tree that is no less important than palm trees, whose fronds are used to make

head parasols. Such Straw hats put on men's and women's heads to protect them from the sun's heat while land farming, livestock grazing, and foraging. Such activity known as mowing grass, and colloquially called "Hash-

ish" in Wisab, Otma, as well as many Yemeni regions.

Parasols Manufacturing Process

The process of a parasol manufacturing goes through several stages. It begins with cutting the palm fronds, following the cutting process; they have to be exposed to the sunlight until they become dry. It is provided that they are not exposed to water or rain. If leaves fronds get wet, they turn pale. Consequently, the charming characteristic of its visual and aesthetic quality and its visual identity will be of no significance. The third phase is known as "Bakhi Al-Rish", by means of removing the feathers and leaves to get to the level of the well-known fronds that are widely circulated by common, interested, and specialist people. Fourthly, in this stage the leaves should be split,



Global presence

Actually, the construction boom and distinctive architectural styles have transformed Yafa's terrains into communities full of life. At the same time, these communities combine the tranquility of villages and the urbanism of cities. The matter that will make you believe that architecture, with its originality and splendor, has not only become a model of the finest models of architecture in the Arabian Peninsula, but all over the world. According to the architect Salma Samar Al-Damluji, a British academic of Iraqi origin and a professor of architecture at the University of London, concluded that "construction in Yafa' preceded others in the Arab region, in terms of architecture. Also, Yafa' architecture now has its own professionals who have inherited experience that is distinguished by unparalleled high quality." Moreover she stated that the most famous builders in Yafa' are "Al Ibn Saleh." whose fine art spread in most of the surrounding areas. The students of Al Ibn Saleh mastered Yafa'i construction, which still adheres to its characteristics from ancient times until now.

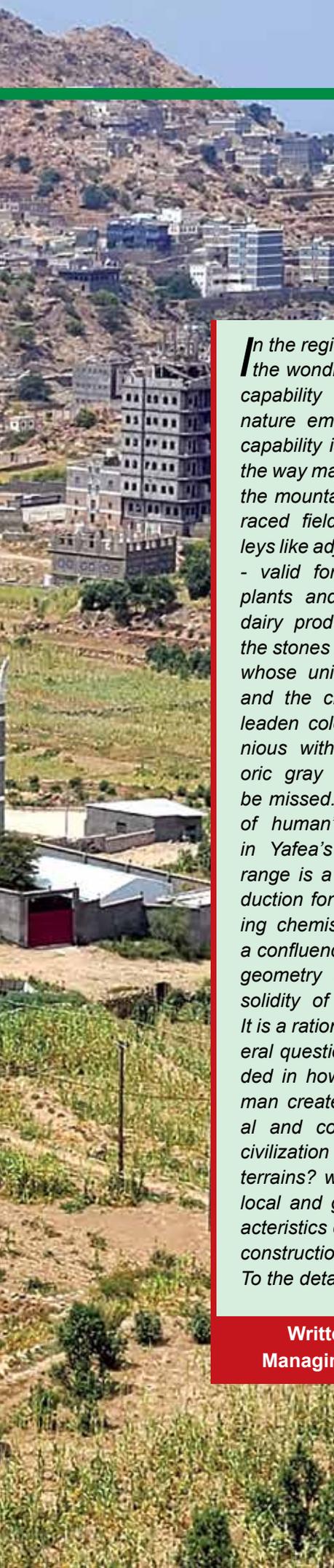
ant burrows into the soil and penetrates the foundations, especially the savage black one. While the existence of a red ant is a good sign for construction because it's often friendly and unafraid.

What is more striking is that the main doors of the houses in Yafa' are rarely located in the northern side. According to studies that the people of Yafa' fear being struck by very powerful wind coming from the north. Rather, it is more likely that the winds, saturated with water vapor, come from the north. Such winds blow from the north to the south creating rainstorms during rainfall in summer season.

These lines will not be enough to talk about the art of Yafa's architecture. It's difficult to shed the light on such classy and magnificent architecture in this brief article. Yet, the bottom line is that Yafa'ee architecture is a reflection of the capabilities and original creativity of the Yemeni man. Such man, characterized by high skill, was able to adjust

rocks. Therefore, you can see, throughout, the similar and scattered fortresses clinging to the peaks of the mountains, occupying the tops of hills and hill-tops, and clinging to the clouds at the tops of the skyscrapers in the form of groupings, resembling vertical building clusters.

All of these fortresses, forming the villages, are built according to artistic standards that rely on adjacent and collective style. This style describes the different needs of the people. It also describes the social, economic and cultural situation. This is evident to visitors when they realize that most of the owners of these buildings, competing in height, splendor, and beauty, are expatriates in China, India, America and the Gulf countries. Those who have never separated or abandoned their hometowns in Yafa despite the famous and well-known successes they achieved in their foreign lands, globally and in the Arab world.



In the region of Yafea, the wondrous human capability to adjust nature emerges. This capability is evident in the way man patterned the mountains like terraced fields, the valleys like adjacent plots - valid for cultivating plants and producing dairy products- , and the stones like palaces whose unique beauty and the charm of its leaden colors, harmonious with the meteoric gray color, can't be missed. The power of human's creativity in Yafea's mountains range is a rational reduction for the charming chemistry through a confluence of the life geometry arts in the solidity of mountains. It is a rationale for several questions embedded in how could this man create agricultural and constructional civilization with such terrains? what are the local and global characteristics of the Yafea constructional styles? To the details. ...

**Written by:
Managing Editor**

Upon traveling through its mountainous roads, you will get astonished by a unique architectural masterpiece, having a special character, as if its fortresses were turbans spun by one hand, and washed with the color of the mountains that embraced and crowned over all the other tribes of the eastern and southern regions. It is cross-legged between Al-Dhale', Lahj, and Al-Bayda Mountains. It is Yafa District, which was known in the ancient times as "Sarru Himyar".

The Yafa'ee House... Artistically

The appearance and prestige of the Yafa'ee house provoking a series of storming questions to the viewer of the unparalleled beauty added to despite the absence of decoration found in Hadrami and Sana'i architecture. This matter is due to the solidity of the dark lead-colored granite stones, according to studies. Such stones are the basic stones from which Yafa'ee houses are built. Similar to each other in every direction of the mountains and hills, the facades of Yafa'ee houses are decorated with simple shapes. This simplicity in their approaches is the secret of their captivating beauty. According to the architectural description, these shapes are designed through placing the notable stones outward or vice versa, using the "quartz" stones to give aesthetic and artistic shapes, or making a longitudinal line, surrounding the house in the form of a lance. These lances form dividing belts between the floors of the building, and they're located at the end of each floor. Above the door, there is a semicir-

cular arch called "Thuria." Whereas from within, there are rounded arches and oval arches surrounding the semicircular arches, especially inside the main sitting room in the house.

Home Construction: Beliefs and Timing

Referring to the construction, which is the most well-known beliefs in Yafa' that the construction should begin on Sunday. It is based on the prevailing belief that earth creation began on Sunday and ended on Friday, having construction completed within six days, as Allah mentioned in the Holy Koran. Moreover, a sheep has to be slaughtered as a sacrifice by which evil spirits and demons are expelled from the house's foundations and bricks. Moreover, another sheep should be slaughtered upon initializing to roof the first floor of the house. Furthermore, further studies reported associated with the same belief concerned with the Yafa'ee construction is put an egg, at night, on the corners of the ground before placing the stones. Consequently, if the egg breaks or its color has changed for no reason, the floor has to be changed. As such study is conducted in order to measure the temperature "evaporation" in the underground, especially the porous subsoil, as for the solid subsoil is not measured with eggs. The purpose of floor testing, using the egg is to assess the soil's cohesion. Another indication that the ground is not suitable for construction is the emergence of a black ant in the site of construction arouses doubt that the site is invalid for construction because it is a pessimistic sign. the secret of this is that the black

Yafa' ...

**The Aesthetics of Place
and The Authenticity of Man**



Air Fleet Expansion: A New Shift towards Yemenia Advancement

Dear our esteemed Yemenia passengers and the revered Yemenia Airways staff,

We are back again through the editorial of this issue 55th of Yemenia Magazine, the cultural and tourism content. In this issue, we welcome you to a new series of serious talk related to development and modernization plans that will get you delighted, which is bound to the development of Yemenia Airways at various work levels.

It is my pleasure to talk about series of important fruitful steps that Yemenia has achieved, along with a new turning has undergone in order to expand and consolidate its air fleet in a way that would befit the service of its respected customers. In this context, an agreement was made to purchase two Airbus A320 aircrafts, one of which called “Himyar Kingdom” the other one called” Sheba Kingdom”. Himyar Kingdom Aircraft has already joined Yemenia fleet and has just entered into service actively. Whereas, “Sheba Kingdom Aircraft” is hopefully expected to arrive to Yemen at the beginning of November. We also are aspire immensely to modernize and bolster Yemenia’s fleet.

When talking about Airbus A320 aircrafts, it is worthy to point out that this type of aircrafts is commercially appropriate for short-to medium-range. The cabin of Airbus A320 can be configured within a capacity of 150 passengers, 138 of which are economy class seats and 12 first-class seats.

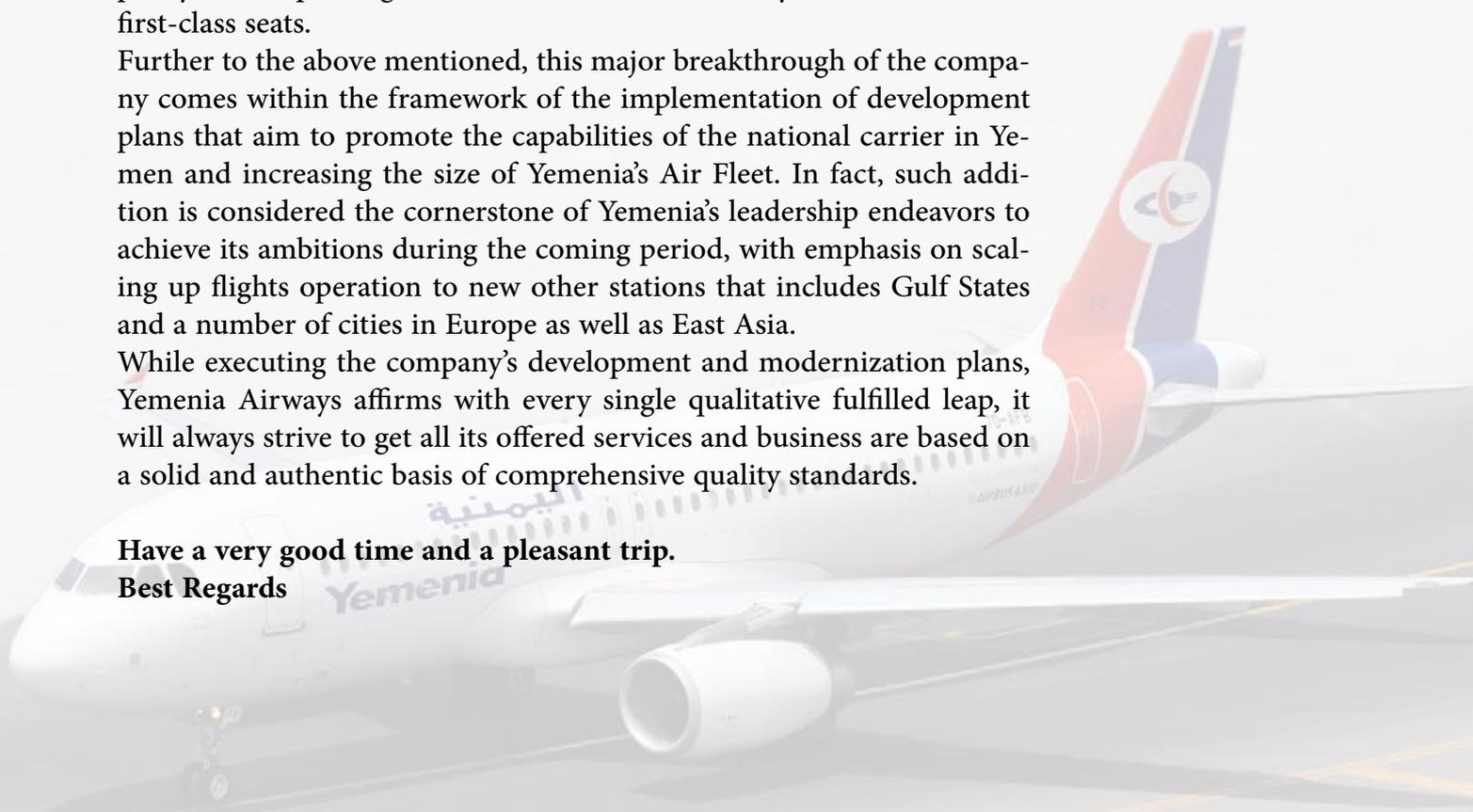
Further to the above mentioned, this major breakthrough of the company comes within the framework of the implementation of development plans that aim to promote the capabilities of the national carrier in Yemen and increasing the size of Yemenia’s Air Fleet. In fact, such addition is considered the cornerstone of Yemenia’s leadership endeavors to achieve its ambitions during the coming period, with emphasis on scaling up flights operation to new other stations that includes Gulf States and a number of cities in Europe as well as East Asia.

While executing the company’s development and modernization plans, Yemenia Airways affirms with every single qualitative fulfilled leap, it will always strive to get all its offered services and business are based on a solid and authentic basis of comprehensive quality standards.

**Have a very good time and a pleasant trip.
Best Regards**



**Captain
Nasser Mahmood
Mohammed
Chairman**



Contents

Yemenia
Yemen Airways



اليمنية
الخطوط الجوية اليمنية

Issue No. 55 - October - December 2023

Chairman:

Captain.Nasser
Mahmood Mohammed

Editor in chief:

Asia Yahya Khourof

Editing manager:

Mohammed M. Ibrahim

Translator:

Eman Mohammed Abdullah

Proof Reader:

Ali Mohsen

Photographing:

Abdul Rahman Al-Ghabri
Adel Bishr
Mostafa Abdel Majeed
Zaki Yafai

Designing & Production:

Fuoad Almessbahi
00967 777 089 092

Magazine Accounts:

Majid Said

**Monitoring and Inspection
of the Magazine:**

Muhammad Dalal

**Manager of Magazine
Marketing:**

Nabil Ahmed Alsamei
Mobile:**00967 775 300 030**
Or **00967 734 444 425**

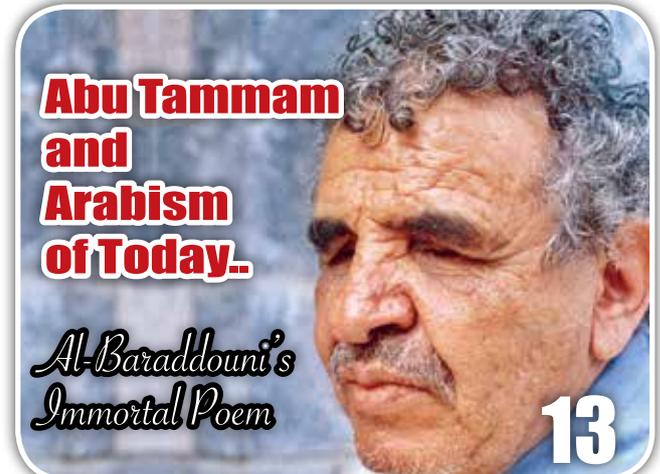
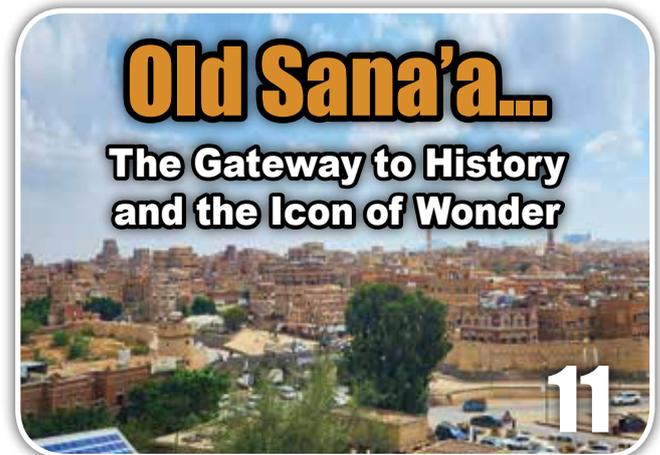
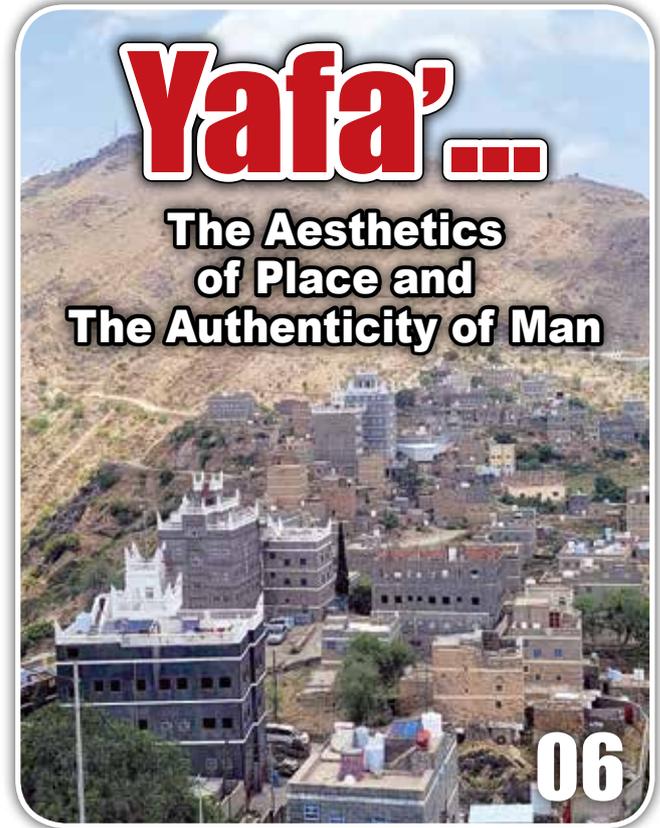
Magazine Address:

Yemen Airways Headquarters
Sana'a -Yemen Republic.
Mailbox: **(1183)**
Tel:**009671 250 710**
magazine@yemenia.com
Site:www.yemenia.com

Printing:

National Press
Amman, Jordan

All essays written in this magazine express the personal opinions of the writers themselves not the opinions of the company, Yemen Airways.



بنك التضامن .. رائد التحول الرقمي





40 Years

And the journey continues...

وتستمر الرحلة ...



يونيفرسال إيجلز للأمن والخدمات الأمنية المحدودة
Universal Eagles for Security Service Ltd



يونيفرسال يمن للدعم اللوجستي والإنشائي
UNIVERSAL YEMEN FOR LOGISTIC SUPPORT & CONSTRUCTION LTD.



الشركة اليمنية الاماراتية للخدمات النفطية والغازية المحدودة
YEMENI EMIRATES COMPANY FOR OIL & GAS SERVICES LTD.



بن علوي و شركاه ش.م.م.
Bin Alawi & Partners L.L.C



مؤسسة الخير للتنمية الاجتماعية
Al Khair Foundation For Social Development



TURKISH AIRLINES



TRAVELPORT



1938 منذ

نثري الأعمال عبر خدمة المجتمعات

35K
موظف

+60
علامة تجارية

80
سوقًا نصدر له

10
قطاعات أعمال

87
شركة تابعة

15
دولة نعمل فيها





SINCE **1938**

DOING WELL BY DOING GOOD

35K

EMPLOYEES

+60

BRANDS

80

COUNTRIES

10

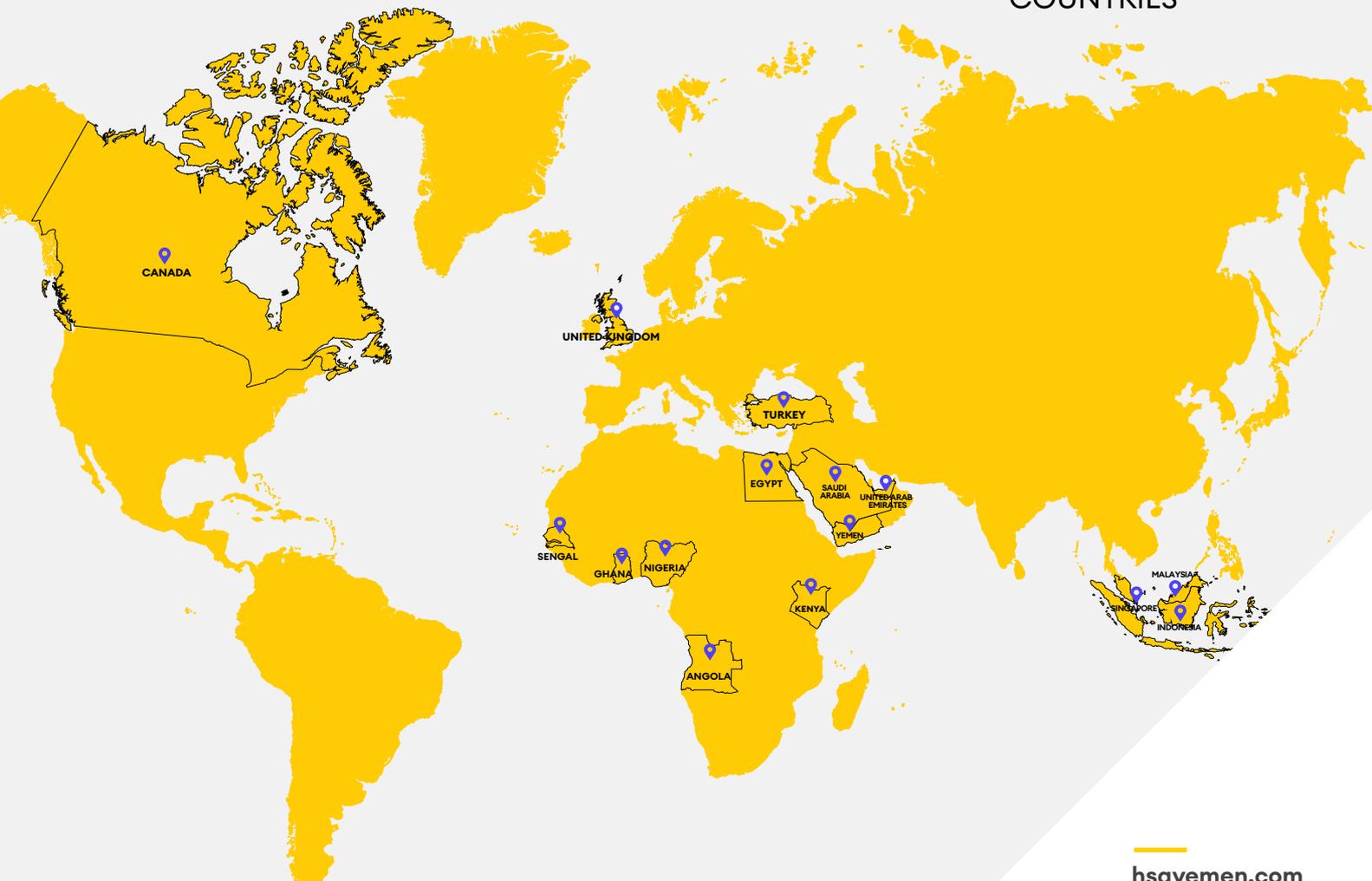
SECTORS

87

COMPANIES

15

OPERATING
COUNTRIES



هدفنا واحد



أصبح بنك اليمن الدولي واحداً من أهم البنوك اليمنية وذلك
لما يقدمه من خدمات نوعية ترضي وتلبي طموحات عملائه.

لم يكن بنك اليمن الدولي لينجح في تحقيق كل هذه الإنجازات المصرفية
التي حققها لولا نتاج فكر إداري سليم، ونهج استراتيجي متكامل، ورؤية
متبصرة تستشرف المستقبل على نحو غير مسبوق، وقدرة مصرفية تواكب
التغيرات المتسارعة في الصناعة المصرفية وفق آخر منجزاتها، وزاد نجاح
البنك أكثر إمتلاكه لكادر إداري متميز.

خدماتنا

حسابات التوفير
والودائع



الحوالات
والإعتمادات

الدولي
موني



الإقترنت
المصرفي



البطاق
المصرفية
VISA



الدولي
اكسبرس

الدولي إكسبرس
ALDAWLI EXPRESS



الكول
سنتر



Western
Union

ويسترن
يونيون



القروض
والتسهيلات

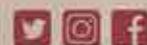


الصراف الآلي
ونقاط البيع



IBY

Call Center
8006000

 iby_bank

Yafa'...

The Aesthetics of Place and
The Authenticity of Man

**Abu Tammam and
Arabism of Today..**

Al-Baraddouni's Immortal Poem

Yemenia

